



# وغرد قلبي بالقرآن

[الألفية الأولى]



د. إسماعيل السلفي

## المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] والصلاة والسلام على نبيه الذي كان إذا رأى ما يُحِبُّ قال: ((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)). ينظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٢٦٥).

إن تدبر القرآن نعمة ربانية، وفيض إلهي يقذفه الله في قلب من يشاء من المؤمنين، فالحمد لله الذي أكرمني بتدبر القرآن، ووفقني لنشر تلك التدبرات منذ عقد من الزمان، وقد بدأت تدوين تدبراتي في يوم الثلاثاء ٢٩ شعبان ١٤٣٦ هـ ١٦ يونيو ٢٠١٥ م في القارة السمراء في السودان الشهامة والكرم والعلم والعطاء والمحبة، والأخوة، والدعوة، والتواضع. وقد أشار علي كثير من الإخوة الدعاة والدكاترة ومشايخي وعلى رأسهم العلامة البروفسور عبد الوهاب الديلمي -رحمه الله- بكتابة التدبرات في كتاب وإخراجه للناس ليستفيدوا منه، وبعد فتح قناة في التليجرام باسمي، وكذا حساب على التويتر طلب مني الكثير طباعة تلك التدبرات فكنت أقول لا مانع مع بقاء الحق الفكري بنسبة تلك التدبرات، وها هي اليوم تُجمع بعد نشر تسع أعوام في ألفيتها الأولى وبحول الله تعالى تتبعها آلاف التدبرات الأخرى، فانتظرونا في الألفية الثانية بحول الله تعالى.

**نصيحة في التدبر:** أنصح قارئ القرآن أن يكتب ما يعيشه أولاً بأول، من خواطره ولفثاته ولطائفه لحظة ورودها، وأن يقتنص هذه المعاني والحقائق قبل أن ينساها أو يُصرف عنها. **أنصح قارئ القرآن الكريم:** ألا يلتفت إلى مقدار ما قرأ وما تدبر من القرآن الكريم، ولا يلتفت كذلك إلى الوقت الذي أمضاه مع القرآن، فكم من الأوقات أمضاها الصحابة والعلماء والمتدبرون للقرآن في تدبر آية من الآيات، وترديدها ساعات وساعات قد تستغرق الليل بطوله.

**الوقت عند القارئ البصير:** خادم للقرآن يوظفه توظيفاً نافعاً، ويبذله بذلاً كريماً بسخاء، وبدون من أو أذى. ومع تدبرات القرآن التربوية.

## سورة الفاتحة

١. أقسم إبليس لآدم إنه له لمن الناصحين، فأخرجه من الجنة، وأقسم لله على إضلالنا فقال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص: ٨٢-٨٣].  
أفتراه يحنث في قسمه ويقوم بنصحننا؟!
٢. الشيطان مأخوذ من { شَطْنٌ } إذا بَعُد، وقد أمر إبليس بالسُّجود فأبى، فَبَعِدَ عن الحق، وعن الجنة، وعن الرحمة، وعكس البعد القُرب ومن أَرَادَه فعليه بالسُّجود الذي تكبر عنه إبليس: قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَلَّا لَا تُطِيعُوهُ وَاسْجُدُوا وَاقْرَبُوا ﴾ [العلق: ١٩].
٣. ﴿ الرَّجِيمُ ﴾ سبحانه من جعل الشيطان مرجوماً باللعنة، وجعل عبده موصولاً بالرحمة، فقال: ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].
٤. الله تعالى هو المستحق للحمد في السراء والضراء، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. ففي السراء نقول: "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" وفي الضراء نقول: "الحمد لله على كل حال". هكذا علمنا رسول الله ﷺ.
٥. ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. هي أحب الكلام إلى الله، ومن أكثر من ذكر ما يحبه الله فلعل الله أن يكرمه بمحبته.
٦. ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. فاتحة لكتاب ربنا وصلاتنا، ونملئ بها موازيننا، وهي دعاؤنا إذا هلك من ظلمنا، ونرجو الله أن نهتف بها قائلين ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ [فاطر: ٣٤].

٧. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]. بدأت بها الفاتحة، {الحمد لله} ختمت بها سورة الزمر اللهم اختم لنا بقول ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤].

٨. وفي عام جائحة كورونا (١٤٤١هـ) التي سبقت شهر رمضان الكريم ومات مئات الآلاف وأصيب الملايين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]. فاتحة القرآن، والحمد لله الذي بلغنا أن نقول: "ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله" فتفضل علينا يا ودود أن نقول ونحن نُزف إلى جناتك: ﴿أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

٩. ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. القلب يمتلئ بالبشر لمن كان له أب يحميه ويربيه وعن قليل سيفارقه، فكيف بمن كان له رب، هو خالقه ورازقه ومربيه ومدبر أمره على الدوام.

١٠. ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. قد يكون في الناس المربي والمُصلح في فن معين، وقد يكون في الناس المالك لشيء بعينه ويبقى الله وحده هو مربى العالمين، ومالك العالمين.

١١. الله تعالى سمى نفسه ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ١]. ونبيه ﷺ نبي الرحمة، وشريعته كلها رحمة، وأتباع تلك الشريعة أمرهم بالرحمة، ولا يتعامل بالرحمة إلا من وفقه الله تعالى.

١٢. ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. الدنيا عند الله لا تعدل جناح بعوضة ولذلك لم يمتدحها الله في فاتحة كتابه، فعلى العاقل ألا يبيع دينه من أجلها، فكم من أنفس تُزهق، وعرض يُهتك، ومال يُسلب من أجلها، فبئس الأولاد أولاد الدنيا وبئس الأم هي.

١٣. ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. تفيد عدم الاغترار بما يملك الإنسان في الدنيا؛ لأن ملكها زائل وإن كثر، وقليل وإن كثر، ومتعب لصاحبه وعلى قدر زيادة ملك الدنيا تزيد همومها، فعلق نفسك بالآخرة يا عبد الله ولا تنس نصيبك من العاجلة.

١٤. ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. كانت لي معاملة في وزارة التربية في إحدى المحافظات اليمنية فدخلت على المدير وشد انتباهي أنه كان يعمل بتفاؤل وحماس وسريع في إنجاز مهامه، قلت له: ما سر هذا الحماس؟ فأشار برأسه إلى لوحة بين يديه مكتوب فيها: (لو دامت لغيرك ما وصلت إليك).

١٥. ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. أي يوم الجزاء وهو يدل على يوم قد سبقه هو يوم العمل، والعمل إما لك أو عليك.

١٦. ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. بلسم ودواء لكل مظلوم ومكلول ومطارد ومحاصر من المسلمين، وهو يوم نصره المظلوم وهذا من تمام عدل الله وسلطانه.

١٧. ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]. يوم القضاء بين العالمين من المخلوقات، أثره يقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، ويقتص لهرة حُبست حتى ماتت، ولا ينصف شعباً من ظالم قتلهم وشردهم وعذبهم وهتك أعراضهم ودمر أموالهم!

١٨. عندما أقف أمام طغيان الحُكام عبر التاريخ أتذكر قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] ترتاح نفسي، أتراه ينصف الشاه الجلحاء من القرناء! ولا ينصف شعباً من ظالم قتلهم وشردهم وعذبهم؟!

١٩. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]. لا حول لك ولا قوة على عبادة الله إلا بالله فاستعن على عبادته به. وفي الأثر ((اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)).

٢٠. قدّم الله معرفة الحق على حامله فقال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. ثم ذكر حامل الحق فقال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]؛ لأن العقلاء يتعلقون بالحق

وليس بالأشخاص؛ لأن الحق كاسمه ثابت والخلق يتغيرون؛ لأن الحي لا يأمن من الفتن ولا يُدرى بما يختم له.

٢١. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. طلبوا الهداية من الله تعالى؛ لأنها فضله يعطيها من يشاء من عباده، ولو كانت بيد الخلق لهدى نوح عليه السلام ولده وزوجه، ومن بعده إبراهيم عليه السلام لهدى والده، وهكذا لوط عليه السلام لهدى زوجته، ومن بعدهم محمد عليه السلام لهدى عمه.

٢٢. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. لماذا كانت الهداية هي دلالة بلطف؛ حتى يصل الخير للمدعو، ومن دلّ الناس بعنفٍ فقد نفّر المدعو وأساء للدعوة.

٢٣. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. لا يوجد شيء اسمه الثقة بالنفس؛ لأن النفس أمارّة بالسوء، ولكن يوجد شيء اسمه الثقة بالقدرات والمهارات، فثبتنا يا الله على الصراط المستقيم.

٢٤. ولعل سائلاً يسأل عن أغلى نعمة يُنعم الله بها على العبد؟ جوابه: هي نعمة الهداية، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. وهي بحق دعاء الحاضر والمستقبل، فمن منّا يستغني عن التوفيق الرباني.

٢٥. ليس العبرة بمعرفة الصواب من الخطأ، بل العبرة أن تستجيب للصواب فإن قوم ثمود بين الله لهم الصواب من الخطأ ﴿وَأما ثمود فهديناهم﴾ ولكنهم استحبوا الخطأ، فما أحوجنا للهدى والسداد. اللهم ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

٢٦. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. ليس العبرة بكثرة الطرق التي تسلكها، والأعمال التي تنجزها، بل العبرة بالسير على هديه ﷺ وهذا يحتاج مدداً من الرب وبذلك سبب من العبد.

٢٧. في كل يوم نسأل الله الهداية في صلواتنا (٢٩ مرة) في الفرائض والسنن الرواتب فضلاً عن قيام الليل، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. فما سر تكرار هذا الدعاء؟ لأن حظ العبد من نعيم الجنان على قدر هدايته في هذه الدار.

٢٨. قدم الله معرفة الحق على حامله فقال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. ثم ذكر حامل الحق فقال: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

٢٩. ثلاث كلمات: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٧]. من جوامع الدعاء، جمعت خيري الدنيا والآخرة، فمعرفة الصراط والثبات عليه من أعظم النعم.

٣٠. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٧]. من أكثر الأشياء التي نمارسها في حياتنا باستمرار اتخاذ القرار وإذا لم يهدنا الله تعالى في تلك القرارات فكيف حالنا؟ فحاجتنا للهداية أعظم من حاجتنا للطعام والشراب.

٣١. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٧]. والصراط [الإسلام] يتعرض للتشكيك فيه من مرضى القلوب وأصحاب الشبهات فيقيض الله له أهل الحق الذين يقيمون الأدلة النقلة والعقلية على صدقه، ويزيحون الشبهات والشهوات التي تعترض سالكيه.

٣٢. ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. لم يذكرهم بأسمائهم بل ذكرهم بأوصافهم، وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون؛ لأن قدرات الناس في أخذ الحق، والثبات عليه متنوعة، فمنهم من يسير في طريق الصديقين ومنهم من يسير في طريق الشهداء وهكذا.

## سورة البقرة

٣٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ﴾ [البقرة: ١]. الألف حرف مستقيم من بين بقية سائر الحروف، فينبغي للعبد أن تكون حالته مستقيمة من بين سائر الناس.

٣٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ٢]. الكتاب تمييز له عن كل كتب الدنيا، وعلى كل كتاب نزل من السماء، فهذا شرف القرآن فأين وردك من كتاب فيه شرفك وعزتُك ورفعتُك.

٣٥. ليست العبرة بمعرفة من تكون لهم الهداية ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. "السعادة أن تكون واحداً منهم.

٣٦. القرآن ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] والغاية من تنفيذ القصاص، وتشريع الصيام، وتفصيل اتباع الصراط المستقيم، ورفع الجبل فوق رؤوس بني إسرائيل ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]، إذن استشهدوا بالقرآن تتقوا.

٣٧. ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. أول علامات الهدية أن تملك قلباً تقياً نقياً خائفاً؛ لأن المتقي يستقبل رسائل القرآن بقلبه قبل جوارحه.

٣٨. ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] خصّ أهل التقوى بالذكر؛ لأنهم أكثر الناس انتفاعاً بالقرآن، فمن زادت تقواه لله زاد انتفاعه بالقرآن... مع أن القرآن هدى للناس، كما في آيات الصيام من هذه السورة.

٣٩. بدأ الله البقرة بالتقوى ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وختمها بالتقوى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وما بين البدء والختم، شرع ما يعين على التقوى من: توحيد، وصيام، وقصاص... {لعلكم تتقون} حتى يقول المتدبر للقرآن: أن سورة البقرة هي سورة التقوى؛ لكثرة ذكر التقوى فيها.

٤٠. ﴿وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣]. إذا أردت أن يكون لحياتك معنى وقيمة، فلا تحني جبهتك وتعفر أنفك إلا لمولاك.

٤١. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]. وتقديم الإيمان بالقرآن على سائر الكتب السماوية وهو آخرها نزولاً هو دليل على عظمة القرآن الكريم، فقدّم القرآن في سائر قراءاتك وتأملاتك على سائر الكتب.

٤٢. ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]. الهدى للحق نعمة عظيمة، وزاد في تعظيمها أنها من عند الله وحده.

٤٣. ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]. النجاح يكون في مجال، أما الفلاح فهو مجموعة نجاحات، ابتدأها الله بالإيمان بالغيب، واختتمها بالإيمان بالآخرة في مطلع سورة البقرة.

٤٤. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]. الإصرار والثبات صفة حميدة إلا الإصرار على الكفر وما تفرع عنه، ويبقى الإصرار لفئة من الكفار بدليل إسلام أناس بعد نزول الآية قبل فتح مكة وبعدها.

٤٥. مرض الماضي والحاضر والمستقبل، إغلاق طرق الهداية؛ بتعطيل السمع والبصر، واستعمالهما في معصية الله لتكون النتيجة ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

٤٦. المبادرة المشؤومة: هي مبادرة الكافر إلى تكذيب رسل الله عن اختيار، لتكون النتيجة هي ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]. فأى توفيق سيكون لمن ختم الله قلبه.

٤٧. القلب الذي لا يصدر منه خيراً، ولا يصل إليه خيراً، وهو يسمع الخير في الخطبة والمحاضرة والمرئي ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فاعلم أنه قلبٌ مختوم ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

٤٨. ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] ليست المشكلة أن نعصي الله المشكلة أن نستمرى المعصية، فإنه إذا استمر العبد المعصية، تتابعت الذنوب على القلوب، فأثارتها حينئذ الختم.

٤٩. ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧] ذكر الله طرق الهداية (القلب والسمع والبصر)، لتتعلم درساً في فنون الدعوة وتنوعها، فليس كل الناس خطابهم واحد، فمنهم من يتأثر بالمسموع وآخر بالمرئي وهكذا.

٥٠. ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ ﴾ [البقرة: ٨] الإنسان لا يُقِيمُ بأقواله فقط بل بأفعاله أيضاً كما قيل: وفعل رجل في ألف رجل [القدوة العملية] أبلغ من قول ألف رجل في رجل.

٥١. ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨] فصل الله في صفات المنافقين في ثلاث عشرة صفة في مطلع البقرة؛ ليحذّرهم الناس من ناحية، ولأن العدو القريب أشد ضرراً على الأمة من العدو البعيد.

٥٢. ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩]. لماذا فقد المنافقون الشعور؟ لأن قلوبهم مريضة (بالشهوات والشبهات)، فزادهم الله مرضاً حتى ماتت قلوبهم، فماتت مشاعرهم.

٥٣. ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠] ينحرف العبد عن الصراط إما بمرض الشبهات [كالنفاق والبدع] أو بمرض الشهوات [كالفواحش والمعاصي].

٥٤. ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠] يختلط الحق بالباطل، والحامض بالحلو والعلة في الأول: مرض القلب وفي الثاني: مرض اللسان، ومرض القلب أخطر على العبد.

٥٥. تزداد الأمور صعوبة في العلاج، عندما يكون (القلب) هو مصدر المرض ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠].

٥٦. ﴿فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] ومن زيادة مرض المنافقين اليوم أن كذبة الواحد منهم تبلغ الآفاق بالصوت والصورة في لمح البصر، ولربما كانت بالأمس محصورة في قرية أو قبيلة أو عشيرة.

٥٧. كذبوا في الدنيا بقولهم: (آمنّا، ومصلحون)؛ لأن قلوبهم مريضة فخلص الألم إليها في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ ١٠.

٥٨. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] من القبيلة إلى العالمية، هكذا هي كذبات بعض المنافقين، كانت بالأمس القريب يسمعها أهل قريته واليوم يسمعها بل يراها العالم، المنافقون لا يتوقفون عن الكذب.

٥٩. ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]. أن تتغير مذاق المحسوسات في اللسان لمرض اللسان فهذه آثاره على الجسد، وأما أن يلتبس الحق بالباطل لمرض القلب فهذه آثاره على الدين، ومصالح الدين أولى بالعلاج هنا.

٦٠. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] القائل هنا مبهم للعموم، فيدخل الرجال والنساء... وكم لله من أولياء وجنود يعملون له في السر، لا يطلبون مدحًا ولا ثناء ولا شكرًا من أحدٍ إلا من الواحد سبحانه.

٦١. ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] ومن الفساد في الأرض سعي المنافقين فيها بالخيانة لديننا، وإفشاء أسرارنا لأعدائنا، كحالهم بالأمس {لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم أحدًا أبدًا وإن قوتلتهم لنصرنكم} [الحشر: ١١].

٦٢. ﴿نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] عندما يصاب القلب بمرض النفاق تنقلب لديه موازين التصورات، فيصبح الفساد عنده صلاحًا.

٦٣. ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] تصريح كاذب كسابقه ﴿ءَاَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]. وعلة التصريحات الكاذبة ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠].

٦٤. ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢] مشكلة المنافقين اليوم أنهم لا يشعرون أنهم مفسدون! وأنصارهم يشعرون أنهم مفسدون!! ومع هذا يستमितون في الدِّفاع عنهم والوقوف معهم.

٦٥. ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ ليست المصيبة أن يكون الإنسان مفسداً المصيبة الأكبر أن يكون الإنسان هو مصدر الفساد لنفسه ولمن حوله.

٦٦. ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢] مشكلتنا ليست في معرفة المفسدين، مشكلتنا تكبر عندما يكون للمفسدين من ينصرهم ويدافع عنهم، ويروج لهم أنهم هم المصلحون.

٦٧. عندما تشعر بأن قلبك ينبض بعد المعصية بالندم والألم، فاحمد الله أن قلبك لا يزال حيّاً، فإن المنافق ميّت الشعور والمشاعر ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

٦٨. ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣]. من صفات المنافقين سب المصلحين؛ وذلك لإسقاط القدوات في المجتمع، فلا يقتدي الناس بهم.

٦٩. حال المنافقين في كل زمان ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] حتى الإيمان يريدونه على أهوائهم وأذواقهم وطبقاتهم الاجتماعية.

٧٠. ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]. لقاء المنافقين بالمؤمنين ليس لمرة أو يقع على سبيل الندرة بل لقاءهم بالمؤمنين لا حصر له، فتأمل قدرة المنافقين على التّصنع بالأقوال في كل تلك اللقاءات.

٧١. ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]. الله يتولى معركة يُراد بها المؤمنون، فلنا شرف الاصطفاف والله الحسم.

٧٢. كانت السلعة في الماضي تُشترى بسلعة أخرى، واليوم كل شيء يُشترى بالمال حتى المبادئ ومن يحملها وإن حمل أعلى الشهادات ﴿ **أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى** ﴾ [البقرة: ١٦].

٧٣. ﴿ **فَمَا رِيحَتِ بِجَدَرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾ [البقرة: ١٦] المنافقون خسروا كل شيء حتى رأس مالهم {الهدى} قدموه ثمنًا للضلال، فأى ربح ينتظرون!

٧٤. للمنافق سلع يتعامل بها مع الناس، من مكرٍ وكذبٍ وخداعٍ وفسادٍ... فهل يربح من هذه تجارته؟! ﴿ **فَمَا رِيحَتِ بِجَدَرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾ [البقرة: ١٦].

٧٥. ﴿ **فَمَا رِيحَتِ بِجَدَرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾ [البقرة: ١٦] عندما يتخذ الدين تجارة، تكون الصفقات خاسرة؛ لأن التاجر إن فاته الربح في صفقة فربما تداركه في أخرى ما دام رأس المال موجودًا، أما وقد فقد رأس المال فلا سبيل إلى الربح بحال.

٧٦. ﴿ **فَمَا رِيحَتِ بِجَدَرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾ [البقرة: ١٦] هذه نموذج للتجارة الخاسرة، تجارة من يبيع الدين بالدنيا، وهناك تجارة رابحة، تجارة من يبذل نفسه وماله لله ليكون الثمن الجنة. ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ الْجَنَّةُ** ﴾ [التوبة: ١١١].

٧٧. ﴿ **فَمَا رِيحَتِ بِجَدَرْتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ﴾ [البقرة: ١٦] لكل واحد تجارة، وحياتك رأس مالك، وأنت بالخيار لمن سيكون البيع لله أم... قال رسول الله ﷺ: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

٧٨. ﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾ [البقرة: ١٧]. قلوب المنافقين ذهب نورها فبقي ظلامها، وذهب خيرها فبقي شرها، وذهب إيمانها فبقي كفرها، ذهب نفعها فبقي ضررها، وعبر الحق ﷻ بالماضي: (ذهب) ليدل على التحقيق في ذهاب كل خير لهم.

٧٩. عندما نرى قتل وحرق الكافرين لأطفال المسلمين نتذكر ﴿ **وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ** ﴾ [البقرة: ١٩] مطلع على أسرارهم، محيط بهم لا يفلتهم.

٨٠. إذا ظَفَرَ الإسلامُ بعزِّ اطمأنَّ المنافقُ إليه ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]. وإنْ أصابَ الإسلامُ نكبةً رجعَ المنافقُ عنه، ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ مصالحتهم تحركهم، وما تحركوا يوماً من أجل الإسلام.
٨١. ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ١٧]. المؤمنون يمشون في نور الحق، والمنافقون يمشون في ضوء البرق، وفرقٌ بين من أضاء الله له الطريق ومن أضاء له البرق الطريق.
٨٢. ﴿صُمُّ بَيْتِكُمْ عَمَىٰ فَهَمْ لَا يَرِجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]. نفى الانتفاع بالشيء قد يُعوّض في أمور الدنيا، أما في طرق الهداية فلا، فالمنافقون لا يريدون أن يبصروا الحق بقلوبهم ولا يسمعون به بأذانهم ولا ينطقون به بألسنتهم.. نعوذ بالله من الخذلان.
٨٣. لولا إمهال الله للمنافقين ليرتدعوا ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]. فكم نقلت لعدونا من أسرارنا ﴿وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]. فكم كشفت لعدونا من عوراتنا.
٨٤. لا توجد جهة تستحق أن تقدم لها عمرك وشبابك وحياتك إلا الله الذي خاطبك بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]
٨٥. الأرض للناس جميعاً، فلا يحق لفردٍ ولا طائفةٍ ولا دولةٍ تدّعي ملكها، وتُعبد سُكَّانها لغير الله ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].
٨٦. هنيئاً لمن جعل الأرض محراباً للطاعات، فحيث نزل فيها فثمَّ عبادة لله فيها ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].
٨٧. ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]. أينفرد الله بالخلق والرزق والتدبير، ثم نشرك معه غيره في الدعاء والتضرع، والاستعانة التي لا يقدر عليها إلا الله.
٨٨. ﴿فَأَتُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]. قمة التحدي أن تُطلق للمناظر لك المناظرة فيما هو متقنٌ له، بل وتفتح له المجال بالاستعانة بمن يريد الاستعانة به، وهنا يظهر كذب المناظر من صدقه، ولا يزال التحدي بالقرآن قائماً.

٨٩. ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [البقرة: ٢٤] النار لا تثبت لها الحجارة مع صلابتها، فكيف يثبت لها الناس مع ضعفهم! واتقاء النار يبدأ بالصدقة بالتمرة، وينتهي بخشية الله في الخلوة.

٩٠. البشارة العظمى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥] والخسارة العظمى: ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٣٨]

٩١. أجمل أماكن الدنيا يُقال في مدحها: الماء والخضرة والوجه الحسن، فإما من تبحثون عن ذلك النعيم الزائل، قد جمعه الله تعالى لكم في نعيم خالد؛ فالماء ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ والخضرة ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾ والوجه الحسن ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥].

٩٢. ﴿ بَعْضُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ ﴾ [البقرة: ٢٦] اكتشف العلماء وجود مخلوق صغير لا يرى بالعين المجردة فوق ظهر البعوض. فإذا كان كفار الأمس يستنكرون ضرب المثل بالبعوض، فماذا يقول كفار اليوم أصحاب الاكتشافات العلمية؟ ولذلك المؤمن إذا جاء أمر الله قابله بالتسليم والامتثال، وأما المنافق يُقابله بالجدال بقصد الإبطال.

٩٣. الإيمان يكسب صاحبه فِرَاسَة يعرف بها الحق من الباطل ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦].

٩٤. من نقض عهده مع رب البشر، نقض عهده مع البشر من باب أولى ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧].

٩٥. ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٧]. تفيد أن المعاصي والفسوق سبب للفساد في الأرض، ويفيد الفعل المضارع (يفسدون) الدال على الاستمرار والتجدد في نشر الفساد في الأرض على خطورة العاصي على من حوله.

٩٦. ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ ... ﴾ [البقرة: ٢٧]. إذا كان من نقض العهد وقطع ما أمر الله به أن يوصل،

وأفسد في الأرض هو خاسر، فإن من وفى بالعهد، ووصل ما أمر الله به أن يوصل، وسعى في إصلاح الأرض بمنهج الله هو المفلح.

٩٧. ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]. لماذا أخفى الله عنا الموت؟ حتى نتوقعه في كل لحظة، وهذا إعلام واسع بالموت حتى يسرع الناس إلى العمل الصالح.

٩٨. ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]. من الذي يخاف من إعلان نتيجة الامتحانات الدراسية؟ الطالب الضعيف، وكذلك الكافر يخاف من إعلان نتيجة إنكاره ليوم البعث؛ لأن في الآخرة لا يوجد دور ثاني ولا شفاعة مجلس القسم أو مجلس كلية أو إدارة المدرسة، الشافع الوحيد لك هو عملك، ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤].

٩٩. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]. سخر الله الأرض وما فيها لك، فسخر نفسك لغايتها التي خلقت لها وهي (عبادته سبحانه).

١٠٠. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]. شمول علمه سبحانه، يُحَفِّز على مراقبته سبحانه.

١٠١. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]. إذا كان الله خالق كل شيء، وأحاط علماً بكل شيء ألا يستحق منا التقدير والإجلال والتعظيم والمراقبة.

١٠٢. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. أول من بدأ بالحوار هو الله ﷻ مع ملائكته لإكرام آدم فظهر كبر وحسد إبليس على آدم. والعقلاء يحاورون من أجل المصلحة العامة، والأثانيون يحاورون من أجل مصالحهم.

١٠٣. ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]. تُفيد الآية إذا كان الله يُسأل عن أفعاله من الملائكة فمن باب أولى أن يُسأل الخلق عن أفعالهم، فيسأل التلميذ المعلم لماذا كذا ولم يكن كذا، ويسأل الابن والديه، والمستفتي المفتي.

١٠٤. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. الأفضلية لا تُقاس بالسبق في الخلق، فإن

الملائكة سبقت آدم في الخلق، وآدم فضله الله بالعلم، فمن زاد علمه زاد فضله.

١٠٥. ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]. أوجز في ذكر مزاياك، فإن الملائكة

مع ما لها من المزايا الكثير قد أوجزت.

١٠٦. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. أثر العلم في

إعداد القادة وتأهيلهم، فليكن في دعواتك (اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا).

١٠٧. العلم هو المهارة الأولى التي اكتسبها آدم ﷺ، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ

عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. وهو التنزيل الأول على محمد ﷺ في غار

حراء، فليكن لك فيه نصيب.

١٠٨. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. من زاد علمه

زادت فرص عمله، ودائرة تأثيره، وعم نفعه، وخيره.

١٠٩. ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ [البقرة: ٣٢]. فيه شدة تعظيم الملائكة عليهم السلام لله تعالى، وهكذا

ينبغي أن يكون المسلم مع ربه جل وعلا.

١١٠. ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ [البقرة: ٣٢]. ومن بعدهم قالها يونس ﷺ في بطن الحوت

{سبحانك}، تفيد أهمية التَّسْبِيح في وقت الشدة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ

بِمَا يَقُولُونَ﴾ ١٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿ [الحجر: ٩٧ - ٩٨].

١١١. تعلم من الملائكة عدم الاعتراض على أمر الله ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة:

[٣٢].

١١٢. تواضع لله، وتذكر أنك كلما أحدثت لله تواضعًا، زادك الله علمًا، ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا

إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]. وتذكر أن العلم ينسب إلى الله ﷻ، فإن من قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا

أُوتِيْتُهُ، عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨]. قد خسف الله به وبملكه الأرض.

١١٣. الملائكة تعلمنا التواضع بقولها: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]. مع

شدة قربها من العليم سبحانه، فمن باب أولى ليتواضع تلاميذ المشايخ؛ لأن من تواضع لله رفعه الله.

١١٤. جاء في قصة آدم ﷺ قول الملائكة: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]؛ لتعلم

إنك إذا وجدت الله ﷻ رزق فلانًا عملاً خدّم به الدين، لا تتمنى زوال تلك النعمة منه فإن الذي أكرمه بها هو العليم الحكيم، ولكن سل الله من فضله.

١١٥. تعلم المبادرة من آدم ﷺ أمره الله أن ينبأ الملائكة بالأسماء فبادر ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ

بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]. ووقع في المعصية فبادر للتوبة ﴿فَنَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

١١٦. مع الناس لك ظاهر وباطن، ومع رب الناس كُلك ظاهر؛ لا تخفى عليه خفاياك.

﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٣٣].

١١٧. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ [البقرة: ٣٤]. سجد الملائكة لربهم من

غير تأخير، يعلمنا أن العبد الصالح من صفاته المبادرة لفعل الطاعة من غير تأخير.

١١٨. ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. انظروا إلى خطورة

الكبر كيف منع إبليس من السجود، واليهود من الإسلام، والمنافقين من استقرار الإيمان في قلوبهم، وأصحاب الهوى من اتباع الحق، والظالمين من حب الخير للناس واحترامهم.

١١٩. ﴿يَسْأَلُكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ أَنْ تَقُولُوا لَا نَحْنُ بِمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿يَنْوُحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ [هود: ٤٨]  
﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّعْيَا﴾ [الصفات: ١٠٥] ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]  
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَىٰ﴾ [آل عمران: ٥٥] ولم يقع في القرآن النداء بـ (يا محمد) بل،  
بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]. و ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١]. تعظيماً له وتبجيلاً،  
وتخصيصاً بذلك عن سواه.

١٢٠. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] إبليس يتفنن في الغواية  
بالشجرة، فمن الناس من شجرته النساء، ومنهم المال، ومنهم السلطة، ومنهم الكبر،  
ومنهم من شجرته القتل، فما هي شجرتك التي يزينها لك الشيطان في ذلك بها عن  
جنة ربك؟!

١٢١. ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥] ما من أحد إلا وله شجرة معصية،  
يأتيها بين الفينة والأخرى، والمعصوم من عصمه الله.

١٢٢. القرب يُغري بمخالفة الرب ﷻ، والأجر على قدر مجاهدة العبد ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ  
الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

١٢٣. ﴿فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦] فيه التماس العذر لمن زل  
في المعصية لأول مرة، ولذا سارع آدم وحواء بالتوبة ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ  
تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

١٢٤. ﴿فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦] فيه أصل لمبدأ الثواب  
والعقاب، وأن بعض الأخطاء عقوبتها مستعجلة لا تحتل التأخير، فالله لم يقل: ثم  
أخرجهما التي تفيد التراخي بل ذكر الفاء التي تفيد الفورية.

١٢٥. معركتنا مع الشيطان هي أطول معارك الدنيا على الإطلاق بدأت من لحظة ﴿وَقُلْنَا  
اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وستستمر إلى يوم القيامة ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة:  
٣٦]. فلنستعن بالله عليها كالجندي في المعركة إما نصر أو استشهاد.

١٢٦. ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] قَبِلَ اللهُ مِنْ آدَمَ كلمات، فتاب عليه وهدى، وبعض البشر لا يقبل منك قاموساً من كلمات الاعتذار إذا أخطأت بحقه.

١٢٧. ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] عندما تسقط في طريق سيرك إلى ربك، تذكر أن كلمات التوبة الصادقة التي تخرج من قلبك هي من ستُخرجك بحول الله تعالى.

١٢٨. ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] تأمل ماذا صَنَعْتَ (كلمات) في حياتهم: نوح: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحَ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥] زكريا: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩] النتيجة ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ، زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠] أما لك حاجة عند ربك ارفع يديك، فإن عطاياه لا تنفد.

١٢٩. ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]. إذا فتح الله لك بدعوات لم تدعُ بها من قبل، فاعلم أن ساعة الإجابة اقتربت منك، فاحمد الله الذي أكرمك وتقبل دعوتك.

١٣٠. ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]. يفرح الله ﷻ بتوبة العبد حتى لو وقع فيها خطأ في النطق؛ ما دامت بوصلة القلب متجهة للرب دليله ((اللهم أنت ربي وأنا عبدك)).

١٣١. المحبوب الحق سبحانه لا يتخلى عن أحبابه من أول خطأ وقعوا فيه، بل لقنهم كلمات التوبة، وتاب عليهم ﴿فَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧].

١٣٢. ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨]. الهبوط لا يكون إلا بعد صعود، والصعود إلى الله ليس له إلا طريق واحد هو ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ﴾ والصعود بالطاعة فيه مشقة يذهب تعبها ويبقى ثوابها، والهبوط بالمعصية فيه لذة تذهب وحسرة تبقى.

١٣٣. ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ٣٨]. فيه إعطاء فرصة أخرى لمن أخطأ، أن يُصحح خطأه؛ بأن تُريه الطريق الصحيح.

١٣٤. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩].

القرب من النار مُرْعَب، فكيف بصحبته؟ اللهم أجربنا من النار.

١٣٥. من فنون دعوة المدعو أنك تذكره برجل صالح من أهله وعشيرته؛ ليكون أقرب إلى استجابته؛ فإن الله نادى اليهود ناسباً إليهم إلى أبيهم إسرائيل (يعقوب) فقال: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٤٠].

١٣٦. التَّعَمُّ تَدُوم بالشكر ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]. وشكر النعمة استعمالها حيث أراد واهبها سبحانه وتعالى.

١٣٧. ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] الأولوية المحمودة أن تُحيي سنة نبوية، والأولوية المذمومة أن تكون أول من فتح باب معصية لم يُعص الله بها قط، فيتابعك الناس فتبوء بإثمك وإثم من تبعك.

١٣٨. رحم الله الصحابي عبد الله بن حذافة السهمي كيف ثبت أمام إغراء ملك الروم، وقد عرض عليه نصف ملكه، في الوقت الذي نرى من يتلاعب أو يترك أحكام الشريعة في مقابل متاع قليل ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١].

١٣٩. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١]. إذا كان الهدف من التغريد بالآيات، ونشر مقاطع الفيديو زيادة المتابعين! فهذا ثمن قليلٍ تشمله الآية.

١٤٠. من أسباب طول الصراع بين الحق والباطل هو وجود من يكتُم الحق من ناحية، ومن يخلط الحق بالباطل من ناحية أخرى، ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُّوا الْحَقَّ وَانْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

١٤١. عندما يقلب الإعلام الحقائق، ويسكت العلماء، يرتفع صوت الباطل ﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُّوا الْحَقَّ وَانْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢].

١٤٢. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]. عندما يكون السير إلى الله في جماعة فإن ذلك مما يواسي المسافرين في تخفيف تبعات التكليف فتأمل الصلاة والزكاة وبعدها سيأتي تكليف الصيام، كله يؤدي بطريقة جماعية.
١٤٣. ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]. آفة بعض الدعاة مع الدعوة، نسمع قولاً حسناً، ونرى عملاً قبيحاً.
١٤٤. ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]. يدعون الخلق إلى الله ﷻ ويقعدون عن الله ﷻ! هذا حال بعض الدعاة.
١٤٥. ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]. أجرك في صلاتك على قدر خشوعك.
١٤٦. ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَجُعُونَ﴾ [البقرة: ٤٦]. على قدر حضور الآخرة في قلبك على قدر خشوعك في صلاتك، وهذا من مناسبة الآية لما قبلها.
١٤٧. ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٧]. ذكّر غيرك بنعم الله عليه، فبشكر المنعم ﷻ تدوم النعم بل تزداد، ومن شكر المنعم أتبع من دله على المنعم ﷻ.
١٤٨. ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. ذكرت مادة التقوى في القرآن الكريم في (مئين وثمان وخمسين موضعاً) بصيغ مختلفة؛ لأن التقوى وصية للأولين والآخرين، للصغار والكبار، للذكور والإناث، للأمرء والرعية.
١٤٩. ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. عملك الصالح يوم القيامة هو الرزق الباقي لك، فكم تعبت في الدنيا على أرزاق ذهبت عنك، أو أخذت منك، فاستكثر من عملك الصالح أو قلل، هو بالأخير رصيدك، على قدره وصلاحه تكون درجاتك.

١٥٠. ﴿يَذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩].

قد يكون في داخل البلاء العظيم فرج عظيم، فإنه سبحانه قال في الآية بعدها

﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠].

١٥١. ﴿يَذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩].

تأمل يا رعاك الله، عندما صبروا لله، كيف نقلهم من القتل، والذبح، وإهانة نسائهم

بالخدمة إلى ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مِمَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾

[المائدة: ٢٠].

١٥٢. ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]. توعد فرعون بني إسرائيل

بالصلب بين يديه، فأغرقه الله بين أيديهم، احفظ الله يحفظك.

١٥٣. تأمل تخصيص الليل في حياة الأنبياء بمناجاة الله: موسى ﷺ ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] ومحمد ﷺ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ،

وثلثه، وطائفةً مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠].

١٥٤. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [البقرة: ٥١]. إذا غاب العلماء أو

تم تغيبهم كان ذلك طريقاً إلى انحراف مجتمعاتهم، غاب موسى ﷺ أربعين يوماً

فعبدت بني إسرائيل العجل.

١٥٥. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]. تفيد الآية أهمية تحديد الزمن لكل مهمة

في حياتك؛ لأن العدو يتربص بك.

١٥٦. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]. غاب موسى ﷺ عن بني إسرائيل أربعين

يوماً فعبدوا العجل، فكانت العقوبة عليهم فيما بعد أن يتيهوا في الأرض أربعين سنة.

١٥٧. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]. سر الرقم (٤٠) ميعاد موسى ﷺ لأخذ

التوراة، وميعاد تطوير الجنين كل أربعين، فإن تم أربعين أسبوعًا كانت ولادته، ومن حافظ على تكبيرة الإحرام أربعين يومًا كتبت له براءة من النار والنفاق، ومن اختبر ساحرًا لم تُقبل صلاته أربعين يومًا، وفترة الأشدة تكون في الأربعين عامًا.

١٥٨. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

ساحة الدعوة لا تكون فارغة، فهي مليئة بدعاة الحق أو أهل الباطل، وبمجرد غياب دعاة الحق يقتنص أهل الباطل فرصتهم، فهم إن لم يعطوا الدعوة بالكلية عطّلوها في بعض مشاريعها، اللهم لطفك يا الله.

١٥٩. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

غياب دام أيامًا معدودة من نبي الله موسى ﷺ ماذا صنع في بني إسرائيل؟! فماذا يصنع غياب المصلحين بالسنين أمام عبث الرافضة والمثليين والإباحيين والملحدين!

١٦٠. ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]. غاب

موسى ﷺ شهر ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ليأتي لبني إسرائيل بمنهج حياتهم التوراة، فقدّم السامري مشروع عبادة العجل لهم، لست وحدك من يحمل مشروعًا، فأعدائك يملكون مشاريع جاهزة للتنفيذ لا للتنظير.

١٦١. ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢]. تفيد فتح باب التوبة للعبد

مهما كانت معاصيه، فقد غفر الله ﷻ لمن عبد العجل، ففي الآية بيان لسعة رحمة الله تعالى بالعصاة.

١٦٢. ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٢] على العبد ألا ينظر إلى عظم الذنب ولكن ينظر إلى عظم العفو؛ حتى لا يقنط من رحمة الله ﷻ؛ فإنه لا يهلك على الله تعالى إلا هالك.

١٦٣. قال الله ﷻ لُعْبَادِ الْعَجَلِ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﷺ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢]. وعن أمة محمد ﷺ من باب أولى، وقد جعل لأمة محمد ﷺ ليلة العفو في كل عام، وليلة العفو في الثلث الأخير لكل تائب.

١٦٤. ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٥٣] ما الحكمة من إنزال الكتاب؟ لتعرف طرق الوصل من طرق الضلال، فينقلك من طرق الشهوات والشبهات إلى جنات القربات والمكرمات.

١٦٥. ﴿فَنَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٥٤]. بعد أن قتل بعضهم بعضاً، بسبب عبادة العجل، والعاقل لا يحمل همّ التوبة بل هم قبول التوبة.

١٦٦. ﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ حَقًّا نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٥]. أرادوا رؤية ربهم، فأراهم الله ناراً أحرقتهم، وبعضهم ينظر إلى بعض، بعض الذنوب تُعَجِّلُ عقوبتها لقبحها.

١٦٧. ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦]. {بعثناكم} الخطاب للأبناء وإن كان الذين صُعِقُوا هم الآباء؛ فالجميع مطالب بالشكر والاعتبار.

١٦٨. ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦]. {بعثناكم} تفيد إعطاء فرصة لمن أخطأ في ماضيه؛ ليصحح أخطاءه، ويشكر الله ﷻ على تلك الفرص المتاحة.

تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ... ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١].

١٧٦. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢]. فيه عِظَم أَجْرِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ

هذه الأمة وكذلك الأمم السابقة، فإن الله لم يبين مقدار الأجر بل أطلقه ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢].

١٧٧. يعلمنا القرآن الكريم الإنصاف فبعد أن ذكر الله في الآية (٦١) من سورة البقرة) أن

من اليهود من يكفر بالله ويقتل الأنبياء: ﴿يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ

الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]. ذكر الله في الآية (٦٢) أن من اليهود من يؤمن بالله وباليوم الآخر.

١٧٨. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٦٢]. مَنْ هُم الـ ١١ الذين لا خوف

عليهم ولا هم يحزنون؟

(١) ﴿فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

(٢) ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

(٣) ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

[البقرة: ١١٢].

(٤) ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

(٥) ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

(٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

(٧) ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

(٨) ﴿فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

(٩) ﴿فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥].

(١٠) ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

(١١) ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣].  
جعلني الله وإياكم منهم.

١٧٩. ﴿حُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣]. وقال: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] وقال:

﴿يَتَجَنَّبِىْ حُذِ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]. هذه هي حالة الداعية في العزم على العمل بمنهج الله تعالى، دون تأخير أو انقطاع عند المشقة.

١٨٠. ﴿حُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] تقل إنجازاتنا عندما نأخذ منهج الله بتردد وفتور وضعف ووهن، وتزيد إنجازاتنا عندما نأخذ منهج الله بجِدِّ واجتهادٍ وعزمٍ وإرادةٍ.

١٨١. ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]. إن الذي يُمسك جبل الطور من أن يقع على بني إسرائيل هو سبحانه من يمسك السموات حتى لا تقع علينا، فسبحانه من إلهٍ عظيم له القدرة المطلقة.

١٨٢. ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]. من الطرق الموصلة لتقوى الله تعالى العمل بالقرآن الكريم، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا.

١٨٣. ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]. عكس الخسران النجاح، والنجاح ليس أحد إنجازاتك الشخصية بل هو في أول الأمر محض توفيق وفضل ورحمة من الله، ثم جهدك وتعبك ونصبك وتضحيتك بعد ذلك.

١٨٤. قلت لليهود: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥] فكانوا، وقلت للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ

إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]. فكانت، وقلت لنا: ﴿كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]. اللهم

اجعلنا ربانين بفضلك وكرمك.

١٨٥. ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]. أعظم الناس

انتفاعًا بالوعظ والذكرى في جميع العصور والأمم أكثرهم تقوى.

١٨٦. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧]. في حياة الأنبياء تجسيد حقيقي لمعنى الامتثال لأمر الله؛

عندما يأمر الله نبيه إبراهيم أن يذبح ابنه النبي إسماعيل ماذا قال الابن؟ ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ

مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢].

١٨٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]. بنو إسرائيل أغرق الله لهم فرعون

وهم ينظرون... وسيرهم إحياء القتل وهم ينظرون، سبيل ذلك ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾

امتثل لأمره فإنك لا تدري أين رضوانه.

١٨٨. في قصة ذبح البقرة قال الله: ﴿فَاعْمَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [البقرة: ٦٨] إن الهم بالطاعة هي

الحسنة الأولى، وتنفيذها هي حسنتها الثانية، ومن سَوَّف العزم قد يُحرم التنفيذ.

١٨٩. ﴿بَقَرَةً صَفْرَاءَ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]. إذا كانت الأبقار الصفراء

تجذب من يراها فبماذا تجذب الناس أنت إلى ربك؟ أحياناً يكون الخطر على

الإسلام من أديائه لا من أعدائه!

١٩٠. ﴿بَقَرَةً صَفْرَاءَ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]. أن تُصلح من مظهرك

وشكلك مطلب تحسني إنساني، وأن تُصلح من قلبك مطلب رباني (إن الله لا ينظر

إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم).

١٩١. ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠]. كثيرٌ من أصحاب الهوى، ومن لم يربوا أنفسهم على الانقياد، هم من تشابه عليهم طريق الهداية، فيكون بقائهم في الغواية إلا أن يتغمدهم الله برحمته.

١٩٢. ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَقِّ فَذَبَحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]. هذا حال النفوس الجاحدة المريضة مع أهل الحق بعد مئات الحجج ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَقِّ﴾ وهي نفسية بني إسرائيل وقد نجّاهم، وأغرق عدوهم، وشق لهم البحر، وأحياهم بعد الصعق، وأنزل لهم طعام الجنة، فلما أمرهم أن يذبحوا بقرة وجادلوا فيها قالوا ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

١٩٣. ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢] هل تُحب أن يرى الناس شريط حياتك في فلم فيديو؟! اللهم اجعل مع العافية عفواً وسترًا يا ودود يا الله.

١٩٤. ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢]. يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه: إن صفحات الوجه وفتلات اللسان لُبدي ما يُخفي القلب، فالله قادر أن يخرج لنا ما يكتمه أهل الباطل، وما برنامج ما خفي أعظم، وسريٌّ للغاية عنكم ببعيد.

١٩٥. ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٧٣]. فسبحان من أحيا ميتًا (مقتول بني إسرائيل) بضربه ببعض ميت.

١٩٦. ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا﴾ [البقرة: ٧٣]. ولم يعين لهم ذلك توسعة عليهم؛ ليحصل المقصود بأي جزء منها؛ ولهذا نرى أنه من التكلف ما يفعله بعض الناس من البحث عن نوع الهدهد في سورة النمل، ونوع النملة التي كلمت نبي الله سليمان، والفيل في قصة أبرهة، ومكان الكهف وأسماء أصحاب الكهف، واسم الأعرابي الذي سأل

النبي ﷺ، والأعرابي الذي بال في المسجد... المقصود أخذ العبرة والعظة من تلك القصص، أما أسماؤها فعلم لا ينفع وجهل لا يضر.

١٩٧. عندما تكون الأحجار أفضل منا ﴿وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]. قلوب ابتعدت عن كلام ربها فتحجرت، وأحجار سمعت كلام ربها فخشعت، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا.

١٩٨. ﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥]. من ليس فيه خير لدينه فسب الله، وقتل أنبياء الله، وحزف كلام الله، ليس فيه خير لغيره، فهل يتوقع من اليهود الشفقة بمن طبع معهم؟! إن معظم فساد الأرض من صنع اليهود، فماذا نتوقع منهم!

١٩٩. ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٥]. هناك من يسمع كلام الله فيتبعه ك (عبد الله بن سلام اليهودي)، وهناك من يسمع كلام الله ليحرفه عن مواضعه، فكن منصفًا ولا تكن مُعمِّمًا، أي لا تعمم أحكامك على الناس.

٢٠٠. ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]. وتبقى العبرة من العلم هي بالعمل، وليس الفهم، فهل أغنى فريق من اليهود فهمهم لكلام الله وقد عملوا على تحريفه؟!.

٢٠١. ﴿قَالُوا اتَّخَذُوا نَهْمُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦] لقد صدقت اليهود في هذه الكلمة ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ عندما نسبوا الفتح لله فمتى نتعلم الإنصاف في خصوماتنا؟

٢٠٢. ﴿ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٧٩]. هذا وصف موجز بليغ لعلماء السوء مع سلاطين الظلم والجور ﴿قَوْلٌ لَهُمْ﴾ فيه تسلية لمن تضرر بفتاوى وبيانات علماء سلاطين الجور.

٢٠٣. ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١]. ليس مجرد كسب السيئة يوجب الخلود في النار، فقد يُعذب أو يعفو الله عنه، إنما يوجب الخلود في النار من مات على الشرك.

٢٠٤. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٨٢]. لا يُنال ما عند الله إلا بتحقيق الإيمان بالله، فإن تحقق الإيمان في العبد تظهر عليه ثمرته وهي العمل الصالح للقبول عند الله تعالى.

٢٠٥. ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. الأخلاق أرزاق، ومن رزق الأخلاق الحسنة فقد رزق خيرًا عاجلاً ونعيمًا حاضرًا، ومن رزق سوء الخلق فقد رزق همًا عاجلاً وعذابًا مقيمًا، نسأل السلامة.

٢٠٦. ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. والصلاة التي تأمر صاحبها بالمعروف وتنهاه عن المنكر هي الصلاة التي تجتمع فيها ثلاثة أشياء: الصلاة في وقتها، وفي جماعة المسلمين، وتؤدي بخشوع.

٢٠٧. تعلم الإنصاف رغم أن بني إسرائيل أعرضوا ونقضوا ميثاق الله تعالى، لكن الله استثنى قليلاً منهم، ولم يقلل الحق سبحانه (ثم توليتهم وأنتم معرضون) بل قال: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]. وحديث: "صدقك وهو كذوب".

٢٠٨. ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]. معظم اليهود لا يحترمون ميثاق رب البشر فكيف يحترمون موثاق البشر (الاتفاقات الدولية وحقوق الإنسان...).

٢٠٩. ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]. لقد قرن الله بين حرمة إراقة الدماء وحرمة إخراج الناس من ديارهم، لأن إخراج النفس من الديار كإخراج الروح من الجسد.

٢١٠. ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]. من علامة الإيمان: الإحسان إلى الجار، وكم من جار باع بيته بثمن بخس بسبب أذية جاره، وفي المقابل كم من جار تمسك بيته وقد أعطيت له أكبر المبالغ فأبى لحسن جوار جاره.

٢١١. ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكُذِّبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾ [البقرة: ٨٥]. كانت اليهود إذا وقعت حرب بينهم عملوا بفداء الأسرى ولا يعملون بمنع القتل والإخراج لإخوانهم اليهود، وإخوان اليهود اليوم لا يؤمنون بواحدة منهم.

٢١٢. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]. هذا وصف قرآني لمن يقفون ضد تطبيق الشريعة ويحاربون حملتها أنهم (اشتروا الحياة الدنيا) ومن اشترى شيئاً دفع مقابله، وهم اشتروا الفاني وباعوا الباقي.

٢١٣. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]. اشتروا ما سيتركوه خلفهم، وباعوا ما هم مُقَدِّمون عليه، فهل هذا من أسعد الناس أم أشقى الناس؟! وهل هذا من التجار الرباحين أم الخاسرين؟!

٢١٤. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]. كلمة (شراء) تعلمنا فن خطاب المدعو باللغة التي يفهما؛ لأن اليهود قومٌ يعشقون التجارة بل يعبدون المال أيضاً، فانظر كيفية خطاب الله لهم بتلك اللغة.

٢١٥. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]. كلمة (شراء) تُغري بأن صاحبها اكتسب شيئاً ثميناً، لكن العبرة ماذا اشترى؟ وماذا باع في المقابل؟ عندها يتجلى لك هل هو رابح أم خاسر.

٢١٦. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦]. عندما نُقدم محبوب الله على محبوبات أنفسنا، نكون في عملية بيع وشراء مستمرة ورباحة مع الله تعالى، والعكس هو مؤشر الضياع والحرمان.

٢١٧. اليهود لا يشترون من يقف أمامهم في طاولة التجارة أو المفاوضات بل يشترون الطاولة ومن حولها، فكن منهم على حذر؛ قد قال الله عنهم: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا

الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦].

٢١٨. ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا مَخْفَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

[البقرة: ٨٦]. من قَدَّموا محبوبات الدنيا، دفعوا فاتورة تسليط الأعداء عليهم؛ لأنه لا يجتمع حب الدنيا وحصول النصر على العدو.

٢١٩. عندما أرى الدعاة الصادقين الصّداعين بالحق بين قتل أو سجين، يتجلى عملياً

خطورة اتباع الهوى والكبر ماذا يصنع في واقع الناس من ألم وجراح ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ

رَسُولٌ بِمَا لَمْ تُهَوِّ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

٢٢٠. قمة الجحود أن يأتيك الحق مصدقاً لما معك فتكذبه وتجحده... ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ

مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ... كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩].

٢٢١. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]. حصاد

المتكبرين الطرد من رحمة رب العالمين.

٢٢٢. ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]. استحقاق الغضب سببه تضييع منهج الله

تعالى أن يعمل به في الأرض، غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وبعيسى، وغضب عليهم بكفرهم بالقرآن وبمحمد ﷺ.

٢٢٣. ما أجمل القول: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١]. وما أقبح الفعل ﴿تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ

اللَّهِ﴾ [البقرة: ٩١].

٢٢٤. ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١] تفيد خطورة التعصب

لمن بان له الحق وظهر أن يقابله بالاتباع لا بالإعراض.

٢٢٥. ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٩١]. كل جريمة بعد قتل الأنبياء متوقعة من

اليهود، فقد قتلوا بعضهم بعضاً، أفيقتلون أنبياء الله ويتركون الدعاة إلى الله؟!

٢٢٦. ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [البقرة: ٩١]. تفيد أن من رضي بالمنكر شارك صاحبه

في الإثم، فالقاتل هم الأسلاف والمخاطب هم الأتباع.

٢٢٧. ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [البقرة: ٩٢]. تركوا

التوحيد واختاروا الشرك، تركوا من خلقهم وعبدوا من خلقوا بأيديهم، سخر الله لهم العجول فتسخرها لها، هكذا هم عبادة العجول من اليهود ومن شابههم من الهندوس.

٢٢٨. ﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِّجٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ [البقرة: ٩٦]. ليس

العبرة بطول العمر، ولكن بحسن العمل؛ فكيف والحال قصر العمر، مع سوء العمل من بعض أصناف الناس كاليهود نموذجا.

٢٢٩. ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوْا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]. من أعرض عن الحق

(كتاب الله) اشتغل بالباطل (كتب السحر وما شابهها)، ومن أعرض عن الصادقين ابتلاه الله بالكاذبين، ومن أعرض عن الآخرة ابتلاه الله بالدنيا...

٢٣٠. ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ١٠٢]. الله يُدافع عن الأنبياء

{وما كفر سليمان} فماذا يمنعك من الدفاع عن ورثة الأنبياء.

٢٣١. ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٠٩]. كثرة حسادك قد يكون علامة على سلامة

بوصلتك، وسلامة منهجك، وحسن صحبتك.

٢٣٢. ﴿ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾ [البقرة: ١٠٩]. أمرت الآية المجتمع المسلم في أول الأمر بالعفو

والصفح عن يهود بني النضير حتى كان جلاؤهم في العام (٤هـ) وعن بني قريظة حتى كان قتلهم وسبي نسائهم في العام (٥هـ)، أليس المسلم أولى بالعفو من اليهود!

٢٣٣. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠]. والصلاة تفقد تأثيرها إذا اختل ركن من أركانها الثلاثة: الصلاة في وقتها، في جماعة، بخشوع، وتفقد الزكاة تأثيرها إذا أصبح المزكي لا يزكي إلا على فقراء قرابته، ولا يُعطي المستحقين من غيرهم شيئاً.
٢٣٤. ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠]. إذا أخلص العبد عمله لله تعالى، انقطعت عنه وساس الريا في الدنيا وعظم أجره في الآخرة.
٢٣٥. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠]. استشعار نظر الله عليك وأنت تعمل له يجعل عملك متقناً، فيهون عليك الصُّعَاب، وتتجاوز الحواجز، وتفوز بالجزاء العظيم من الله.
٢٣٦. الطريق إلى إزالة الغموم الحاضرة في يومك، والأحزان الماضية بما فاتك في أمسك، والهموم المتوقعة في غدك هي الاستسلام لله تعالى في قضائه وقدره والعمل بكتابه وسنة نبيه ﷺ ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].
٢٣٧. الطرق إلى السعادة يمر من مدرج الإخلاص لله والإحسان له ولخلقه ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].
٢٣٨. هناك أظلم وزراً ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤] وهناك أعظم أجراً ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ [التوبة: ١٨] فأَي الفريقين أحق بالأمن.
٢٣٩. منع نشر العلم في بيوت الله يدخل تحت عموم السعي في خرابها: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، ولا يدخل في ذلك: إغلاق المساجد لتنظيفها، وترميمها، وتوسيعها، وإغلاقها لخوف سرقة ما فيها في غير أوقات الصلاة، ومنع نشر الفتن فيها.

٢٤٠. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤].

محاربة أشرف الأماكن (مساجد الله)، هدفها قطع العبد عن ربه، وجعله عبداً لشهوته، أو لمخلوق مثله، تأمل حالك عندما تدخل (المسجد) وعندما تدخل السوق، وعندما تفتح القرآن وتفتح على نفسك باب المعصية.

٢٤١. ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. عندما منع أهل الفساد

أهل الطاعة من بيوت الله جعل الله الأرض لعباده مسجداً، فسبحان من هذا مُلكه وهذه رحمته بعباده.

٢٤٢. ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. تفيد الآية إيجاد البديل

لكل حادثة تقع للمجتمع المسلم، فكل الجهات ملك لله، وله أن يختص بتفضيل ما يشاء من الجهات، ولهذا صح التنفل حيثما اتجهت وسيلة النقل.

٢٤٣. ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]. تذكر عبد الله كلما واجهت

مغروراً متكبراً بماله عليك تذكر أن لله مُلك المشرق والمغرب، وأنه قادرٌ على أن يعطيك خيراً مما في يد المتكبر عليك.

٢٤٤. ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ [البقرة: ١١٦]. تنزه الله تعالى عن الصاحبة والولد،

فتدبر الآية كيف تشابهت أقوال اليهود: {عزيز ابن الله} مع قول النصارى: {المسيح ابن الله} مع قول أهل الشرك: {الملائكة بنات الله} فالله سبحانه لا يحتاج لخلقه، وخلقه لا يستغنون عنه طرفة عين.

٢٤٥. تأمل جرأة الضَّادون عن سبيل الله أولاً منعوا أماكن العبادة أن تؤدي رسالتها، ﴿وَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤]. ثم سبُّوا المعبود بحق سبحانه

وتعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ [البقرة: ١١٦].

٢٤٦. ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة: ١١٨]. حقيقة العلم الخشية، والعلم الحقيقي هو الذي يُوصل العبد إلى الأدب مع الله تعالى، فلا يسأل عما لا يجوز له السؤال، ولا يتعنت في أسئلته؛ لأن مَنْ عرف ربه تأدب معه.

٢٤٧. كم من متباعدين في الزمن، متفقين في المواقف، والعلة ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

٢٤٨. بعض المسلمين اتبعوا أعداء الدين في الهدي الظاهر، [في السلام، والتوديع، والملبس والقصات والعوائد...] وإنما ذلك مؤشر على تشابه الباطن، صدق الله ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

٢٤٩. ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨]. أي: أشبهت قلوب مشركي العرب قلوب من تقدمهم في الكفر والعناد والعتو، فانظر قلبك يشبه قلوب مَنْ؟

٢٥٠. ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨]. لَمَّا تشابهت قلوبهم تشابهت أقوالهم؛ لأن اللسان ترجمان الجنان.

٢٥١. كم من متباعدين في الزمن، متفقين في المواقف، والعلة ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨].

٢٥٢. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]. الناس مفاتيح فمنهم من مفتاحه وصف الجنة وما أعد الله فيها لأوليائه، ومنهم من مفتاحه وصف النار وما أعد الله فيها لمن خالف أمره، فالبشارة والنذارة جناحي الداعية لا يستغني عن واحد منهما في دعوته أو نفسه أو أهله وقرابته.

٢٥٣. ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]. من قام بمسؤولية الدعوة، فقد قام بالبلاغ، وعلى الله الحساب دليله: ﴿فَاتِمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]

٢٥٤. وصول الرجل المصلح إلى دفة القيادة عبر الشورى، لن تُرضي عنه اليهود والنصارى، ولو وصل عبر العملية الديمقراطية التي أتو بها لن تُرضي عنه اليهود ولا

النصارى ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

٢٥٥. ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠]. الإسلام هو هدى الله، وما سواه إلا الضلال، فمن ترك الحق عوقب بالباطل، ومن ترك أهل الحق ابتلاه الله بأهل الباطل.

٢٥٦. إذا كنت ممن ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]، سيكرّمك الله بـ ﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ عَآيِنَتَهُ رَادَّتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].

٢٥٧. ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]. في قانون الدنيا العادل، الذي يهمل مقرره الدراسي يخسر مستقبله العلمي، كذلك من يترك [القرآن والسنة] علماً وعملاً يخسر الدنيا والآخرة.

٢٥٨. ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]. من هم الرابحون في الدنيا والآخرة؟ هم القابضون على منهج الله في زمن اللامنهج.

٢٥٩. ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٢٢]. الذي يحمل المرء على الحسد أنه ينظر ما في يد غيره وينسى ما أكرمه الله به من النعم.

٢٦٠. ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٢٢]. لا تتضجر من تكرار نفس الموعظة فلعلها توافق ساعة مباركة يفتح الله بها قلوباً غُلْفاً وأذنًا صمًا وأعينًا عميًا، يقول أحد الدعاة: وبعد ٧٠ رسالة توقف فلان عن الربا.

٢٦١. ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ١٢٣]. من أسباب اليقظة من الغفلة أن يتذكر الإنسان أن اليوم الآخر لا يُغني عنك فيه أحد، إنما هو الإيمان والعمل الصالح.

٢٦٢. ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]. حتى الأنبياء يتعرضون للابتلاء، ولكنهم ينجحون فيما أنيط بهم من تكاليف، فهل جعلناهم لنا قدوة؟

٢٦٣. ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]. فيه إشارة أن متبع الأنبياء لا بد له من الامتحان والابتلاء، وما قصة تعذيب بلال وعمار وسمية والإمام أحمد وابن تيمية... عنا ببعيد.

٢٦٤. ﴿رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] لماذا دعا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالقبول؟ لأن قبول الأعمال الصالحة عزيز، عسى القبول لكل مؤمن تقي.

٢٦٥. ﴿رَبَّنَا لَقَبَلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧] بمثل هذه الدعوات تنجح مشاريعك؛ فليكن شعارك مع الله عاملنا بفضلك، فنحن أهل التقصير يا كريم.

٢٦٦. ﴿وَمِن دُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] أهمية بذل الجهد من ولي الأمر في منصبه والأب في أسرته، والمدير في مؤسسته ومدرسته وجامعته، والقائد في معسكره، أن يحافظوا على إقامة الإسلام في حياتهم، ما لم فإن الكل سيدفع فاتورة الهروب من التدين.

٢٦٧. ﴿وَمِن دُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]. من أراد صلاح ذريته فعليه بكثرة الدعاء، وبذل الأسباب، ومعرفة أساليب النبي ﷺ في معالجة الأخطاء، وأساليب الصحابة، واستشارة أهل الاختصاص، فإن الذرية هم رأس مال الإنسان.

٢٦٨. ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨] التعليم المرئي منهج نبوي (صلوا كما رأيتموني أصلي)، (خذوا عني مناسككم)؛ لأنه ﷺ قبل ذلك قد صلى به جبريل عليه السلام فصلى خلفه، وكلما تعددت وسائل التلقي من سمع وبصر وحوار كانت المعلومة أكثر رسوخاً.

٢٦٩. ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]. تفيد أن لكل عبد ما يناسبه من العبادات خبيئة بينه وبين الله تعالى، ليس كل الناس يحب نافلة بعينها، فمنهم من يسير الله بالصيام، وآخر بالقيام، وآخر بالعلم وآخر بالذكر وآخر بالصدقة...

٢٧٠. ﴿وَبُذِّلَ عَلَيْكَ أَنَّكَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]. إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام طلبا التوبة وهما نبيان أنجزا أعظم عمل وهو بناء البيت الذي تتوجه له الأنفس بعدد الأنفاس، لتتعلم عدم الغرور والإعجاب بالإنجاز.

٢٧١. ﴿وَتَبَّ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]. {علينا} ولم يقل (علي) علو الهمة حتى في الدعاء، هل تُشرك من لهم حق واجب عليك في دعائك، فاحمد الله على توفيقه لك، عسى القبول من الله تعالى.

٢٧٢. ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ...﴾ [البقرة: ١٢٩]. سأل إبراهيم عليه السلام بعث رسول من ذريته، ودعا له بالتوفيق لمهامه الدعوية التي من أجلها: تلاوة القرآن وتعليمه، وتركية الخلق، فبماذا ندعو لأولادنا؟

٢٧٣. ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] قال ابن عباس رضي الله عنهما: "خسر نفسه" والإنسان يخسر نفسه عندما يتبنى الأفكار السخيفة الرخيصة.

٢٧٤. مع الله لا تردد؛ لما قال الله لإبراهيم عليه السلام ﴿أَسْلَمْتُ﴾ بادر إبراهيم قائلاً: ﴿لَرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]. والمبادرة أول صفات القادة العظماء في تاريخ أمتنا، (الصديق في الرجال، وعلي في الصبيان وزيد من الموالي وخديجة من النساء رضي الله عنهن).

٢٧٥. ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]. حتى الأنبياء يخشون على أسرهم، فكانت توصيتهم عليهم السلام لذريتهم بكلمة الإخلاص (لا إله إلا الله)، عِش لها يا من تُريد أن تموت عليها.

٢٧٦. عندما يكون الدين من أهم الأولويات، حتى في سكرات الموت، هكذا يكون التوديع للأسرة ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [البقرة: ١٣٣].

٢٧٧. ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَاهُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧]. اليهود والنصارى وغيرهم ممن خالف هذا الدين هم في عداة فيما بينهم شديد، وقرأ التاريخ لتنظر الفتك الشديد، والعداء والظلم لبعضهم البعض.

٢٧٨. ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]. (السين) تفيد قرب النصر لرسوله ﷺ على اليهود والنصارى، وقد نصر الله نبيه ﷺ في بني قينقاع (٢هـ)، وأجلى بني النضير من

ديارهم (٤هـ)، وقتل بني قريظة وسباهم (٥هـ)، وفتح له خيبر وغنم (٧هـ)، ومكّن الله لنبيه ﷺ من نصارى نجران (٩هـ).

٢٧٩. كل من شارك في قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه مات قتلاً، وقد قُتل عثمان رضي الله عنه وهو يقرأ القرآن الكريم وسقط دمه على قول الله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

٢٨٠. ﴿صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]. فدين الله هو صبغته لنا بالإيمان، ولا بد لصبغة الله أن تظهر آثارها، كما يظهر الصبغ على الثوب.

٢٨١. ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩]. ليس العبرة بمن سبق في الإيمان بالله ونزول الكتاب عليه ك (التوراة والإنجيل) ولكن العبرة بمن أخلص وصدق، وقد كانت أمة محمد ﷺ أليق بهذا الوصف ممن سبقها من الأمم.

٢٨٢. بعد احتجاج اليهود والنصارى في مصدر المنهج "الله": ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩]. شرعوا في هذه الآية بالاحتجاج فيمن أنزل عليه المنهج وهم الأنبياء. ﴿أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: ١٤٠]. وكأنهم الوكلاء الحصريون على الدين الحق.

٢٨٣. مَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩]. فلا

غربة أن يكذب على أنبياء الله تعالى ﴿أَمْ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: ١٤٠].

٢٨٤. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]. لا تحزن إذا كتموا خيرا فإن الله تعالى سيظهره في الوقت والمكان المناسب، فكم من أناس تسلطوا وتسلطوا على إنجازات غيرهم، ولكنهم كُشفوا، ورجع الحق لأهله ولو كُتِمَ زماناً.

## الجزء (٢) سورة البقرة (١-٢٥٢)

٢٨٥. ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. دلت الآية على أهمية الرد على بعض شبهات الأعداء، وليس جميعها، ولو كان القرآن يرد على جميع شبهات الأعداء لكان كتاب رد الشبهات وليس بكتاب هداية.

٢٨٦. ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. تغير الحكم الشرعي، يفتح مجالاً لأصحاب النفوس الضعيفة بالتشكيك في منهج الإسلام.

٢٨٧. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. الخيرية تطلب من أمتنا التواضع والاعتراف بفضل الله تعالى لا الغرور والعجب على سائر الناس.

٢٨٨. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]. في تحويل القبلة امتحان للمؤمن أمام شبهات اليهود في التشكيك في أول نسخ في الإسلام، وقد امثل الصحابة (رضي الله عنهم) لهذا التحويل أثناء صلاة الفجر في مسجد قباء، وفي مسجد القبليتين في بني سلمة فور سماع الخبر.

٢٨٩. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]. الأعمال التي صدرت من قلب مُلئ بالإيمان لا تضيع، بل حتى الأعمال المخالفة تحت الإكراه لا تُكتب ولا يؤاخذ عليها صاحبها، دليله قول رسول الله ﷺ لعمار إن عادوا فعد، فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

٢٩٠. المؤمن في الامتحان بين طريقين ذكرتهما الآية إما ﴿مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ﴾ وإما ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣]. وقد ارتد بعض الصحابة بسبب حادثة تحويل القبلة، اللهم اجعلنا ممن اتبع الرسول ﷺ.

٢٩١. على الداعية أن يمهد لهدفه وغايته؛ ليكون لكلامه الأثر، فإن الله تعالى مهَّد لتحويل القبلة ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلُوبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤]. بالآيتين: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ

وَالْمَغْرِبُ ﴿البقرة: ١١٥﴾ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى ﴿البقرة: ١٢٠﴾، ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ ﴿البقرة: ١٤٢﴾.

٢٩٢. ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلَبٌ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿البقرة: ١٤٤﴾. تفيد أن على العبد ألا يئس من قبول الله تعالى لدعوته حتى يحققها، أو يرى خيراً منها، فإن الله غني كريم.

٢٩٣. ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ﴿البقرة: ١٤٤﴾. تفيد وجوب استقبال القبلة في الصلاة ويكون المطلوب مراعاة الجهة لا العين لمن كان بعيداً عن الكعبة، والعين لمن كان أمام الكعبة.

٢٩٤. ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ﴾ ﴿البقرة: ١٤٥﴾. بعض الناس لو أقمت عليه كل دليل لا يسلم لك، لتدرك أن الهداية إلى الحق من الله تعالى، وأن الإقناع العقلي لا يكفي.

٢٩٥. ﴿وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿البقرة: ١٤٦﴾. تعلمنا الآية مبدأ الإنصاف مع العدو، فإن الله تعالى لم يشمل اليهود فقد آمن منهم عبد الله بن سلام، ومخيريق وصفية بنت حبي ومن النصاري آمن النجاشي وغيره.

٢٩٦. ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ ﴿البقرة: ١٤٧﴾. أول مراحل البعد عن الحق هو الشك فيه، وما تقوم به فرق الشيعة والباطنية والعلمانية هو التشكيك في الإسلام ومصادره وعلمائه وكم من سامع للشبهات بدون علم زلت قدمه فيها.

٢٩٧. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿البقرة: ١٤٨﴾. فهو قادر على تحقيق أهدافك فلا تيأس.

٢٩٨. ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ ﴿البقرة: ١٥٢﴾. من أحب شيئاً أكثر من ذكره، وذكره سبحانه وتعالى جنة في الدنيا، فيا ترى ما أكثر شيء تذكره في حياتك اليومية؟ [النساء، المال، الأولاد، القرآن، الذكر...].

٢٩٩. ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]. إن صلاة تُؤدي في جماعة، وفي أول وقتها، وبحضور قلب، يُرجى من صاحبها أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويستعان بها عند الشدائد.

٣٠٠. ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٥]. اجتمع هذا البلاء في فلسطين ثم اتسع ليشمل العراق وسوريا ولبنان والسودان ومينمار... اللهم رحماك يا رب.

٣٠١. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]. {إنا لله} (أنفسنا وأولادنا وأزواجنا وأمولانا لله)، فنحن عبيده، وقد عُلِّم أن المالك يتصرف في ملكه بما يشاء.

٣٠٢. على قدر عظم المصائب في النفس والمال والولد، على قدر عظم الثواب من الله ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

٣٠٣. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٥٩]. عندما يكتُم العالم الحقَّ يلعنه كل شيء، وإذا عُلِّم الحق استغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر والنمل في جحرها فكيف بعالم يقول الحق.

٣٠٤. علل الله أمره في الصيام والقصاص بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩-١٨٣] وقال الأنبياء نوح وهود وصالح وشعيب ولوط عليهم السلام لأقوامهم: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٦] الهدف أن نصل إلى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِّنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] لتكون النتيجة ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: ٣١].

٣٠٥. بدأت سورة البقرة بالتقوى ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] وختمت بالتقوى ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وبدأت آيات الصيام بالتقوى ﴿لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] وختمت بالتقوى ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٧] فالقرآن دليلك إلى للتقوى، والصيام غايته التقوى.

٣٠٦. ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ [البقرة: ١٩٦] من الزاد ما ينفعك لزمان دون زمان، ولمكان دون مكان، ولحال دون حال، وهذا هو زاد الدنيا أما زاد التقوى فهو زاد يتناسب مع الزمان والمكان والإنسان في الدارين حتى ينزل صاحبه النعيم المقيم في جنات رب العالمين.

٣٠٧. ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بعض كلمات الأصدقاء بالتّخذيل، أشد فتكاً علينا من أسلحة الأعداء.

### الجزء (٣) من (٢٥٣-٩٢ آل عمران)

٣٠٨. على قدر تضحيتك في سبيل الله، يكون تفضليك عند الله ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى

بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

٣٠٩. لا يهولنك إرجاف أهل الباطل، فقد قال الأول: ﴿أَنَا أُحْيِءُ

وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] فخر الجولة بعشر كلمات ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ

الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] نبي الله إبراهيم هو القائل: ﴿رَبِّ الَّذِي

يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] هو القائل ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ

﴾ [البقرة: ٢٦٠] أراد نبي الله إبراهيم أن ينتقل من علم اليقين، إلى عين اليقين.

٣١٠. ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. التَّخَوُّفُ بِالْفَقْرِ، والأمر بالفواحش، هي مقررات مدرسة

إبليس، ليتخرج الناس وهم يعيشون تعاسة الحاضر من ناحية، واليأس من المستقبل

من ناحية، فعش يومك، وأحسن الظن بما يقدره الله في غدك.

٣١١. ﴿سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] إذا كان هذا عطاء الأرض!

فكيف بعطاء رب الأرض سبحانه، لمن ابتغى بصدقته وجه الله.

## سورة آل عمران

٣١٢. حياة الضياع ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧] وحياة التوفيق ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

٣١٣. ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، إذا كان (الراسخون) في العلم يدعون الله بالثبات على الهداية، فمن باب أولى طلاب العلم وعامة الناس يدعون الله بذلك.

٣١٤. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] خصّ القلب بالذكر لأنه الملك؛ إذا صلح صلحت الجنود (الجوارح).

٣١٥. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] الراسخون في العلم حتى دعاؤهم متميز طلبوا صلاح القلوب؛ لأنه بها تصلح الدنيا والآخرة؛ ولم يطلبوا صلاح الدنيا فقط؛ لأن الدنيا قليلة فانية.

٣١٦. احذر أسباب السقوط في السير إلى الله ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤]

## الجزء (٤) من (٩٣ آل عمران-٢٣ النساء).

٣١٧. عندما تتسع دائرة المعروف، تضيق دائرة المنكر ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] فعلى الداعية إدراك فقه الموازنات، ليرتب على أثره فقه الأولويات في دعوته.

٣١٨. أحق الناس بوصف الفلاح، هم أولئك الدعاة الذين يقومون بواجب الدعوة، شاكرين الله في السراء، صابرين في الضراء ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

٣١٩. ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل البدع والاختلاف.

٣٢٠. ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧] دخول الجنة والخلود فيها، ليس العبرة فيه طول الطاعة، ولا كثرتها، والطاعة سبب للجنة، ولكن الموعول عليه رحمة الله.

٣٢١. ﴿لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [آل عمران: ١١١] لن يستطيع أعداء الأمة اجتثاثنا ما حافظنا على خيريتنا، نحن أمة تمرض لكنها لا تموت.

٣٢٢. بعض ذنوبك أو نواياك السيئة؛ قد تكون سببا لتسلط الشيطان عليك وصرفك عن الحق! ﴿إِنَّمَا أَسْتَرْزَلُهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ [آل عمران: ١٥٥].

٣٢٣. ﴿وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ٩٨] لا يحاسب العبد على ما حدث به نفسه ما لم يعمل أو يعتقد، ابدأ بقهر عدوك الباطن (نفسك) وأنت في طريق قهر عدوك الظاهر ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٣٢٥. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]. للعبد من العلو بحسب ما معه من الإيمان.

٣٢٦. ﴿مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ليست العبرة

أنك تملك الإرادة ولكن العبرة أين توجه تلك الإرادة، هل توجهها إلى الله أم إلى الخلق.

٣٢٧. ليس العبرة بطول العمر بل العبرة بحسن العمل، فطول عمر الكافرين وكثرة أموالهم

وأولادهم لا يدل على خيريتهم، بل من زادت نعمه زاد حسابه؛ قال الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ حَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمِّلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل

عمران: ١٧٨].

٣٢٨. ذكر الله الموت في سورة آل عمران ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وغالب من يموت له أيتام، فذكر رعايتهم في سورة النساء ﴿وَعَاثُوا أَلْيَتَمَتَّى

أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٢]

## سورة النساء

٣٢٩. من فقه القرآن في تغيير العادات الجاهلية تقرير الحق بصورة عامة ﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾

مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧] ثم الشروع

في تفصيل الحق لهنَّ فقال ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]

٣٣٠. ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]. هاجر الصحابة

ﷺ من مكة بعد تعذيب سادات الكفر لهم، ليدخلوا ملك الحبشة في الإسلام،

ضيق على النبي ﷺ في مكة؛ فأسس دولة في المدينة؛ يذكر عدوك عيبك ليدلك الله

على من يُعينك على إصلاح نفسك؛ لتكون في المستقبل أصلح لنفسك وأتقى لربك.

٣٣١. إذا نزلت بك مصيبة، فانظر إلى الجانب المشرق فيها، ستجد دُرُوسًا وعِبْرًا ومانراتٍ

تهتدي بها في سيرك إلى الله ﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[النساء: ١٩].

٣٣٢. رغم سعة نطاق المشروع، وقلة نطاق المحرّم في شريعتنا، إلا أن العابثين يتوجهون

للقليل والله يقول: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٢٤].

## الجزء (هـ): من (٢٤-١٧ النساء).

٣٣٣. خذوا من الناس الظاهر واتركوا الباطن لمن قال: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢٥].

٣٣٤. الإسلام يُراعي إيجاد البدائل، فإن عجز المؤمن عن نكاح الحرة، جاز له نكاح الأمة العفيفة ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]

٣٣٥. الإسلام علمنا أن أحكامه تجري على الظاهر، والله يتولى السرائر؛ لأن السرائر أمرها إلى الله القائل ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنَ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢٥]

٣٣٦. ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٦] للصالحين إخوة عبر هذه القرون الممتدة، فبماذا تشبه السابقين لتكون معهم؟

٣٣٧. هما إرادتان: إرادة الله لك بالتوبة ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٧] وإرادة أصحاب الشهوة لك بالشقوة ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا

مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧] فأي الإرادتين تُجيب؟

٣٣٨. كم من مالٍ أخذ بالحرام (بالظلم والعدوان) ولو صبر صاحبه لرزقه الله إياه أو ما هو خير له بالحلال ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠]

٣٣٩. من كرم الله على عبده المؤمن أن جعل ترك ما حرم الله، ابتغاء وجه الله، طاعة مُكفَّرة، لذنوب صغيرة ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١]

٣٤٠. أُمَام أَفْضَلِيَّة وَسَعَةِ رِزْقِ الْآخَرِينَ، فَتَحَ اللَّهُ لَكَ بَابَ الدَّعَاءِ ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

٣٤١. ليتذكر الزوج حال إظهار قدرته على زوجته أن الله أقدر، وإذا ظلم فإن الله أعدل

فناسب أن تُختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤]

٣٤٢. أول مهمة على المتوجهين لصلاح الزوجين أن يشرعا بصلاح نواياهم، فعلى قدر

نوايا المصلحين تكون عطايا صلح الزوجين ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ

اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]

٣٤٣. وختم الآية باسم العلي الكبير ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤] لئلا يتجاوز

الزوج حقه في تأديب زوجته إلى البغي والظلم لها.

٣٤٤. عندما يطابق الفعل القول من الدعاة، فانظر إلى منح الله الأربع لهم: خير، وثبات،

وأجر، وهداية واقراً ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا ۖ

وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٦-٦٨].

٣٤٥. ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]. حين يوجد الحُب "أرحنا بها يا بلال" حين يرحل الحُب

"أرحنا منها"

٣٤٦. وصف المنافقين فقال: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢] وأمر الله

المؤمنين فقال: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]. وهذا حال الأنبياء ﴿كَيِّ

نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۖ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣-٣٤] كثرة ذكر الله علامة فارقة بين

المؤمن والمنافق.

**الجزء (٦): من (١٨ النساء- ٨١ المائدة).**

٣٤٧. لماذا خُتِمت آية شكوى المظلوم باسم السميع العليم؟ ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ

مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨] حتى لا يُصبح المظلوم

ظالمًا بتماديهِ في بث شكواه، لمن لا ينصفه ممن ظلمه.

٣٤٨. بئس الشَّبه: الكفار آمنوا بالله وكفروا برسوله، والرافضة آمنوا برسوله وطعنوا في

صحابته ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٥٠].

٣٤٩. إن من المظلومين من يكون صاحب حجة وكلمة، فيتمادى في شكواه فيقع في ظلم

خصمه، فليتذكر المظلوم قول الله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]

٣٥٠. من نقض ميثاقه مع الله فسينقض ميثاقه مع الخلق من باب أولى ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ

مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٥]

٣٥١. في قصة رفع عيسى -عليه السلام- بعد حصاره دروس منها: أن فرج الله قريب، ويأتي

العبد من حيث لا يحتسب ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]

٣٥٢. أهل الباطل إذا عجزوا عن مواجهة الفكرة بالفكرة، قتلوا أصحابها، أو حبسوها أو

نفوهم وما قصة مؤامرة قريش على رسول الله ﷺ ببعيد، وهنا قالوا: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧]

٣٥٣. ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠] ومن أثار

الظلم حرماننا أكل الطيبات في الدنيا، ومن باب أولى طيبات الآخرة.

٣٥٤. ليست المشكلة الوقوع في المعصية، الخطورة أن تكون المعصية سجية لصاحبها لا

تفك عنه. ﴿وَبَصَّيْهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠]

## سورة المائدة

٣٥٥. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٓأَلَّا تَعْدِلُوا ۖ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:

٨]. إنصافك مع مخالفيك شهادة لك بالتقوى.

٣٥٦. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [المائدة: ٢٥] لو وجدت أخاً في ساعة

الضيق فتلك نعمة، فلا تغتر بتلك الألف من الصداقات في حياتك وجوالك ومواقع تواصلك الاجتماعي.

٣٥٧. إنما هي أمٌ واحدةٌ فحافظ على أمّ الطاعات الصلاة لأنها ﴿تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] فإن توجهت لأمّ المعاصي الخمر؛ أضعت أمّ الطاعات

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]

## الجزء (٧): من (٨٢ المائدة-١١٠ الانعام).

٣٥٨. لا تفيض العين حتى تمتلئ بالدمع وهذا دليل صدق تلك الدمعات، فكم لله من دمة

كانت أنفع لصاحبها عند الله من كلمة ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣]

٣٥٩. في لحظات سماع الحق ما أصدق تلك الكلمات ﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣] بعد تلك الدمعات

٣٦٠. ﴿فَأَتَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٨٥] قد يكون بينك وبين لحظات التكريم الإلهية

قول كلمة، فلا تتردد في قول ما يرضي ربك.

٣٦١. أكل الطيب حق العبد، وتقوى الله حق الرب، والسعيد من راعى الحقين ﴿وَكُلُوا مِمَّا

رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءُ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨]

٣٦٢. رحم الله الإمام الشافعي القائل: ما حلفت بالله لا صادقاً ولا كاذباً؛ تعظيماً لله ﴿لَا

يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]

٣٦٣. لماذا كفارة اليمين؟ ﴿فَكَفَّرْتَهُوَ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ

أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرُهُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا

حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩] لكي تضبط أقوال المكلف وتكون في

مرضاته تعالى.

### سورة الأنعام

٣٦٤. دعاة تبديل الدين ثلاثة فاحذرهم:

● الشيطان ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:

١١٢].

● اليهود ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]

● المنافقون ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

## الجزء (٨): من (١١١) الأنعام-٨٧ (الاعراف).

٣٦٥. بهرجة الكثرة مبهرة حتى لو كانت طاغية، لكنها زائلة ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ

يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]

٣٦٦. يقينهم بالله يدفعهم ألا يأكلوا إلا ما أحل الله، وذكر عليه اسم الله ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ

أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]

٣٦٧. أهل الباطل ينسقون أعمالهم عبر مؤسساتهم، ليس الأولى أن يكون هذا عمل أهل

الحق ﴿شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:

[١١٢]

٣٦٨. ﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ (في أكل ميتة) يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام:

[١١٦] فكيف بمن يطيع أهل الباطل، ويكون سبباً في ميتة (مسلم) بل أموات من

المسلمين.

٣٦٩. ما أقل الحرام، وما أكثر الحلال، ومع ذلك ما أكثر المتجربين على الحرام ﴿وَقَدْ

فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]

٣٧٠. حب المعصية، يقود إلى فعلها، ولهذا نُهينا عن الأمرين، سئل سهل بن عبد الله عن

قوله ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] فقال: «ظاهره الفعل، وباطنه الحب

له».

٣٧١. ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]. الداعية ليس منهجه نوراً

يُحْفَظُ، مع أهمية الحفظ، بل علم ينفع.

٣٧٢. ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]. الإسراف يكون في (المباح)

والتبذير يكون في (الحرام) فلا تتساهل في الإسراف فتقع في التبذير.

### سورة الأعراف

٣٧٣. ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن

طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] عقدة التفضيل تشعر الآخر بالنقص فيبدأ الصراع:

إبليس: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]

قوم نوح: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤]

إخوة يوسف: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]

صاحب الجنة: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

٣٧٤. ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]. أنا وأخواتها ترفع

صاحبها وهماً، وتخفضه حقيقة: (أنا - لي - عندي - نحن):

(أنا خير منه)، (أليس لي ملك مصر)، (قال إنما أوتيته على علم عندي)، (نحن أولو قوة).

٣٧٥. سبحانه الكريم أجاب دعوة إبليس ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥]. ألا يجب

دعوة المضطر المظلوم. ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: ٦٢].

٣٧٦. ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١] أجمل

وأنظف الثياب عند كل صلاة هو تعظيم لمن تكون له الصلاة، سواء صليت في بيته أم في بيتك.

٣٧٧. النفوس الكبيرة وقت الشدة لا تفكر بنفسها بل بالناس من حولها ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي

وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١]

٣٧٨. موسى عليه السلام يوصي هارون عليه السلام وينصحه بقوله ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ

الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] وهو نبي، فلماذا يتكبر بعضنا على النصيحة.

## الجزء (٩): من (٨٨ الأعراف-؛ الانفال).

٣٧٩. الوطن غالي على القلب لكن أنبياء الله علمونا أن الدين أغلى من الوطن فهاجر إبراهيم وموسى ومحمد وهدد بالطرد شعيب ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ﴾ [الأعراف: ٨٨]  
 ٣٨٠. سنة التبديل والتحويل بيد الله وحده لا شريك له، فهو من يبدل الفقر إلى غنى، والمرض إلى صحة، والنقمة إلى نعمة ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]

٣٨١. عبَاد المال لا يهتمهم مع من يكون الحق، ولكن همهم أن تتحقق مصالحهم ومنها المال ﴿قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣]  
 ٣٨٢. هناك نفوس همها القرب من قادات الباطل، وإن لم يحصل لهم مال، فالقرب غايتهم ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٤]  
 ٣٨٣. سبحان الله ما أسرع سقوط الباطل كم كان بين قول السحرة ﴿إِنَّمَا أَنْ تُلْقَى﴾ [الأعراف: ١١٥] وبين سجودهم ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠].  
 ٣٨٤. ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣] حرص دعاة الضلال على جمع المال، ولو باعوا قيمهم ومبادئهم ووطنيتهم في مقابل ذلك.

٣٨٥. ﴿لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦١] ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦٧]، من فقه الأولويات في الدعوة، الدفاع عن الدعوة مُقَدَّم في الدفاع عن الداعية.

٣٨٦. كان داود عليه السلام حداداً، وزكريا عليه السلام نجاراً، وإدريس عليه السلام خياطاً، ومحمد عليه السلام راعياً، وأبو بكر الصديق تاجراً، والأعمش المحدث فقيراً، عطاء ابن أبي رباح الفقيه مولاً، ارض بما قسم الله لك وعش بقول الله: ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [١٤٤] [الأعراف: ١٤٤].

### سورة الأنفال

٣٨٧. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، اختلف الصحابة في غنائم بدر لمن تكون، فنزعتها الله منهم وأعطها لنبيه -ﷺ-، ليتربى الصحابة -ﷺ- من أول غزوة، أن غاية الجهاد هي إعلاء كلمة الله، وليس طلب الغنيمة.
٣٨٨. الخلاف طريق للحرمان، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

٣٨٩. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] فيه تربية لنا أن يُعالج الخطأ، ولا يُشهر بالمخطئ؛ ليكون ذلك عوناً له في سرعة الرجوع إلى الحق والعمل به، والندم على التقصير في مخالفته في الماضي.

٣٩٠. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] وحدة المصير، واتحاد الكلمة، وتآلف القلوب بعد النصر، لا يقل أهمية عن طلبه قبل النصر.

٣٩١. ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] طاعة الصحابة لله في ترك الغنيمة، دليل على قوة إيمانهم، وإخلاصهم لربهم.

٣٩٢. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] من زادت تقواه، طاب صلحه، وزاد أصحابه وأحبابه.

٣٩٣. ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]. اتحاد قلوبنا، وإصلاح ذات بيننا، قبل رص صفوفنا، علامة نصرنا، وهزيمة أعدائنا.

٣٩٤. في توجيه الله للصحابة في معركة الفرقان بقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ

- بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] أن عدونا الداخلي (النفوس الأمارة) أشد علينا من عدونا الخارجي، فلنبداً بأنفسنا.

٣٩٥. من ثمرات زيادة الإيمان، المسارعة في إصلاح ذات بيننا، وتقويت الفرصة على

عدونا ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]

٣٩٦. عندما يكون الحرمان تربية، يقول عبادة بن الصامت: نزلت فينا أصحاب بدر حين

اختلفنا وساءت أخلاقنا، فنزع الله الأنفال من أيدينا، وجعلها لرسول الله قسمها على

السواء، فكانت في ذلك تقوى الله، وطاعة رسوله، وإصلاح ذات البين ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]

٣٩٧. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]. الطريق إلى حلاوة

الإيمان: لسان يستحلي ذكر الله وقلب يعظم الله وجوارح تسارع في طاعة الله.

٣٩٨. القلب بداية الانطلاقة، لا يكفي لتحريك الإيمان سماع قراءة خاشعة حتى يكون

معك قلب خاشع. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

٣٩٩. عمارة القلوب بالإيمان، طريقٌ لزيادة الإيمان، عند سماع كلام الرحمن ﴿إِنَّمَا

الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

٤٠٠. النفوس الكبيرة، تحمل أهدافاً كبيرة؛ زاد إيمانها، فزاد توكلها، فلا خلل في مسيرتها؛

لأنها توكلت على الواحد. ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]

٤٠١. ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣]، أهل الإيمان هم أهل

الوسطية والاعتدال ففي الصلاة إحسان للخلق، وفي النفقة إحسان للمخلوق.

٤٠٢. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ

إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢] السير إلى الله هو سير القلوب في المقام

الأول.

٤٠٣. ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣] فتأمل الصلاة والنفقة

بماذا سُبقت؟ بالفعلين المضارعين في {يقيمون و ينفقون} النجاح أن تحافظ على النجاح باستمرار ودائمًا مهما كانت الظروف والعوائق.

٤٠٤. ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣] شمولية العطاء من الرب {رزقناهم}، فلم يُحدد

نوع الرزق المعطى لنا، يدعو العبد لعموم العطاء منه لمن حوله {ينفقون}.

٤٠٥. ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]. من أراد الدرجات العلى فطريقه: سلامة

العقيدة، وحسن الخلق، وصلاح العمل، جعلنا الله وإياكم من أصحاب الدرجات العلى.

٤٠٦. ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]، المؤمنون اختلفت أعمالهم الصالحة في

الدنيا، فاختلفت منازلهم في الجنة، فإذا أردت أن تعرف مقامك عند الله، فانظر فيما أقامك. اللهم هب لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك.

٤٠٧. ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]. من استكمل الصفات استحق المكرمات.

٤٠٨. تريدون امتلاك القافلة والله يريد أن يملككم رقاب من يملك القافلة ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ

يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧]

٤٠٩. قال أبو حيان: لمَّا تقدَّمت ثلاث صفات:

١. قلبية وهي (الوجل، وزيادة الإيمان، والتوكل) ٢. بدنية [الصلاة]، ٣. ومالية

[النفقة] ترتَّب عليها ثلاثة أشياء:

١. قوبلت الأعمال القلبية بالدرجات ٢. والبدنية [الصلاة] بالغفران ٣. والمالية

[النفقة] بالرزق الكريم.

٤١٠. ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ<sup>ط</sup>﴾ [الأنفال: ٢٣] البداية جهد بشري (بنية صالحة)

والختم فتح رباني سماوي.

٤١١. ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]. قلب

نحمله ولا نملكه اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

٤١٢. ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ

أَتِّنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] طلبوا العقوبة بدل الهداية! فقتل منهم سبعين، وأسر

منهم سبعين.

## الجزء (١٠): من (١) الأنفال-١٢ التوبة).

٤١٣. والله جنود السماوات والأرض ومن جند الله الرؤيا، فكم ثبتت في بدر من قلوب مؤمنة ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣]

٤١٤. الروح المعنوية لا تقل أهمية في المعركة عن السلاح المادي ﴿وَلَوْ أَرَبَكَّهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَتَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [الأنفال: ٤٣]

٤١٥. تقليل كل فريق في نظر الآخر في بدر؛ لترتفع معنويات المؤمنين، ويزداد غرور الكافرين، وذاك عين الاستدراج. ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤]

٤١٦. وثبات أهل الحق في معركة صراع الأفكار لا يقلل عن الثبات في ساحات الجهاد ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ [الأنفال: ٤٥]

٤١٧. يعلمنا القرآن الكريم أن المنافقين يقللون من نجاح المؤمنين منذ عهد النبوة ﴿غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٩]

٤١٨. تغيب عطايا الرب، إذا تغيرت نوايا العبد. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣]

٤١٩. قوى عزائمهم، وثبت صفهم، وارتفعت معنوياتهم بجند من جنوده هي رؤيا منام، ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣]، وصدق إذ قال ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣].

٤٢٠. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]. إذا كان ذكر الله سبباً لنجاح المجاهدين، فهو سبب لنجاح

غير المجاهدين.

٤٢١. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]. ذكر الله كثيرًا سبيلك إلى النجاح والثبات، والنجاح أن تحافظ على النجاح.

٤٢٢. ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنفال: ٧١]. نعوذ بالله من سيرة

ذاتية خبراتها خيانات، ومهاراتها خيانات، كيف تُقبل عند الله، وكيف يشفع لها رسول الله.

٤٢٣. ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال:

٧٠] البداية إصلاح القلب، والختم كرم من الرب.

٤٢٤. ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠] إنما

يتفاضل القوم عند ربهم، بتفاضل ما في قلوبهم، وعلى قدر النوايا تكون العطايا.

﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]

٤٢٥. ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]، إن

ادعاء الإيمان باللسان فقط لا يضمن حصول الخير، ما لم يكن الإيمان راسخًا في القلب.

٤٢٦. ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]، قد

تشابه العبادة، لكن الخيرات تنزل على قدر ما في قلوب العباد.

٤٢٧. ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠] من

ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، فدى العباس نفسه وابني أخيه في بدر، ورزق عشرة أضعاف ما فدى به بعد إسلامه.

٤٢٨. ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠] على

قدر الخير في قلبك، يكون الكرم من ربك.

## سورة التوبة

٤٢٩. ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. العظماء هم بلسم

الجراح عند الشدائد، كلماتهم نور، وهمتهم وقود، وصحبتهم شرف.

٤٣٠. ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

﴿٥١﴾ [التوبة: ٥١]. ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، إذا

عشت بهذا المعنى قرت عينك، وسكنت نفسك؛ لأنك تحت تدبير الرحيم.

٤٣١. لما اتحدت قلوب المؤمنين قال الله فيهم ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] ولما اختلفت قلوب المنافقين قال الله فيها: ﴿الْمُنَافِقُونَ

وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧]

٤٣٢. من أراد رحمة الله، فليستعن بالله، بتحقيق هذه الصفات ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]

٤٣٣. ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥]. قال "ومنهم" ولم يعمم -رغم أنهم منافقون-

هذا هو القرآن يعلمنا العدل والإنصاف مع العدو والمخالف، وإن كان كافراً.

## الجزء (١١): من (٩٣ التوبة-هـ هود).

٤٣٤. مسلسل السقوط من المنافقين يبدأ بالاعتذار ثم الحلف الكاذب للمؤمنين فتكون النتيجة سخط الله عليهم {يَعْتَذِرُونَ} ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٦]

[٩٦] ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].

٤٣٥. ذم الله في الأعراب جهلهم وليس مسكنهم؛ لأن جهلهم يقودهم إلى معصية ربهم. ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٧].

٤٣٦. الكل ينفق ولكن المنافق ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا﴾ [التوبة: ٩٨]

[٩٨] (خسارة) والمؤمن ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَةً عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا

قُرْبَةٌ﴾ [التوبة: ٩٩]، أي في رضوان الله، إذن تشابه العمل، ولكن اختلفت النيات فراقب نيتك.

٤٣٧. ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] رسالة لمن تفتنوا في النفاق، واستمرأته نفوسهم، فتلونوا به.

٤٣٨. ﴿وَعَاخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢] اللهم اجعلنا ممن اعترف فاغترف رحمة وغفرانا.

٤٣٩. إذا أنفق المتصدق مالا، فلينفق المتصدق عليه دعوة لمن تصدق عليهم أن يبارك الله له ويتقبل منه ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٤٤٠. نسمع بالوكيل الوحيد لكذا، والقرآن الكريم يقول لنا الله هو الجهة الوحيدة لقبول التوبة ﴿اللَّهُ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة: ١٠٤]

٤٤١. يزداد تجويد العمل كلما زاد شرف الجهة المشرفة، فكيف إذا كانت الجهة المشرفة

على عملك هو ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [التوبة: ١٠٥].

٤٤٢. المنافقون ﴿اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ

اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧] ليست العبرة باسم المشروع، بل العبرة بأهداف

ومخرجات ذلك المشروع.

٤٤٣. المؤسسات التي تُبنى للضرر لا للنفع، للفُرقة لا للوحدة ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة:

١٠٨] قيلت في مسجد فغيره من باب أولى.

### سورة يونس

٤٤٤. ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ

يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢]. جحود الإنسان مع ربه، الذي خلقه ورزقه، فلا

تتفاجأ إذا أنكروا جميلك ومعروفك.

٤٤٥. اعمل الخير لوجه الله، واحمد الله الذي وفقك، ولا تلتفت لمن أحرقوا معروفك،

وأصبحوا أعداءك، فقد جحدوا المنعم سبحانه قبلك. ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن

لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ [يونس: ١٢].

٤٤٦. ﴿فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩]، أنا وأنت أخي في الله، أولى بهذا الخطاب من موسى

وهارون عليهما السلام.

٤٤٧. ﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩]، لمن يترقبون الكرامات

بعبادتهم، هل ثمَّ كرامة أعظم من بقاءك على طريق الاستقامة.

## سورة هود

### الجزء (١٢): من (١١ هود-٥٢ يوسف).

٤٤٨. إذا كان الحق جل جلاله لا تخفى عليه حركة مخلوق ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا

وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] فكيف ينسى رزق ذلك المخلوق.

٤٤٩. أنت تريد الأحسن من الناس، والله يريد الأحسن منك، ولن يكون عملك حسناً لله

إلا بالإخلاص والاتباع ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧].

٤٥٠. تأخير العقوبة على العاصي يفهمها المؤمن إمهالاً، ويفهما العاصي إهمالاً، والله

يمهل ولا يهمل ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجِيسُهُٗ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

٤٥١. اليأس لا يتذكر طول بقاء فترة النعمة، ولكنه يتذكر لحظة زوالها منه ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا

مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُوفُ كُفُورًا﴾ [هود: ٩].

٤٥٢. تحول النعمة إلى نعمة يُوجب عند العبد شكرًا، وعند الغافل بطراً وغروراً ﴿وَلَئِنْ

أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود:

١٠].

٤٥٣. المال والقوة تردع بها النفوس العنيدة، والعلم والحجة تهدي بها النفوس السليمة

﴿أَوَلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كَنْزًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ﴾ [هود: ١٢].

٤٥٤. منذ ١٥ قرناً لا يزال التحدي بالقرآن قائماً لكل أذكاء العالم عبر تلك القرون أن

يأتوا: ﴿بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ [هود: ١٣].

٤٥٥. ﴿مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧] النفوس الكبيرة تناقش الفكرة، والنفوس

الصغيرة تناقش أصحاب الفكرة.

٤٥٦. ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]، قل الناصر حتى بحث عن الرجل الواحد

يقف معه في دعوته.

٤٥٧. ﴿إِنِّي أَرْسَلُكُمْ فِي خَيْرٍ﴾ [هود: ٨٤] [بنعمة وثروة] نبي الله شعيب عليه السلام يعلم الدعاة

الشفقة على المدعو من زوال نعم الله عليه ولو كان كافراً، أليس الأولى إذا كان مخالفاً في الرأي.

٤٥٨. ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ﴾ [هود: ١١٢] أمر الله نبيه بالاستقامة على أمره، والحق أني

وأنت ونحن أولى بهذا الأمر من رسول الله .

### سورة يوسف

٤٥٩. ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ﴾ [يوسف: ١]، والإشارة بتلك إلى بعد القرآن في المنزلة والعلو فيها،

وأن آياته ليست من كلام البشر، لما فيها من العبر والمعجزات، الدالة على أن هذا القرآن من عند الله تعالى.

٤٦٠. ﴿الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١]، لماذا ختم الآية بقوله {المبين} وفي سورة يونس

﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١]؛ لأن المقام مقام تفصيل في قصة

يوسف عليه السلام، فإن العرب قد سمعوا من يهود المدينة قصص بعض الأنبياء على

الإجمال، ولم يسمعوا على التفصيل قصة يوسف عليه السلام، فكانت كلمة ﴿الْمُبِينِ﴾ في

يوسف أنسب من كلمة ﴿الْحَكِيمِ﴾.

٤٦١. ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢] من زاد حظه من اللغة العربية، زاد

تدبره وتأمله وتَعَقُّله لآيات القرآن الكريم.

٤٦٢. الإنسان بغير القرآن من الغافلين، تأمل: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ﴾ [يوسف:

٤٦٣. ﴿يَبَأْتِ﴾ [يوسف: ٤] قالها يوسف في طفولته، ﴿يَبَأْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ

قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] قالها يوسف وهو على سرير ملكه، هكذا

يكون الولد البار لا تغيره المناصب والشهادات أمام والديه.

٤٦٤. ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥] إظهار بعض نجاحاتك أمام حاسديك

من أقاربك أو إخوانك، يفتح للشيطان أبواباً، كان الأولى سدّها... بإخفاء تلك

النجاحات، فتأمل رؤيا منام من يوسف، ماذا صنعت ببعض الأنام.

٤٦٥. ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] تأمل ما وراء لغة الاستعلاء من عقوق ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي

ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] قالوها ليعقوب النبي ابن النبي ابن النبي، بعض الأولاد

له من الجراءة لغة ليس فيها أدنى درجات الذوق.

٤٦٦. كم من مريب تستر بالنصح والصفاء؛ ليصل إلى مكره وكئيده ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ

يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَتَصِحُّونَ﴾ [يوسف: ١١] وقد علم أن من طلب مراده بمعصية الله

بعُد عنه.

٤٦٧. ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدِّبُّ﴾ [يوسف: ١٣] لا تتحدث عن نقاط ضعفك أمام من

تتوقع استغلالهم لها، فيضروك بذلك، اعترف بضعفك لربك واسأله العون.

٤٦٨. عندما تعجز في الدفاع عن نفسك أمام من تحب، فاحمد الله على قلب سليم، ولسان

عفيف، قالت عائشة في حادثة الإفك: لا أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف

حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]

٤٦٩. الابتلاء أول درجة في سُلَّم التمكين ، لذا قال الله بعد ذكر إلقاء يوسف في الجب

وبيعه بثمن بخس: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٢١]

٤٧٠. قوله تعالى: ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا﴾ ولم يقل سيدته؛ لأن الأنبياء لا يمارس عليهم رق قط.

٤٧١. ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: ٢٣]؛ لأنها نسيبت رب الأرباب.

٤٧٢. ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي﴾ [يوسف: ٢٣] وتبقى العفة تهتف من وراء تلك الأبواب.

٤٧٣. ﴿وَأَسْتَبْقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] هناك نفوس تفر من المعصية، وهناك نفوس تسرع إلى المعصية.

٤٧٤. ﴿وَأَسْتَبْقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] الفرار المحمود، هو الفرار من الذنب إلى الرب.

٤٧٥. قال النسوة عن جماله الظاهر: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ

يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [يوسف: ٤٦] وقال النسوة عن جماله الباطن: ﴿قُلْنَ حَاشَ

لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١] وأما امرأة العزيز فقالت عن جماله

الظاهر: ﴿وَسَبْعِ سُنُبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦] وأما عن جماله الباطن فقالت: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنَنْ

حْصَحْصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١].

## الجزء (١٣): من (٥٣ يوسف- آخر إبراهيم).

٤٧٦. قبل أن تتمرد على أهل السوء، تمرّد أولاً على نفسٍ تأمر بالسوء ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ

بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [يوسف: ٥٣]

٤٧٧. ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣] كلنا كالقمر له وجه مظلم إلا الأنبياء والرسل.

٤٧٨. ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٣]. ومن درجات الصدق: أن تبدأ بإلقاء اللائمة على

نفسك قبل أن تتهم غيرك.

٤٧٩. ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] العلم نور، وفن الاقتناع

نور على نور.

٤٨٠. يوسف انتقل من غيابات الجب، إلى غياهب السجون إلى ملك مصر، ما أحلى عاقبة

الإحسان ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦].

٤٨١. ألقوه في الجُب فتلقاهم في القصر، هكذا رعاية الله لأوليائه، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ

وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨].

٤٨٢. ألقوه في الجُب من غير طعام ولا متاع، وفي أول لقاء ليوسف مع إخوته أكرمهم

بالطعام والمتاع ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾ [يوسف: ٥٩].

٤٨٣. قد يكون أسلوب الترهيب في وقته جزءاً من الحل وهو منهج نبوي ﴿فَإِنْ لَّمْ تَأْتُونِي

بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠].

٤٨٤. ﴿وَمَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يوسف: ٦٧]. أعلن نبي الله يعقوب ﷺ

عجزه أمام أولاده؛ حتى يتعلقوا بالله وحده، أليس هذا أولى بكل أبٍ مع أولاده.

٤٨٥. ﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] تذكر

عند نشوة الانتصار بالباطل مذلة الاعتذار، قال ابن الجوزي: من تأمل ذل إخوة يوسف؛ عرف شؤم الزلل.

٤٨٦. ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧]. سؤاله عمن فقدته منذ

سنين [يوسف] على من فقدته منذ أيام بنيامين علامة على ثقة يعقوب بربه.

٤٨٧. ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] تأملوا عظم فقد الولد على

والده فكيف بفقد أمه له!

٤٨٨. ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] قد يعظم الفقد ليطيب

اللقاء ﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً﴾.

٤٨٩. إعلان عدم الإستسلام، ومباشرة العمل الواضح الأهداف ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا

مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] ورفع المعنويات ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ﴾ [يوسف:

[٨٧]

٤٩٠. ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ

اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]. تأمل أركان العمل الناجح: الحركة ﴿أَذْهَبُوا﴾ والتلطف

﴿فَتَحَسَّسُوا﴾ وعدم اليأس ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾.

٤٩١. ﴿يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] العمل طريق للأمل بوعد

الله.

٤٩٢. ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧]. فكما قيل: صدور

الأحرار قبور الأسرار.

٤٩٣. رحم الله من رأى جدار الودّ يريد أن ينقضّ بكلمة جارحة فأقامه بالتغافل؛ حتى لا ينقطع الوصل فتلك سنة الأنبياء: ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧].

٤٩٤. المداراة نصف العقل، فليست الصراحة ممدوحة دائماً. ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧].

٤٩٥. ﴿فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٨٨]. تذكر عند نشوة الانتصار بالباطل مذلة الاعتذار، قال ابن الجوزي: من تأمل ذلّ إخوة يوسف؛ عرف شؤم الزلل.

٤٩٦. ﴿قَالُوا أَعِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠] تقوى الله، والصبر عن معصية الله، والصبر على أقدار الله سبيل إلى عز الدنيا والآخرة.

٤٩٧. ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ [يوسف: ٩٠] لم يقل أنا عزيز مصر، بل ذكر اسمه خالياً من أي صفة، صاحب النفس الرفيعة، لا يلتفت إلى المناصب ولا الراتب.

٤٩٨. يوسف (عليه السلام) أعطاه الله المال والجمال والجاه والنبوة وزانت له الدنيا، لكن أمنيته كانت ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

### سورة الرعد

٤٩٩. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. وهكذا هي مشاريعنا بين زبدٍ غير نافع دخلت عليه (أنا ونحن ولي وعندي)، وبين ما ينفع الناس؛ لأنه دخل فيه (الإخلاص لله والاتباع لرسوله والنفع لخلقه).

٥٠٠. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. المعادن إذا أُذيت خلصت من الخبث، والمسلم إذا أُبتلي في الله تخلص من الباطل، فباللهم تعريض للابتلاء وهو عبدٌ لأمية بن خلف، وخرج منه وهو مؤذنٌ لرسول الله ﷺ.

## سورة إبراهيم

٥٠١. ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]. وليس قریش وحدها، وهنا عالمية الرسالة المحمدية.

٥٠٢. ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]. والنور هو الدعاء الذي نكرهه في اليوم والليلة قرابة أربعين مرة بين فريضة وراتبة وقيام. {اهدنا الصراط المستقيم}. وقد بينه هنا بقوله ﴿إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١].

٥٠٣. ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١]. عندما تطبق صخرة الظلمات على أمتنا، فإن المخرج منها هو العودة للقرآن المُنزل، والنبي المرسل.

٥٠٤. ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢]. قد يتردد العبد في سؤال مخلوق، مُلكه محدود، فعَلَّقَ قلبك بمن مُلكه بلا حدود.

٥٠٥. ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢]. والشدة: تجمع يصعب معه التفكيك، فإذا كانت النفوس تضيق من فك حبل وعقدة، فكيف بعذاب هو شديد، اللهم سلم سلم.

٥٠٦. ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣]. لكل إنسان محبوبات كم منها لله؟ وكم منها للدنيا؟ لنعرف كم مقدار حب الدنيا في نفوسنا. اللهم سلم سلم.

٥٠٧. ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣]. قال بشر بن الحارث: ما اتقى الله من أحب الشهرة. سير أعلام النبلاء (١٠/٤٧٦). وكما قيل: من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

٥٠٨. ﴿وَيَصُدُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٣]. قد يُعرض العبد عن طاعة الله وهذه معصية ضررها فردي ولا شك، المصيبة أن يكون العبد مصدر شرٍ بصدده الناس عن سبيل الله.

٥٠٩. فهم النص نعمة، وإنزال النص على واقع المدعو نعمة أخرى، وإن من البيان لسحراً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ [إبراهيم: ٤].

٥١٠. من أسباب فتنة الناس في دينهم طرح قضايا، أو شرح علوم للعوام ينبغي ألا تناقش إلا بين الدعاة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ [إبراهيم: ٤].

٥١١. من علامة توفيق الله لبعض الدعاة ألا يجعلهم الله مصدر فتنة في أقوالهم وما يطرحون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ [إبراهيم: ٤].

٥١٢. ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤] أخي الداعية تذكر: منا البلاغ وعلى الله الهداية، فلا تذهب نفسك على من خالفك حسرات.

٥١٣. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]. إن لله عبادات فيما نكره، كما أن له عبادات فيما نحب، فتولانا بعنايتك، واجعلنا ممن إذا أذنب استغفر، وإذا أنعمت عليه شكر، وإذا ابتلى صبر.

٥١٤. ﴿أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ﴾ [إبراهيم: ٥] على الداعية بذل الوسع والاجتهاد مع المدعو لتحقيق الهدف؛ لأن إخراج المدعو من ظلمة الشك إلى نور اليقين يحتاج لمجاهدة وتعب.

٥١٥. ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] لحكاية القصص أثر بليغ في الإقناع وهو فن من فنون الدعوة لا يُتقنه من الدعاة إلا قليل اللهم اجعلنا من القليل.

٥١٦. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا﴾ [إبراهيم: ٥] فيه: ضرورة إعداد وتأهيل الدعاة ﴿أَنَّ

أَخْرَجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] فيه: أهمية وضوح الرؤيا والرسالة والهدف للداعية.

٥١٧. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم: ٦]. التذكير بنعم الله من

مهام الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، والذكرى طريق للشكر، وبالشكر تزداد النعم.

٥١٨. ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] إذا عرف القلب المُنعم سبحانه، هتف

اللسان بالثناء، والجوارح بالانقياد.

## الجزء (١٤): من (١ الحجر-آخر النحل).

### سورة الحجر

٥١٩. لو أن شخصاً قادراً على تنفيذ ما توعد به، فكيف يهنأ أو يتمتع المهدد بعيش، فكيف إذا كان المتوعد هو الله ﴿وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣].

٥٢٠. مع كثرة محاولات التحريف للقرآن منذ نزوله، إلا أنها باءت بالفشل؛ لأن الله تولى حفظه ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] بخلاف التوراة والإنجيل ترك حفظها لليهود والنصارى فحُرِفَت ﴿بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابٍ﴾ [المائدة: ٤٤].

٥٢١. لو يتذكر من ينقر صلاته ولا يخشع فيها، ويقلق لعدم استكمال أو قبول علاماته أنه كان قبل قليل بين يدي من قال: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١].

٥٢٢. شرف أبيك آدم بعلمه لا بأصل خلقه، وشرفك بتقواك لا بأصل مادتك، فإبليس افتخر بأصل مادته فهلك فلا تشابه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

٥٢٣. ﴿نَبِّئْ عِبَادِيَ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر ٤٩] إلهي: إن غفرت فمن أولى منك بذلك، وإن عذبت فمن أعدل منك هنالك. إلهي: لولا ذنوبي ما خفت عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك.

٥٢٤. ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] معاشر الدعاة ما معكم من نور الوحيين، لا تتحسروا على جمعه، بقله ما بأيديكم من زهرة الحياة الدنيا.

٥٢٥. ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] أيهم أولى بالنهاي من سكر (قلبه) بحب الدنيا، أم من سكر (عقله) بخمر الدنيا.

٥٢٦. عندما تكون مقبلاً على شيء مهم، فإنه لا يشغلك عنه شاغل، فكيف إذا كان القادم والقاتل هو الله والموعود معه ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْصَبْ﴾ [الحجر: ٨٥].

### سورة النحل

٥٢٧. سورة النحل افتتحت بالنهاي عن الاستعجال: ﴿أَنْتَ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ﴾ [النحل: ١] وختمت بالأمر بالصبر: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]. وما بين التروي والصبر يكمن خير لا يعلم به إلا الله تعالى، فالثقة بالله لا حدود لها والصبر عاقبته أجر بغير حساب.

٥٢٨. علمتني النحلة أن يكون كسبي طيب كرحيقها الطيب، وأن يكون قولي وفعلي طيب كعسلها الطيب، وأن أربي نفسي على الرفق، كالنحلة إذا وقعت على شيء لا تُكسِّره، ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

٥٢٩. ﴿فَتَرَىٰ أَقْدَامَهُمْ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤] هناك من يسقط بعد الثبات، لنعلم أن الثبات على الدوام لا يكون إلا من عند الله ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ [الإسراء: ٧٤].

٥٣٠. ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] على قدر إيمانك تكون سعادتك.

٥٣١. من ملامح الحياة الطيبة للعبد في قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] الرضا بقضاء الله، والتوفيق لطاعة الله، والصبر على أقدار الله.

٥٣٢. ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠] عند

الناس فتى! وعند ربه أمة!، العبرة من أنت عند الله، وليس من أنت عند الناس.

## الجزء (١٥): من (١ الإسراء- ٧٤ الكهف).

### سورة الإسراء

٥٣٣. حادثة الإسراء والمعراج حادثة عظيمة تذكرنا بعظيم من عظماء أمه الإسلام صدقها ولم يتردد في تصديقها طرفة عين، إنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

٥٣٤. إن القادر على فتح مكة لنبيه ﷺ، قادر على تحرير الأقصى لأمة نبيه ﷺ. ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

٥٣٥. ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] بقدر ما تعلمنا الآية أن من بخل لأمه الناس، ومن أسرف لام نفسه، فهي تعلمنا فن ضبط المسافات بيننا وبين الآخرين؛ حتى لا نخسرهم، ولكن لنحافظ على مكانتهم الطيبة في قلوبنا.

٥٣٦. المحسن هو أول من يجني ثمرة إحسانه، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧] والمفسد يعود فسادَه على نفسه ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ مَّتَلَعِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣].

٥٣٧. الإرادة لا تكفي لطلب الدنيا فلا بد من السعي، والإرادة والسعي لا تكفي لطلب الآخرة ما لم يحركها إيمان ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [الإسراء: ١٩].

٥٣٨. ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] إن من أكرم أمتنا بنصر

الفرقان، تمسكهم بأي الفرقان، وفجرنا يبدأ بمحافظتنا على فجرنا ببيوت الرحمن.

٥٣٩. ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] فجر أمتنا قادم، أمل

طريقه العمل بالقرآن والسنة.

٥٤٠. ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. [الإسراء: ٧٨] ختمت عشرات

المصاحف، هل جرّبت ختمة منها في صلاتك؟ لتلاوة القرآن في الصلاة، لذة لا

يذوقها إلا من جربها، اللهم أكرمنا بمناجاتك.

٥٤١. الليل إما لطائع يتخفى بالطاعة، وإما لعاصٍ يتخفى بالمعصية، وإما لمحِبٍ يناجي

حبيبه بكلامه ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

٥٤٢. العبء الثقيل يحتاج إلى اتصال وثيق ولا يوجد أحلى من ساعات الليل الأخير

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

٥٤٣. بالصلاة تقضي في دقائق ما لا يقضى إلا في أيام مما استغلق من الأبواب ﴿وَمِنَ

اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

## سورة الكهف

٥٤٤. في كل جمعة أو قراءة لسورة الكهف نمر على ٩١ آية من قصص السورة وما بقي

منها (١٩) آية إما تعليق على تلك القصص أو تعقيب، فأين منهج التربية بالقصص

القرآني يا دعاة الإسلام.

٥٤٥. بدأت السورة بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١] وختمت بـ

﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] حياتنا كلها عبودية لله.

٥٤٦. بدأت سورة الكهف بالتوحيد ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف:

٤] وانتهت بالتوحيد ﴿أَتَمَّا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠] فعش مع الله بالتوحيد،

كما عاش أصحاب الكهف، لتعيش في كنف من عشت له.

٥٤٧. ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ﴾ [الكهف: ٦] هذا هم الأنبياء على أقوامهم، فأين هم الدعاة

على أتباعهم، مؤسف أن نحزن على جوع الناس، ولا نحزن على ضلالهم.

٥٤٨. ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ﴾ [الكهف: ٦] أي: مهلكها، قل لي ماذا تحمل من الهم، يقول

لك القرآن من أنت، فهناك من يحمل هم الدعوة، وهناك من تحمله الدعوة.

٥٤٩. ﴿لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٧] لم يقل سبحانه: {أكثر عملًا} لأن العبرة

بالأحسن لا بالأكثر!

٥٥٠. ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، كهفك الذي تأنس فيه، قد يكون ساعة

في اليوم مع القرآن، ويومًا في الأسبوع للصيام، واعتكاف عشر في العام.

٥٥١. ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَ

إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]. الشباب هم صنّاع الحاضر، وأمل المستقبل في أي حضارة

وأمة.

٥٥٢. ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣] أيقظهم الله بعد نوم طويل،

وقد طال نوم أمتنا، فهل من فتية آمنوا بربهم يكونون سببًا ليقظة أمتهم.

٥٥٣. تغيرت سنن الكون في النوم واليقظة للفتية، والسر هو صدق إيمانهم بالله ﴿إِنَّهُمْ

فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]

٥٥٤. معادلة روحانية: ﴿فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ مقدمات ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ نتائج.

٥٥٥. علمني أصحاب الكهف أن القدوة الفعلية تُقدّم ﴿إِذْ قَامُوا﴾ [الكهف: ١٤] على

القدوة القولية ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف:

١٤]؛ لأن القدوة بالفعل أبلغ من القول.

٥٥٦. ﴿وَإِذْ أَعْتَرَزْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦] إنما تكون العزلة بعد إقامة

الحجة على المخالف، لما في العزلة من ضياع الجماعات والجمعة.

٥٥٧. لا يهّم مكانك وقت الفتنة، المهم أين يتوجه قلبك وقت الفتنة، ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى

الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء:

٨٧] ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٥٥٨. ﴿فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦] الدين أولاً، حفظ

الله الفتية في دينهم من دقيانوس فأواهم إلى الكهف، وفي الكهف حفظ أبدانهم من

الأرض حتى لا تأكلها؛ فقلبهم ذات اليمين وذات الشمال.

٥٥٩. ﴿وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ

فِيهَا﴾ [الكهف: ٢١] الذي دب الحياة بهؤلاء الفتية بعد ٣٠٠ سنة، قادر أن يبعث

خلقه بعد الموت للحساب والجزاء، وأن الساعة التي يقوم فيها الناس لرب العالمين

لا ينبغي أن يرتاب فيها الناس.

٥٦٠. أنام الله أصحاب بدر لبعض الوقت ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]، وأنام عزيزاً مائة عام، وأنام أصحاب الكهف ثلاثمائة عام؛ ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]؛ ليكون ذلك حجة حسية على البعث بعد الموت.

٥٦١. ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الكهف: ٢٨] صاحب كالمصعد إما يصعد بك إلى أعلى الدرجات، وإما ينزلك إلى أسفل الدرجات.

٥٦٢. ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] تأمل أثر الإحسان في حفظ الأعمال، لم يقل الحق إن الله لا يضيع أجر العاملين.

## الجزء (١٦): من (٧٥ الكهف- آخر طه).

٥٦٣. ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] خرق السفينة يمثل فشل مشروعك، قد يكون العيب الذي يحصل في حياتك هو سر نجاحك ونجاتك من أمر قد يدمر نجاحك.

٥٦٤. إذا لم يكن للمُتعلّم خلق الصبر، وإلا فإن خيرا كثيرا يفوته ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥].

٥٦٥. التماس العذر من المُتعلّم للمُعلم ينم عن تربية كريمة للمتعلم، واحترام للمعلم في نفس الوقت ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

٥٦٦. بخل القرية كيف واجهه الخضر بالمبادرة بإصلاح الجدار، وكم في حياة المدعوين من جدران تحتاج إلى ترميم من دعائنا. ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا [الكهف: ٧٧].

٥٦٧. كم في حياتنا من سُفن بحاجة أن نخرق فيها خرقا، وولد نجعله يفارق أسرته ليذكر قيمة الأسرة، وطالب علم لا نتعاطف معه بمنحه درجات؛ ليذكر مرارة الرسوب فيذاكر ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩].

٥٦٨. الناس بطبيعتهم ينجحون إلى السلام والأمان، ويبدلون في ذلك أموالهم بسخاء ﴿هَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]. لأن النهضة والعمران لا تتم في أوقات الحروب.

٥٦٩. ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] وإن لم تصل

فحاول أن تموت على الطريق إليه سبحانه!

٥٧٠. التغيير الإيجابي في حياة الشعوب هو ما وجد فيه أمران (الإجماع والتضحية) فعندما

يكون قرار الشعب جماعياً ومجمعاً عليه، تكون التضحية في سبيله بالغالي والنفيس

﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤] عندها يتحقق

الهدف ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥].

٥٧١. القائد العظيم يحتاج إلى جنود مخلصين طائعين جادين ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف:

٩٥]؛ لأن الإخلاص للفكرة، والحب للقائد لا تكفي ما لم تتحول إلى برنامج عمل

له أثره.

٥٧٢. بين إمهال الرب وعجلة العبد، نرى المظلوم يستعجل عقوبة الظالم، ونرى الرب

يُعطي العبد فرصة الاستدراك قبل موعد العقوبة التي لا مفر منها ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ

أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

٥٧٣. ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١]، الظاهر: محنة والمآل: منحة.

### سورة مريم

٥٧٤. ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُو زَكْرِيَّا﴾ [مريم: ٢]. من الطرق التي تقربك من رحمة الله تعالى كثرة دعاؤه واللجوء إليه.

٥٧٥. ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُو نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] إن دعاء السر أكمل للإخلاص، وأرجى للإجابة.

٥٧٦. ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُو نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] سئل أحد الصالحين كم المسافة بين السماء والأرض؟ فقال: دعوة مستجابة، اللهم استجب، كانت هذه الوقفة يوم عرفة للعام ١٤٤٤هـ.

٥٧٧. ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُو نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]، همسة الدعاء في الأرض تفتح أبواب السماء، اللهم إن الصالحين كانوا يُخبئون حاجتهم ليوم عرفة وقد سألناك في ذلك اليوم العظيم وأنت الكريم.

٥٧٨. ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُو نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] سبحان من جعل (السبب) الخفاء في الدعاء يغلب (المانع) كبر السن من زكريا-عليه السلام- والعقم من زوجه، الدعاء يرد القضاء.

٥٧٩. ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُو نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]، خفيت دعوته عن العالم وسمعها رب العالمين، إذا ضاقت عليك الدنيا فإن أقرب أبواب الفرج الدعاء.

٥٨٠. ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُو نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]. عندما تستشعر قرب الرب جل جلاله أخفي دعواتك، وكم من أناس ظلموا فتمتموا بكلمات يشكون لله من ظلم الظالم فأجاب الله لهم وكفاهم ما يحذرون.

٥٨١. لماذا الدعاء والنداء والله يسمع ويرى؟ ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [مريم: ٤]؛ لأن العبد يحب أن يشتكي لسيده، ومعروف أن البعض يرتاح بمجرد بث الشكوى لبعض الخلق فكيف ببثها لرب الخلق.

٥٨٢. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ بِحَالِي

لا يُغْنِي عَنْ سَوْأِي هَذَا هُوَ حَالُ نَبِيِّ اللَّهِ زَكَرِيَّا عليه السلام فَحَاجَتُنَا لِلدَّعَاءِ أُولَى مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ زَكَرِيَّا عليه السلام.

٥٨٣. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] وَلِي اللَّهُ تَعَالَى يُدْرِكُ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى إِجَابَةِ

الدَّعَاءِ يَكُونُ بِأَدَاءِ الْفَرَضِ وَالتَّحَبُّبِ لِلَّهِ بِالْغَفْلِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ (وَمَا تَقْرُبُ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ... وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ...).

٥٨٤. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]. لَا مُسْتَحِيلَ مَعَ الدَّعَاءِ؛ لِأَنَّ الَّذِي رَزَقَ

إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَلَدًا عِنْدَ كِبَرِهِ قَادِرٌ سُبْحَانَهُ عَلَى رِزْقِ بَعْضِ ذُرِّيَّتِهِ عِنْدَ كِبَرِهِمْ وَعَقْمِ نِسَائِهِمْ. [زَكَرِيَّا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ حَفِيدَ إِبْرَاهِيمَ].

٥٨٥. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]. لَا يَشْقَى عَبْدٌ دَعَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَلْبٍ

صَادِقٍ، فَاحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ الدَّعَاءِ فَاللَّهُ قَرِيبٌ.

٥٨٦. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] نَبِيُّ اللَّهِ زَكَرِيَّا عليه السلام عِنْدَمَا ضَعُفَ عَظْمُهُ

وَانْتَشَرَ شَبَابُهُ رَجَعَ لِلدَّعَاءِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخِيبْ دَعَاءَهُ قَبْلَ ذَلِكَ.

٥٨٧. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] حَالُ نَبِيِّ اللَّهِ زَكَرِيَّا عليه السلام وَهُوَ حَالُ الْكَثِيرِ

مِنَ الْمُضْطَرِّينَ عَوْدَتِي يَا رَبَّ الْإِجَابَةِ فِيمَا مَضَى وَلَمْ تَخَيِّبْنِي.

٥٨٨. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] كَثْرَ دُعَائِي؛ لِأَنَّكَ الْغَنِيُّ الْقَادِرُ، كَثْرَ دُعَائِي؛

لِأَنَّكَ أَجَبْتَ عَدُوِّي، وَأَنْظَرْتَهُ لِيَوْمِ الدِّينِ، كَثْرَ دُعَائِي؛ لِأَنَّكَ أَجَبْتَ مُشْرِكًا اضْطَرَبَتْ بِهِ الْمَوْجُ فَنَادَاكَ، إِذَا لَمْ تَجِبْ يَا اللَّهَ فَمَنْ يُجِيبُ؟

٥٨٩. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] عِنْدَمَا يَكُونُ الْهَمُّ الْأَوَّلُ فِي التَّوْرِيثِ هُوَ الدِّينُ؛

طَلَبَ زَكَرِيَّا عليه السلام مِنْ رَبِّهِ وَلَدًا نَبِيًّا.

٥٩٠. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] تأمل وضوح مطلب زكريا عليه السلام واختصاره في

خمسة كلمات؛ لتتعلم كيف تكون مطالبنا واضحة في دعوتنا لرَبنا.

٥٩١. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] والله يُجيب دعوة المضطر إذا دعاه، وسؤال

الولد داخل في دعوة المضطر من باب أولى.

٥٩٢. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾

[ص: ٣٥]. ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]. ما أعظم الدعاء

به ملكوا الدنيا، وتخلصوا من عدوهم، وطلبوا النبوة لأبنائهم.

٥٩٣. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] لم تمنع تعدد الموانع سؤال الله تعالى الولد،

بل العكس كلما زادت الموانع زاد الطلب والإلحاح على الله تعالى؛ لأن الرب يحب

الملحين في الدعاء.

٥٩٤. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] نبي الله زكريا عليه السلام يعلمنا فقه الموازنات

والألويات في الدعاء فقد طلب الولد من أجل حق الله (الدين) وليس طلبه له من

أجل حفظ حقه (المال)، وقد علم أن الصديقين لا يتعلقون بالمال فكيف بالأنبياء.

٥٩٥. ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] كان يكفي في الدعاء للرب جل جلاله أن يقول نبي

الله زكريا عليه السلام {فهب لي ولياً} فما الحكمة من إضافة {من لدنك}؟ حتى يكون

مرضياً من ناحية؛ ولأن أسباب الإنجاب تكاد تكون مستحيلة بسبب عقم زوجته

وكبر سنه.

٥٩٦. تعلم من نبي الله زكريا عليه السلام

كيف تصور المشكلة؟

وكيف تبين ثغراتها؟

وكيف تحسن عرضها؟ وكيف تقدم مقترحات لحلها؟ ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

٥٩٧. الربانيون عندما يدعون، فإن دعاءهم يكون من أجل الدين، وصلاح الأمة ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿[مريم: ٥-٦] فهل

دعائك يحمل هم الدين وصلاح الأمة؟

٥٩٨. ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبُ﴾ [مريم: ٦] تفيد أهمية توريث الدين للأبناء، حيث ابتدأت به السورة.

٥٩٩. ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦] من كمالات النعمة على العبد أن يرزق ولداً صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره، مرضياً عند ربه؛ لأن من أحبه الله تعالى أحبه الخلق.

٦٠٠. ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦] متى يكون الولد قرة عين؟ عندما تكون أقواله وأفعاله مرضيةً لله تعالى.

٦٠١. ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦] خلاصة تربية الأولاد أن يكون كالماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره، أي صالحاً مصلحاً في أقواله وأفعاله.

٦٠٢. ﴿يَنْزَغِرِيًّا إِنَّا نَنْبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] هذا نداء الرب للعبد عن طريق الملائكة التي دخلت عليه مكان مصلاه تبشره بإجابة الدعاء، وما سبق من الآيات نداء العبد للرب بطلب الولد المرضي، محرابك هو معراجك إلى الله تعالى.

٦٠٣. ﴿نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] كلمة (نبشرك) كان بين يديها إصلاح زوج نبي الله زكريا ﷺ، ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾، وسر هذا الإصلاح لها بعد توفيق

الله تعالى أعمال صالحة وصفها الله فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

وَيَدْعُونَ نَارَ عِبَادٍ وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

٦٠٤. ﴿نُبَشِّرْكَ بِغُلَامٍ أَسمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] كلمة (نُبَشِّرْكَ) كان بين يديها سجل من التضرعات والأعمال الصالحة في محراب زكريا ﷺ اللهم ونحن فبشرنا، وهبنا لنا عملاً صالحاً يقربنا إليك.

٦٠٥. ﴿إِنَّا نُبَشِّرْكَ﴾ [مريم: ٧] تكون البشارة عظيمة عندما تأتي في وقتٍ لا تتوقعه، كما أتى يحيى لزكريا في وقت كِبَرِه.

٦٠٦. ﴿بِغُلَامٍ أَسمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] {يحيى} وله من اسمه نصيب فقد قتله بنو إسرائيل والشهداء عند الله تعالى أحياء يُرزقون، فأحسنوا تسمية أولادكم، وتفاءلوا بها.

٦٠٧. عندما تصل إلى درجة اليأس ﴿وَكَاثِلَ أُمْرَاتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] ثم تدعو الله فيجيب دعوتك إلى درجة أنك تندesh بعطائه ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [مريم: ٨] لأنه الله القائل: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾.

٦٠٨. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [مريم: ٨] هناك عطايا تقع في حياتنا خارجة عن نطاق قانون السببية؛ لنذكر أن الله على كل شيء قدير، حتى الأنبياء والأولياء والصالحين والصديقين يتعجبون ولا يستنكرون كيف وقعت؛ لأن الله أراد فكانت كما أراد.

٦٠٩. الله سبحانه إذا أراد شيئاً كان؛ لأنه القائل: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩] فلا تقس رغباتك بقدرتك بل قسها بقدرة الله تعالى القادر على كل شيء.

٦١٠. لا تُفكر في صعوبة ظرفك، وفكر في قدرة ربك ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

٦١١. قل لهمومك الكبيرة لي رب أكبر قال في كتابه: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

٦١٢. إذا قالوا لك عن خطتك ومشروعك مستحيل فقل لهم أنا أعبد القائل: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

٦١٣. ﴿قَالَ عَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. سبحان من له القدرة الكاملة كيف جعل ذات العضو [لسان زكريا - ﷺ] ينطق بذكره تعالى، ويمسك عن كلام الناس.

٦١٤. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٤١-٤٢] مقارنة الحجة بالحجة، والفكرة بالفكرة، فكيف يعبد من يسمع ويبصر ويبطش من لا يملك شيئاً من ذلك! أي كيف يعبد من كان كاملاً من هو ناقص.

٦١٥. اتباع الحق لا يُعرف بكبر سن بل بوضوح الطريق والمنهج ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣].

٦١٦. ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ [مريم: ٤٣]. ولم يقل: ليس عندك من العلم شيء، وإنما وصلني ما لم يصلك، وهذا من فنون الدعوة أن تجعل بينك وبين المدعو أرضاً مشتركة تُقرُّبه من خلالها إلى الله.

٦١٧. يقال: من أقصته سوابق التقدير لم تخلصه لواحق التدبير. ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٥] ومع هذا على الداعية أن يبذل النصيحة والشفقة في دعوة من حوله، إبراءً للذمة، وأداءً لأمانة التكليف.

٦١٨. ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي﴾ [مريم: ٤٦] الثبات المذموم هو البقاء على عبادة الأصنام وترك عبادة الرحمن، مع إقامة الدليل عليه والبرهان.

٦١٩. لما أحسن إبراهيم الخطاب في دعوة والده ﴿قَالَ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ وَكَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧] أحسن الله الشاء لإبراهيم في العاقبة إلى يوم الدين ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]

٦٢٠. ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُو

سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] بقدر إكثارك من ذكره، تكون سعادتك، فهنئاً لمن جعل اسمه تعالى على لسانه تسييحاً وتحميداً وتكبيراً، وعند الشدة ابتهاًلاً، وعند الذنب استغفاراً، وعند الخوف استعانةً، وعند الاحتضار رجاءً ودعاءً.

٦٢١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] الود هو

(الحب) فحب العمل للمحبوب الحق سبحانه، يقود إلى حب المؤمنين، فهو حب بحب سورة مريم.

٦٢٢. ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] الود إذا

انتشر للعبد في وسط الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ثم انتشر في أهل الأرض فقد تمت سعادة العبد.

٦٢٣. عندما اعتزل إبراهيم والده الكافر الجاحد بعد دعوته بالتي هي أحسن، رزق الله

إبراهيم ولداً نبياً، فهذا معنى ما يقال من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

٦٢٤. ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم:

٩٨] أخذهم فما أبقى لهم أثراً يحس، ولا صوتاً يسمع، وهذا تحذير لمن يكذب

الرسول ﷺ ويحارب الدعاة الربانيين المخلصين، كم حفظ التاريخ من أسماء دعاة

صادقين، جعل الله في كلماتهم ومواقفهم بطولته تخلصاً، وعبرة تُدرس، ونسى الناس

من قتلهم ونكل بهم وسجنهم فلا كلماتهم تخلد ولا أسمائهم يُتسمى بها؛ فهذا

فرعون من تسمى به بعد موته، وهذه زوجته المسلمة آسيا عليها السلام خلد الله

كلامها ورفع مكانتها وتسمى النساء باسمها.

### سورة طه

٦٢٥. ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ٢] حاش لله؛ بل لتسعد ويسعد أتباعك، وما

وقعت البشرية في تيه الشقاء؛ إلا يوم أن أعرضت عنه.

٦٢٦. ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ٢] غيرت مبادئ وقيم ابن الخطاب من عبادة

الأصنام إلى عبادة المنان، فماذا غيرت فيك هذه السورة.

٦٢٧. ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ [طه: ٧٧] الإضافة في قوله ( بعبادي)

لتشريفهم، والإشارة إلى تخلصهم من استعباد القبط وأنهم ليسوا عبيداً لفرعون.

٦٢٨. ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥] غياب المعلم

والمربي في ظل رواج الشبهات، قد تتيح الفرصة للمنحرفين فكرياً لإضلال البسطاء

من أمة محمد-ﷺ- .

٦٢٩. من ربى نفسه في الدنيا على ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [طه: ١٠٤] أكرمه الله يوم

القيامة ب ﴿أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [طه: ١٠٩].

٦٣٠. ليكون همك كم آية تنفع وترفع، ولا يكن همك كم سورة تقرأ ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

مِّن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]

٦٣١. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] ألا يلفت انتباهك في هذا الآية أنها أتت بعد

القرآن الكريم، فمن أراد بركة القرآن فعليه العمل به، ومن عمل بما يعلم أورثه الله

علم ما لم يعلم.

٦٣٢. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه:

١٢٤] هذا جزاء من أعرض فكيف يكون جزاء من صد عن ذكر الله وحارب كتاب

الله ونكّل بأهله وحملته والقائمين عليه! فإن له معيشة ضنكاً في قلبه وقبره وقيامته.

٦٣٣. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]، ولم يقل: حياة ضنكاً؟

لأن الحياة أعم من المعيشة؛ ولأن المعيشة تعني الأكل والشرب والملبس...

٦٣٤. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه:

١٢٤]، أضاف الذكر إليه للتشريف، فشفرك على قدر إقبالك، وعقوبتك

بالاعراض عن ذكره على قدر أعراضك، فليس من أعراض عن آية كمن

أعرض عن سورة...

## الجزء (١٧): من (١) الأنبياء- آخر الحج).

## سورة الأنبياء

٦٣٥. ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١] كل ما هو آتٍ قريب، فكيف إذا كان الآتي

فيه حساب، هذا يدعو للخوف والوجل وسؤال الله ﷻ العفو والستر.

٦٣٦. كيف ينتفع بالقرآن الكريم من هذا حاله ﴿إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢]؟

٦٣٧. الحسد أول خطيئة ظهرت في السماوات، وأول معصية حدثت في الأرض، ومن

كلمات الحاسدين ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣]

٦٣٨. ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] {ذكركم} أي:

شرفكم والسؤال أين وجدت ذكرك في القرآن هل مع المتقين أم المخلصين أم

الربانيين؟!

٦٣٩. ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] كُنَّا رعاة غنم،

فأخذنا القرآن فأصبحنا رعاة الأمم، فتركنا القرآن فأصبحنا أغنامًا ترعاها الأمم.

٦٤٠. ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] كم رفع القرآن

من قدر موالى تعلموه وعملوا به، ووضع من قدر ملوك جهلوه وتركوه، وما مقولة

لا يُفْتِي فِي الْحَجِّ إِلَّا عَطَاءٌ عَنَّا بَعِيدٌ.

٦٤١. ليتذكر الظالم عند ظلمه مرارة اعتذره التي لا ينفع بقوله ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٤].

٦٤٢. بقدر القرب والانتفاع بالقرآن، بقدر الشرف والرفعة والعزة والعلو الذي يكون لنا

في الدنيا والآخرة ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠].

٦٤٣. الظلم حبله قصير، وزواله قريب، فكم أزال الله من قرى ظالمة فهل يعجزه ظالم بعينه؟ فعلى الظالمين أن يتذكروا قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

٦٤٤. على أهل الحق بذل الجهد البشري وطلب المدد الرباني من الله ليتم القضاء على الباطل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

٦٤٥. وصف الله الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] {ال} أفادت تسييحهم طوال الليل والنهار ولم يقل: {يسبحون ليلاً ونهاراً} التي تفيد تسييحهم في جزء من الليل أو النهار، لم تفتّر الملائكة عن ذكر الله مع عصمتها، فلماذا نفتّر مع معصيتنا؟!

٦٤٦. اتخذت بعض النفوس الضعيفة آلهة من الأرض وتركوا من خلق الأرض ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنْ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]

٦٤٧. ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] سوف يقع المقدور، ولكن هذا لا يعني عدم الأخذ بالأسباب، فقدر المرض يُدفع بقدر التداوي، وقدر البرد بقدر الدفء، وقدر الفقر بقدر السعي في الأرض وطلب الرزق.

٦٤٨. إن طول السنين، وكثرة النعيم على الطغاة والظالمين ليس إلا استدراجاً لهم إلى حين ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤].

٦٤٩. ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا إِلَهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٨] هذا أسلوب العاجز عند بطلان حجته.

٦٥٠. ما دفع البلاء بمثل الدعاء ومنه دعوة ذي النون ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وليس له خاصة بل هي للمؤمنين عامة.

## سورة الحج

٦٥١. العظيم سبحانه لا يأمر ولا ينهى إلا بما فيه سعادتنا في الدنيا، ونجاتنا في الآخرة،

أفلا يُتَّقَى سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [الحج: ١]

٦٥٢. لو قيل لك سيحصل زلازل عظيم، لخفت، فكيف إذا كان مصدر الخبر هو العظيم

سبحانه، أليس الخوف منه من باب أولى ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١].

٦٥٣. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣] من قل (علمه) زاد (جداله).

٦٥٤. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣] النفسية الجدلية تُريد أن

تناقش حتى في الحقائق المسلمة ومنها حقائق ثبتت بنص الوحي كالبعث والملائكة والقرآن...

٦٥٥. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الحج: ٣] الجدل بالباطل أو بالجهل

علامة على عدم التوفيق للعبد.

٦٥٦. من تولى إبليس فهو بين مقدمات في الدنيا تُفضي إلى نتائج في الآخرة، فمقدمات

الدنيا ضلال، ونتائج الآخرة سعي. ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ

إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤].

٦٥٧. لماذا وصف القرآن الشيطان بأنه مريد؟ في قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ

مَّارِدٍ﴾ [الحج: ٣]؛ لأن المريد هو الأملس ووصف الشيطان بذلك لكونه يصعب

إمساكه فخرج عن طاعة الله تعالى.

٦٥٨. ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ [الحج: ١١] والعبد يتعرض للفتن بسبب إسلامه فيمتحن في

نفسه أو أهله أو ماله... ولقد أصبح أمر الفتن محيط بالجميع ليل نهار، صباح

مساء اللهم سلم.

## الجزء (١٨): من (١ المؤمنون - ٢٠ الفرقان).

## سورة المؤمنون

٦٥٩. من طابت مناجاته مع ربه، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] حَسُنْتَ

أخلاقه مع خلقه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣].

٦٦٠. سعادة العبد تكمن بين خشوعه في صلاته، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

[المؤمنون: ٢] ومحافظته عليها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩]

٦٦١. بقدر خشوعك يكون فلاحك ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] وعلى قدرك

خشوعك يكون حضك من صلاتك.

٦٦٢. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] فهم لا ينتظرون موعد (النداء)؛

لأن قلوبهم قد تعلق بمحبتهم الذي سيقفون بين يديه، فقلوبهم في المسجد وإن

كانت أجسامهم خارجه.

٦٦٣. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] المفلحون على صلواتهم

يحافظون.

٦٦٤. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] هم في المسجد بقلوبهم، حتى

وإن كانت أجسادهم بين أهليهم وفي أعمالهم في غير وقت الصلاة، (قلوبهم معلقة

بالمساجد)، جعلنا الله منهم.

٦٦٥. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢] هذا أصلنا (من طين)،

فلماذا نقبل في داخلنا أصنامًا من كبر وعجب وغرور؟ فحطم صنمك وكن عند

نفسك صغيرًا، تكن عند ربك كبيرًا.

٦٦٦. ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ [المؤمنون: ١٨] فأخرج الله به ﴿جَنَّتِ مِنَ النَّخِيلِ

وَأَعْنَبٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٩] وقد أنزل الله قرآنًا

نرجو الله أن يخرج به أعمالًا صالحةً، وأخلاقًا حسنةً.

٦٦٧. ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ﴾ [المؤمنون: ١٨] (بِقَدَرٍ) لا قليلًا فيهلكهم، ولا كثيرًا

فيغرقهم، سبحانه من رب رحيم.

٦٦٨. ليست النعمة في إنزال الماء إلى الأرض فحسب، بل النعمة الأكثر أن الله يسر الانتفاع

به وخزّنه لنا لوقت حاجتنا له، وهو قادر على ذهابه ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ

فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨].

٦٦٩. الفرق بين عبد الله وعبد الدنيا أن عبد الله يُسَخِّرُ النِّعَمَ في طاعة المُنْعَمِ، وعبد الدنيا

يُسَخِّرُ نفسه لِنِعَمِ الله ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ

فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢١].

٦٧٠. ﴿قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٦] انتصرت الرُّسُلُ للرسالة وليس

لذواتهم، فانتصر أخي الداعية لربك وليس لنفسك.

٦٧١. ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] قدم أكل الطيبات

على العمل الصالح؛ لأن أكل الحلال يعين على طاعة ذي الجلال.

٦٧٢. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] الفرق بيننا وبين الصحابة

خافوا من حسناتهم ألا تقبل، ولم نخف من ذنوبنا أن نُعَذَّبَ بها.

٦٧٣. الربانيون ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون: ٦١]. ومع هذه المسارعة فإنهم

يجعلونها في ديوان السر وينسونها؛ لأن الشيطان لا يزال بالعبد الصالح يوسوس

ويزين له؛ حتى يُخرج عمله من ديوان السر إلى ديوان العلانية؛ ليفسده بالرياء.

٦٧٤. قمة الانتصار أن ينجو قلبك من مرض الهوى الذي عم فساد الكون بأكمله ﴿وَلَوْ

اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١]

٦٧٥. ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦] ما جوزي أهل العصيان بمثل

الإحسان.

### سورة النور

٦٧٦. ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] الأصل في الدين

الرأفة والرحمة، أما في أحوال الزناة فالأمر يحتاج إلى الشدة والقسوة، وإلا فسد

المجتمع جزاء التساهل في تطبيق شرع الله وحماية حدوده.

٦٧٧. ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُم﴾ [النور: ١١] شتم الرسول ليسلم حمزة،

وضرب الصديق لتسلم أمه، وضربت فاطمة بنت الخطاب لتسلم عمر، وهزموا بأحد

ليتخذ منهم شهداء.

٦٧٨. ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] من

عفى عن الناس عفى الله عنه والجزاء من جنس العمل.

٦٧٩. ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢] ما

أجمل أستار الحلم، تمحو ذنب من أخطأ بحقك، حتى لا يبقى له أثر.

٦٨٠. لما كان العفو لمحو الزلل، كان الصفح أبلغ منه وهو الإعراض عن الزلل أصلاً، فلا

يخطر لهم على بال، وهذا مقام الإحسان. ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

٦٨١. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤] المتقون أكثر الناس انتفاعاً بالمواعظ من غيرهم، وقد تقدم ذكرهم في أول البقرة، بقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ليدل على أن المتقين أيضاً أكثر الناس انتفاعاً بالقرآن من غيرهم.
٦٨٢. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤] من ثمار الانتفاع بالموعظة، أن صاحبها ينتقل بعدها من حالة إيمانية عالية، إلى حال أعلى منها.
٦٨٣. ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] والنبي نور ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ [المائدة: ١٥] والقرآن نور ﴿وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ [الشورى: ٥٢] والمساجد منبع النور في الحديث (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة). كلما ابتعدنا أكثر من تلك الأنوار زادت ظلماتنا.
٦٨٤. ﴿لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ [النور: ٣٨]. وكأن سائلاً يسأل: ما هو المقبول والمضاعف من العمل؟ جوابه: إنه العمل الحسن يتقبله ويضاعفه سبحانه وتعالى لهم.

## سورة الفرقان

### الجزء (١٩): من (٢١ الفرقان-٥٥ النمل).

٦٨٥. إذا أردت أن تعرف سر فساد اللسان القائل: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَسِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ [الفرقان: ٢١] فسببه هو فساد القلب بالكبر ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١].

٦٨٦. ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] هي حياة واحدة، فلا تجعلها لغير الواحد.

٦٨٧. ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] عندما يكون الشاكي هو الرسول -ﷺ-، والمُشتكى منه هو هاجر القرآن، والمُشتكى إليه هو الله، من يشفع حينئذ!

٦٨٨. الهاجر للقرآن واحد من خمسة: إما هاجر لتلاوته، أو لتدبره أو للعمل به، أو لتحكيمة أو التحاكم إليه، فالموفق من عفاه الله، والمقصر فليرجع من قريب ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

٦٨٩. إذا كان الأنبياء لهم أعداء، فأتباع الأنبياء لهم أعداء كذلك، لكن الذي يُريحك أن العقابة لأهل الحق والنصر لهم ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١].

٦٩٠. حكاية قصص السابقين في الثبات في الدعوة إلى الله، سبب في تقوية الدعاة المعاصرين هكذا كان القرآن يُذكّر النبي الكريم بثبات إخوانه من الأنبياء ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥].

٦٩١. في طريق الدعوة يحتاج الداعية إلى أخٍ يُعينه حتى لو كان الداعية نبياً، فقد أعان الله

موسى بهارون - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، أَلَسْتُ أُولَى مِنْ مُوسَى بِمَنْ يَعِينُكَ عَلَى دَعْوَتِكَ؟ ﴿وَلَقَدْ

ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥].

٦٩٢. لماذا يستهزئ أعداء الأنبياء بالأنبياء وأتباعهم؟ حتى يُنْفِرُوا النَّاسَ عَنِ الدَّعْوَةِ مِنْ

نَاحِيَةٍ، وَيَحَافِظُونَ عَلَى مَصَالِحِهِمْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا

أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]

### سورة الشعراء

٦٩٣. تشويه سمعة الدعاة منهج فرعوني قديم ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ

عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٣٤] والهدف منه حتى يستوحش الناس من الاستماع للحق منهم.

٦٩٤. أصبح بنو إسرائيل مطاردين ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ

كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٧-٥٨] وأمسوا وارثين ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشعراء:

٥٩].

٦٩٥. في عاشوراء أصبح موسى ﷺ ومن معه مطاردين، فما طلعت الشمس حتى كانوا

آمنين ﴿وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ٦٥] واكتملت النعمة بهلاك

فرعون وجنوده ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٦].

### سورة النمل

٦٩٦. ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤] الطريق إلى الله لا تكفي فيه معرفة الحق حتى ينقاد له قلبك،

ولكن كيف ينقاد قلبٌ ملئ ظلمًا وكبرًا.

## الجزء (٢٠): من (٥٦ النمل-٥٥ الهنكبوت).

٦٩٧. عندما تُحب القلوب الرذيلة، وتسعى الجوارح لنشرها، تبدأ قرارات ﴿أَخْرِجُوا عَال لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦]

٦٩٨. عندما يُصبح الطُّهر رذيلة، والرذيلة تحضرًا يكون الحكم ﴿أَخْرِجُوا عَال لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦].

٦٩٩. قلت: لسائق الأجرة وهو في الستين من عمره نريدك في مشوار الآن الواحدة ظهرًا، فقال: معي وردي من القرآن أنتهي منه الثانية والنصف ظهرًا، هذه ترجمة عملية لقوله: ﴿وَأَن أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩٢].

## سورة القصص

٧٠٠. ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]: لا سلطان على قلبك إلا لربك.

٧٠١. الاعتراف بالذنب من آداب الدعاء ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [القصص: ١٥]

٧٠٢. لم تستطع امرأة العزيز أن تنال يوسف بإغرائها ﴿وَقَالَتْ هَيْت لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

٢٣ [استطاعت ابنة شعيب أن تنال موسى بحيائها ﴿تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥].

٧٠٣. ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَزْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، رفع حجراً، وغض طرفاً، ولم ينتظر جزاءً، تلك هي العظمة.

٧٠٤. ﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧] كليم الله يرمى الغنم ١٠ سنين، وبعض شبابنا يريد السماء أن تمطر له ذهباً، من أراد أن يعف فرجه، ويُطعم نفسه فليعمل.

٧٠٥. حاجة الداعية إلى من يُعينه، ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص:

٣٤] فالداعية بنفسه لا شيء، ولكنه بالله ثم بإخوانه الدعاة.

٧٠٦. ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ

يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤] ليس عيباً أن تعترف بشيء من ضعفك لربك.

## سورة العنكبوت

٧٠٧. ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ﴾ [العنكبوت: ١٧]. أيرزق النملة في الظلماء والطائر في

الهواء، ويترك عبده في صحراء الحياة بدون رزق، حاشاه من رب رحيم.

٧٠٨. ﴿اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤]: مشهد يتكرر، بين العلماء الربانيين، وبين

الحكام الظالمين.

٧٠٩. ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١] الهلاك ثمرة

الظلم.

**الجزء (٢١): من (٦؛ العنكبوت-٣٠ الأجزاء).**

٧١٠. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]: أليس المسلم

أولى بإحسانك في الجدل من اليهود والنصارى؟

٧١١. ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]: عندما تنطفئ

الكهرباء أو تكون في سفر أو خلف إمام وأنت تقرأ من حفظك تشعر حينها بنعمة

حفظ القرآن.

**سورة الروم**

٧١٢. ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾ [الروم: ٧] يقرأ كل

شيء إلا القرآن، ويسافر في معظم البلاد إلا للحج، ويحسن لكل الناس إلا لوالديه!

٧١٣. ﴿وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]، تدرك هذا المعنى في الحج عندما

تلتقي بإخوانك من ١٦٠ دولة في العالم، اختلفت ألسنتهم وألوانهم ولكن جمعهم

رب واحد ودين واحد ورسول واحد وقبلة واحدة فمتى نُصبح جسداً واحداً؟

**سورة لقمان**

٧١٤. ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]. تأمل الآية سخر لك الدنيا

وأنت لا تشعر، تأمل كم فقد غيرك من نعم وأنت تملكها وأنت لا تشعر، حفظ عقلك

من الجنون، وقلبك من الزيغ، وبصرك من العمى، وأذنك من الصمم، وقدمك من

الرج، ويدك من الشلل.

## سورة السجدة

٧١٥. ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢]. تعلمنا أن

الاعتراف سيد الأدلة، ولكن هناك اعترافات في الوقت الضائع، كطالبٍ مهملي يقرأ نتائج إخفاقه آخر العام، ويطلب من المدير منحه فرصة للتعويض!

## سورة الأحزاب

### الجزء (٢٢): من (٣١) الأحزاب-٢٧ ياسين).

٧١٦. منع الله المرأة من إظهار صوت القدم خوف الفتنة ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور:

٣١] فمن باب أولى ألا تنطق كلامها خوف الفتنة بها ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ

بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

٧١٧. لا يوجد شيء اسمه أنا واثقة بنفسي أختي المسلمة ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب:

٣٢] إذا كان هذا خطاب لأفضل نساء العالمين (زوجات رسول الله) فهو لكل مسلمة

من باب أولى.

٧١٨. لو كان علي عليه السلام الخليفة من الله بعد رسوله لكان أولى بذكر اسمه في القرآن من

زيد المذكور في إبطال التبني ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]

٧١٩. إن البشر ليرتسم على مَحْيَا العبد، إذا بلغه سلام من فلان من الخلق، فكيف إذا كان

الموعد مع سلام من الرب ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

٧٢٠. إذا كان الله أمر بتسريح (طلاق) الزوجة بإحسان، أليس الأولى أن تكون الحياة معها

بإحسان ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

٧٢١. ﴿ءَاتَيْتُ أَجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] رسول الله -ﷺ- كان يُعَجِّل المهر، وتأمل في

الواقع كم من مشاكل بسبب تأخير المهر بين الأسر، خاصة إذا وقع الطلاق.

٧٢٢. بين خضوع قول المرأة وغلظة قول المرأة ضابط قرآني ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا

مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

### سورة سبا

٧٢٣. ﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا﴾ [سبا: ٢] هنيئاً لصاحب الغدوة والروحة والدلجة فأعمالهم في

صعودٍ مستمر إلى الله، خلصت أعمالهم فاستمر عروجها.

٧٢٤. من جواهر مجالس العلم معرفة الحق والثبات عليه ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ

أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبا: ٦]

٧٢٥. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبا: ١٠]. (أوبي) رجعي،

فضل الله يؤتيه من يشاء، كم من قارئ مات منذ عشرات السنين ولا يزال صوته يُجلجل

في الأفاق تخشع القلوب لتلاوته، وتسمو الأرواح لسماع صوته.

٧٢٦. إذا كانت الجبال والطير تطرب لصوت داود ألا تشتاق لصوت القرآن الكريم ﴿يَا

جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ [سبا: ١٠].

٧٢٧. قيمة الإنسان ما يتقنه، وأجمل منه أن تتقن عملك مع الناس ومع رب الناس ﴿أَنْ

أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [سبا: ١١].

٧٢٨. صرف النعمة في طاعة الله، وصونها عن معصية الله هو الشكر الذي أمر الله به

داود عليه السلام ﴿أَعْمَلُوا عَالِ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ [سبا: ١٣]

٧٢٩. ﴿أَعْمَلُوا عَالِ دَاوُودَ شُكْرًا﴾ [سبا: ١٣] فيه أن الشكر يكون بالفعل (كالصلاة

والصيام...) والشكر بالقول (كالحمد لله) والشكر بالقلب كالنية.

٧٣٠. الشكور يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه وماله، والشاكر ببعض هذه ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي

الشَّكُورُ﴾ [سبا: ١٣] والنبى داود - عليه السلام - من القليل جعلنا الله وإياكم منهم.

٧٣١. إذا كان الجن لا يعلمون الغيب، فمن باب أولى من يستعين بهم ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ

الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبا: ١٤]

٧٣٢. ﴿فَاعْرِضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] بعض الذنوب لا تتأخر عقوبتها

تأمل فاء التعقيب ﴿فَاَرْسَلْنَا﴾ [سبأ: ١٦]. ليكن دعائك: "اللهم إني أعوذ بك من

زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك".

٧٣٣. المقولة الخاطئة المشهورة تقول: السيئة تعم، والله يقول: ﴿وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا

الْكُفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

٧٣٤. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨] عالمية الدعوة الإسلامية،

وأستاذية العالم، هل معك مشروع تُساهم من خلاله في تحقيق تلك الأستاذية؟!

٧٣٥. طول فترة المَكْر بالبرامج والمسلسلات... من الطبيعي أن يُفتن بها أصحاب النفوس

الضعيفة فيكون الحق في نظرهم باطلاً والعكس والسبب ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ

تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ﴾ [سبأ: ٣٣].

٧٣٦. التوقف عن الدعوة مصيبة وآفة فتأمل أخي الداعية دأب ومثابرة أعداء الدين على

مدار ساعات الليل والنهار ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ﴾ [سبأ:

٣٣].

٧٣٧. صاحب الترف قلما يتواضع للحق ويحترم الدعوة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا

قَالَ مُتَرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِءَ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤].

٧٣٨. بقاء العبد على معصية الله مع كثرة العطاء له من الله، علامة على استدراجه، وليس

على محبة الله له ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥].

٧٣٩. الوليد بن المغيرة كان يكسو الكعبة سنة وقريش سنة وله عشرة أولاد فهل نفعته عند

الله؟ ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ [سبأ: ٣٧].

٧٤٠. ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ﴾ [سبأ: ٣٧]. القرب عند الله

لا يُستحق بالمال والأولاد، ولكن بالأعمال الصالحة، والأنفاس الزاكية.

٧٤١. هنيئاً لكل من جعل قسطاً من راتبه لأرملة ويقيم ومشرّد ومدين وأسير ومريض ﴿وَمَا

أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

٧٤٢. مجالس التدبر أنس مع الله، وغذاء للروح، وإذكاء للعقل. ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِوَحْدَةٍ

أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ وَفُرْدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦].

٧٤٣. عش بالتفائل مهما طال صراع الحق والباطل فالعاقبة للحق وبهذا ختمت سورة سبأ

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨].

٧٤٤. اللهم أحيينا بلا إله إلا الله، وأكرمنا بالعيش بها، وبالموت عليها وأنت راض عنا، ولا

تحل بيننا وبينها، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤].

### سورة فاطر

٧٤٥. ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] أفادت الآية الكريمة خطأ

المثال المشهور فلان يمنع رحمة ربنا تنزل.

٧٤٦. ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢] [منحته رحمة] ﴿وَمَا

يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [ومنعه بعض نعمه رحمة أخرى].

٧٤٧. أعظم مصيبة في حياة المرء أن يحسن معصية الله ولا يحسن طاعة الله ﴿زَيْنَ لَهُ

سَوْءَ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

٧٤٨. انفراد الله بالخلق والرزق والتدبر، يجعله ينفرد بالعبادة ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ

يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [فاطر: ٣]

٧٤٩. يستحل دماء المسلمين ويدعى أنه من آل سيد المرسلين، وآخر يستحل دماء المسلمين ويدعى تحكيم شرع رب العالمين ﴿زَيْنَ لَهُ سَوْءُ عَمَلِهِ فَرَّاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]

٧٥٠. من قابل الدعوة الحسنة بالإساءة الخشنة، فإنما تلك الإساءة حسنة أخرى في ميزان حسناتك ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾ [فاطر: ٨]

٧٥١. في الصدقة للفقير لا يقبل الله إلا طيباً، وفي تبليغ المدعو لا يصعد الله من الكلم إلا طيب ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]

٧٥٢. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] فكما يصعد له (الكلم المنطوق) يصعد له (الكلم المكتوب) وهو أنفع وأدوم لصاحبه في حياته وبعد مماته [رياض الصالحين نموذجاً للنووي - رحمه الله - لما وقع له في الأرض من القبول].

٧٥٣. إذا أردت أن تعرف مقامك عند الله في جنانه، فانظر فيما أقامك عليه من عمل صالح بفضله وإحسانه ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

٧٥٤. صفقات رابحة تلك التي تكون في تركية النفس؛ لأن المستفيد الأول هو أنت يا صاحب المجاهدة ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ١٨]

٧٥٥. أفضل اعتراف أن تملك ما لا يملك غيرك، وتهتف من أعماق قلبك أنا الفقير إليك يا رب ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥]

٧٥٦. أشد أنواع العقوبات أن تنحرف ويوهمك الشيطان باستقامتك؟ ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]

٧٥٧. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ جِزْرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] التجارة مع الله صفقات رابحة لا خسارة

فيها، باعوا الفاني الخسيس، واشتروا الباقي النفيس.

### سورة ياسين

٧٥٨. من خيم في عقله ظلام الضلال، وعشعشت في قلبه شهوات الطغيان، لا تنفعه

القوارع والزواجر ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠]

٧٥٩. ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١] لما انتفع بالإنذار كان جديرًا بالبشارة.

٧٦٠. على قدر خشية المدعو لله، يكون أثر الداعية إلى الله ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ

وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ﴾ [يس: ١١].

٧٦١. ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ﴾ [يس: ١٢] من لم تحركه الذاتية لدعوته لا تحركه

الكفالات الدعوية.

٧٦٢. عود نفسك أن تعمل بلا تشجيع، وأن تُنجز دون تصفيق، وأن تثق بكرم الله بصرف

النظر عن رأي الآخرين، ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ﴾ [يس: ١٢]

٧٦٣. إذا زرت مكانًا لأول مرة فأكثر من شهود الطاعات لك: صل، رتل، تصدق، أحسن،

اعمل لك خبيثة من عملٍ صالح ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَاهُمْ﴾ [يس: ١٢]

٧٦٤. تتغير سلوكيات من تحاوره؛ إذا تغيرت أفكاره ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ

جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣]

٧٦٥. في زماننا: من يقول الحق ولا يخشى إلا الله يتَّوعد بالقتل والسجن والتهديد على

طريق ﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس: ١٨].

٧٦٦. إن الرسل ليسوا سبباً لشر يحدث، فكذلك ورثتهم من الدعاة؛ فلا يليق بمجتمع

مسلم أن يتشاءم بدعائه قائلًا لهم: ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ [يس: ١٨]

٧٦٧. استشعار عظمة كسب الحسنات، يهون بعد المسافات. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ

يَسْعَى قَالَ يَبْقُومُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]

٧٦٨. دعوة نعطيتها فضول أوقاتنا أنى لها أن تثمر، أما جندي الدعوة فحاله كما وصفت

الآية ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠]

٧٦٩. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَبْقُومُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] يعلمنا

القرآن أن الرجال مواقف.

٧٧٠. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَبْقُومُ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] قد تدعو

إلى الله في مكان ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس:

١٣] والله يجعل الأثر في مكان آخر ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾

٧٧١. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠] رجل سعى لنصرة المرسلين،

فخلد القرآن ذكره إلى يوم الدين، فمن يسعى لتحرير الأقصى معراج سيد المرسلين؟

٧٧٢. صورة دعوية نادرة، داعية يدعو قومه حيًا وميتًا ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي

يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦] يعلمون ماذا؟ أن أتباع الرسل عاقبتهم الجنة.

٧٧٣. رحمة الداعية بالناس أول معارج القبول لدعوته ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي

يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦] وتأمل الشفقة في خطابه ب (قومي).

## الجزء (٢٣): من (٢٨ ياسين- ٣١ الزمر).

٧٧٤. ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِدُونَ﴾ [يس: ٢٩] ضاقت نفوسهم من

صوت داعية واحد فقتلوه، فجاءتهم صيحة واحدة فقتلتهم.

٧٧٥. ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [يس: ٣١] هذا مشهد من مصارع

المستهزئين بالأنبياء، ومع ذلك نجد من يسير في ذات الطريق في واقعنا المعاصر.

٧٧٦. ﴿وَعَايَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾ [يس: ٣٣] إن القادر على إحياء الأرض الميتة

بالنبات، والأجساد بعد الممات، قادرٌ على إحياء قلبك بالإيمان وطاعة الرحمن فلا تيأس.

٧٧٧. ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] كلنا كالقمر له وجه

مظلم؛ ليبقى الكمال لله والعصمة لنبه.

٧٧٨. من كان في الدنيا على الحياد بين الحق والباطل، فلا حياد في يوم ﴿وَأَمَّا زُوا الْيَوْمِ

أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩].

٧٧٩. ﴿لَيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] كيف تتقدم أمة جعلت

القرآن يقرأ على الأموات، ولم تحكمه في دنيا الأحياء.

## سورة الصافات

٧٨٠. ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١] صحبة الأشرار شقاء في الدنيا،

وعذاب في الآخرة.

٧٨١. أجمل صفات المرأة الجميلة، أن تقصر طرفها على زوجها ﴿قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَيْنٌ﴾

﴿٤٨﴾ [الصفات: ٤٨] ومن أجمل صفات الرجل الجميل الظاهر أن يكون جميل

الباطن شعاره، ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

٧٨٢. قَصَرَ الصالحون نظرهم عن الكاسيات العاريات فقصر الله نظر الحور العين عليهم

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨].

٧٨٣. لما امتثل نبي الله إبراهيم بما أمر، امتثل له ولده إسماعيل فيما أمر فقال له ﴿قَالَ

يَتَابَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصفات: ١٠٢].

٧٨٤. ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصفات: ١٤٣]. رصيد الرخاء ينفع في أوقات الشدة.

### سورة ص

٧٨٥. ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾ [ص: ١٧]. فيه أن القول يؤثر حتى في

الأنبياء ﷺ فكيف لا يؤثر في الدعاة إلى الله، تَصَفَّحْ قصص الأنبياء وكيف صبروا

في الله والله؛ ليزداد ثباتك وصمودك.

٧٨٦. ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧]. تأمل كيف ربط الله

بين (القوة) في مقارعة الظلم، وكثرة الرجوع إليه بما يرضيه، فمن زاد قرب له لربه،

زادت قوته في مواجهة الباطل.

٧٨٧. ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ (وَفَصَّلَ الْخُطَابَ) [ص: ٢٠]. من أسباب انتشار بعض الكتب،

واشتهار بعض الخطباء، وحب الناس لبعض الدعاة؛ الإيجاز في القول وترك

الإطناب.

### سورة الزمر

٧٨٨. ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٧-١٨]. التلقي

للتنفيذ، هو الفرق بين بني إسرائيل القائلين (سمعنا وعصينا) وبين الصحابة القائلين (سمعنا وأطعنا) فبأي الفريقين يليق التشبه.

## الجزء (٢٤): من (٣٢ الزمر-٦؛ فليست).

٧٨٩. التوبة ميلاد جديد مع الله، جوائزها يُكفّر الله بها عظيم الخطايا، ويثيب بها على

أفضل الطاعات ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٣٥]

٧٩٠. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] من اكتملت عبوديته اكتملت كفايته وسعاده

وهدايته... وحقق الغاية من وجوده في هذه الدنيا، ومضى بفلاح إلى الآخرة.

٧٩١. كما أن في الجنة للمتقين ما لا عين رأت، ففي النار للكافرين ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا

لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

٧٩٢. يضيق وقته وصدره بدقائق لورد القرآن، ويتسع وقته وصدره بساعات لرؤية الحرام

﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥].

٧٩٣. ﴿لَا تَقْظُؤْا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، أنجى نوحًا من الطوفان، وإبراهيم من النار،

وموسى من اليم، ويوسف من الجُب، وأيوب من المرض، ومحمد من القتل

والسجن والحبس... كن عبدًا مطيعًا، تجده ربًا رحيماً لطيفاً.

## سورة غافر

٧٩٤. أجمل عبارة في قاموس التفاؤل لمن غرق في بحور الشهوات والشبهات قول الله:

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]

٧٩٥. أكثر ما يُخاف لا يكون ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٤٤﴾ فوقه الله

سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ [غافر: ٤٤-٤٥].

### سورة فصلت

٧٩٦. النفوس العظيمة تنسى الإساءة وتحفظ الإحسان، ولكنها لا تحتفظ بالكلمات

الجارحة، ولهذا عاشوا مع أنفسهم في سعادة، منهجهم في الحياة ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

## الجزء (٢٥): من (٧؛ فصلت- آخر الجاثية).

٧٩٧. خذل إبليس أتباعه في بدر، أفينفعهم يوم القيامة! ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ

قَبْلُ﴾ [فصلت: ٤٨] وهكذا يخذل الظلمة أعوانهم يوم القيامة، وهم أحوج ما يكون

لنصرتهم، فهل من معتبر؟

٧٩٨. الخذلان: أن تطمع بجنة الله مع إصرارك على معصية الله. ﴿وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ

لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]

٧٩٩. إن لله عبودية في الرخاء هي الشكر، وعبودية في الشدة هي الصبر فلا تكن ممن لا

يعرف الله إلا عند الشدة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

٨٠٠. عرفوا الله عند الفقر والمرض والخوف ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت:

٥١] أفلا شكروه عند الغنى والصحة والأمن.

٨٠١. ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُوْ دُعَاءٍ

عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١] إذا انعدم الشكر تكون النعمة بلاء، و إذا نزل البلاء ورفع

الدعاء يكون الحرمان عطاء.

## سورة الشورى

٨٠٢. ﴿كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣] قدّم رسول الله -ﷺ- بالذكر

عند تنزيل القرآن الكريم، على سائر الأنبياء، فقدّم ذكره يُرفع ذكرك في العالمين.

٨٠٣. أي تكريم أعظم من هذا التكريم، أسجد الله الملائكة لأبينا آدم، وكلفهم بالاستغفار لنا ﴿وَالْمَلٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥] رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم.

٨٠٤. نحن دعاة ولسنا قضاة، علينا الدعوة ونتائجها على الله ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى: ٦].

٨٠٥. ﴿لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [الشورى: ٧] تعلمنا الآية فقه الأولويات الدعوية، كأن نبدأ بعواصم المدن، فإذا استجابت عواصم المدن كانت البقية تبع.

٨٠٦. الرجوع إلى الله لا يقتصر على حال دون حال، بل الرجوع إليه في كل حال، ولهذا عبر عنها بالفعل المضارع الذي يفيد التجدد والاستمرار ﴿وَالَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠].

### سورة الزخرف

٨٠٧. ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨] إبراهيم عليه السلام أورث عقبه كلمة التوحيد: فما أورث أولادك من الكلم الطيب؟!.

٨٠٨. الله سبحانه قسّم الجمال والمال والعيال ... كما قسّم الأجيال، فارض بقسمة الله. ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٨٠٩. الدنيا للجميع ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]

٨١٠. ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥] آثروا مرضاته في الدنيا، فخصّهم بجنّته في الآخرة.

٨١١. هذا حال الطغاة مع الدعاة ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٣٧].

### سورة الدخان

٨١٢. ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] هنيئًا لمن جمع الله له في أعلى الشهور ترتيل أفضل الكلام في أفضل الليالي، بشهود السفرة الكرام، إن لم تكن تلك البركة فما هي البركة!

٨١٣. خرج موسى امتثالاً ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣] وخرج فرعون القائل ﴿وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي﴾ [الزخرف: ٥١] ليجريها الله فجر عاشوراء من فوق رأسه.

٨١٤. ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] هنيئًا لمن ترك عملاً صالحًا نافعا متعديًا ينفعه في حياته وبعد مماته.

٨١٥. عندما تُصبح عبداً لله وبالله ومع الله فإن الكون من حولك يبكىك بعد موتك، وإن كنت عبد هواك فهذا فرعون وقومه لم يعظم على أهل السماء والأرض موتهم ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]

٨١٦. عند موتك ليس العبرة ببكاء أقاربك، إنما العبرة ببكاء معارجك في السماء التي يعرج منها عملك الصالح ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]

٨١٧. أصول السعادة مسكن واسع، وطعام طيب وزوجة صالحة وأمن يحيطك ولا تكون هذه على الحقيقة إلا في الجنة ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَزَجْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكَهَةٍ عَامِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الدخان: ٥١-٥٥]

٨١٨. ذكر الله حال من خالف أمره فقال: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء: ٥٧] وذكر حال من أطاع أمره فقال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٥١-٥٢].

### سورة الجاثية

٨١٩. ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ﴾ [الجاثية: ٦] من لم يقبل القرآن حجة في الحوار فلا تُضَيِّع وقتك في إقناعه.

٨٢٠. ﴿يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ٨] يشبتون على عقيدة باطلة، ويصرون عليها، أليس أهل الإيمان من باب أولى.

٨٢١. ﴿يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾ [الجاثية: ٨]، تأمل (يسمع) تفيد الاستمرار فالداعية عليه أن يستمر في إسماع المعاندين والمستكبرين الحق، وليس عليه هدايتهم فذاك أمر بيد الله وحده.

٨٢٢. ﴿يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا﴾ [الجاثية: ٨]، ليس العبرة بسماع الحق بل العبرة باتباعه.

٨٢٣. ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [الجاثية: ٩] استهانوا بآيات الله فأهانهم الله، الجزاء من جنس العمل.

٨٢٤. ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [الجاثية: ١٥] آية جامعة مانعة في تزكية النفس وتربيتها.

٨٢٥. لسوء الباطن (اتباع الهوى) قد يتعطل الظاهر من النفع ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾

﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاةً﴾ [الجاثية: ٢٣] ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]

٨٢٦. عندما تقرأ أن تميم الداري - (رحمه الله) - قام ليلة حتى أصبح يردد: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ

أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١] لماذا

اتصلت قلوبهم بالقرآن وتأخرت قلوبنا عن مضمار السباق والوصل!

## الجزء (٢٦): من (الأحقاف-٣٠) الخاريات).

### سورة الأحقاف

٨٢٧. ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢] ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الأحقاف: ٣] بدأ الحق بآيات الكتاب المسطور، ثم أتبعها

بآيات الكون المنظور، وهذه دعوة للتأمل فيهما.

٨٢٨. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأحقاف:

٥]، صنم لا يستمع لدعاء من دعاه، فكيف ينفعه! وحتى لو استمع لمن دعاه ما نفعه

﴿وَلَوْ سَمِعُوا مَا أَسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] فعلق قلبك بالسميع العليم.

٨٢٩. الخذلان المركب لأهل الضلال: لم تنفعهم معبوداتهم في الدنيا، وكانت لهم عدوًا

في الآخرة. ﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً﴾ [الأحقاف: ٦].

٨٣٠. تأمل كم حرم الكبر أصحابه من الخير، أسلم بلال وكفر أمية، وأسلم ابن مسعود

وكفر أبو جهل حجة السادة الذين كفروا ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف:

[١١].

٨٣١. مشكلة المتكبر أنه جعل من نفسه ميزانًا، لمن سبق ومن تأخر، ومن يستحق التكريم

ومن لا يستحقه ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

٨٣٢. صدق النبي ﷺ - البعيد (عبد الله بن سلام) من اليهود ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَامَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠] وكذبه القريب عمه أبو لهب، فلا

تحزن أيها الداعية إن كان عقاربك من أقاربك.

٨٣٣. ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ

مُبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٧] لما جاءهم الحق، أسرعوا بالرد بأنه ساحر، لتتعلم درساً أنه مع المستعجل الزلل.

٨٣٤. كثرة العمل مع جودته وتعدّي نفعه للأمة أمرٌ مطلوب ولكن الأهم من ذلك أن يكون

العمل مرضياً عند الله ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٨٣٥. ﴿وَأُصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: ١٥] صلاحك مع والديك سبيل لصلاح ذريتك

لك، والجزاء من جنس العمل.

٨٣٦. استمراء تكذيب الدعاة، والكذب عليهم ليتذكر المفتري قول الله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا

تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا﴾ [الأحقاف: ٨].

### سورة محمد

٨٣٧. ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [محمد: ١]. من الناس من يكون ضرره قاصراً على

نفسه كالكافر: ستر الحق عن نفسه، ومنهم من يتعدى ضرره إلى غيره كالضّاد عن سبيل الله: هو من منع وصول الحق إلى غيره، والكفر بآيات الله الشرعية يكون بأحد ثلاث أمور: التّكذيب بها، أو بجحودها أو بالاستكبار والعناد.

٨٣٨. ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]. كلُّ خلق الله له جند، ولو سلّط أضعف

خلقه لكان جنداً كالجراد والقمل والضفادع والبعوض والفيروسات التي لا تُرى...؛ ولكن الله يريد أن يعلمنا سنة التّدافع، والأخذ بالأسباب.

٨٣٩. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]. لا تفكر بما لك عند الله من وعد

بالنصر أيها المؤمن، فتقول: كيف ينصرنني الله؟ ولكن فكر بما عليك لله كيف تنصر

دين الله؟ وحوّل التفكير إلى عمل.

٨٤٠. هل حروبنا هي نصرٌ لإعلاء كلمة الله، أم لإعلاء أسمائنا وأعلامنا وغاياتنا الشخصية، وأهدافنا المخفية؟! تنوعت المصالح والغايات فتأخر نصر الله عتًا، ولو كانت حروبنا

لله لتحقيق وعد الله ﴿إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

٨٤١. ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]. لماذا الثبات بعد النصر؟ لأن فتنة المغنم وإقبال الدنيا بعد النصر أشد على بعض المجاهدين من ضربات السيوف، وطعنات الرماح، ورمي السهام، وأزيز الطائرات، وهدير المدافع.

٨٤٢. الموت حصاد العمر، فلا استثمار ولا تنمية في العمل بعد الموت إلا لمن ارتضى الله ومنهم الشهداء ﴿فَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ [محمد: ٤] أما موتى الكافرين استثمروا وتميزوا في الدنيا وخسروا الآخرة؛ قال الله فيهم: ﴿أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ [محمد: ١].

٨٤٣. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد: ٩]. قد تكسل أجسامنا عن العبادة فهذا أمر طبيعي، وأما أن تكره قلوبنا الطاعة فنحن في خطر، فأصلح قلبك تسعد مع ربك.

٨٤٤. ﴿رَبِّينَ لَهُ سَوْءُ عَمَلٍ﴾ [محمد: ١٤]. ومن تزيين العمل أن ترى الباطل حقًا، بل وتدعو غيرك لاتباعه، فتعيش مع الباطل تُنافح عنه وتنصره، ولا تنصره حتى تُحبّه، ومن أحب شيئًا حُشر معه، فبئس الحبيب وبئس المحبوب.

٨٤٥. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا﴾ [محمد: ١٦]. حتى المنافقين يرجعون للعلماء ويسألونهم، أليس طلاب العلم وعوام الناس أحقُّ بالسؤال من المنافقين.

٨٤٦. الجزء من جنس العمل فمن طلب الهدى زاده الله منه ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. وللفرق الآخر ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

٨٤٧. ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [محمد: ١٩]. من يجهل موعد الرحلة يكون في حالة استعداد مستمر، وهكذا كان أهل الصلاح يقول أحدهم: لو علمت أن الساعة تقوم غداً ما زدت في عملي، وهذا يدل على أنه في حالة استعداد مستمرة.
٨٤٨. تأملوا التوفيق، نطق سيدنا بلال الحبشي، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم بكلمة التوحيد، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]. وحُبس لسان أبي لهب، وأبي طالب عن النطق بكلمة التوحيد وهم قرابة رسول الله ﷺ.
٨٤٩. ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]. كانوا يعرفون المنافق في لحن كلامه، واليوم يُعرفون في مقالاتهم، وبحوثهم ونتائج مراكز أبحاثهم، وعلى صفحات تواصلهم الاجتماعي.

### سورة الفتح

٨٥٠. ﴿أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣] امتحن الله الصحابة في الحديدية فكانت النتيجة ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ١٨]

### سورة الحجرات

٨٥١. ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إذا كان رفع الأصوات فوق صوت النبي ﷺ سبب لحبوط الأعمال، فكيف برفع حكم فوق حكم النبي ﷺ.
٨٥٢. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤] إنما قال الله {الذين} ولم يذكرهم بأسمائهم ولا أسماء قبائلهم وهذا من باب الستر على العاصي غالباً، إلا من دعى لمعصية فيحذر لمعصيته.

٨٥٣. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤] رفع

أصواتنا وحديث رسول الله ﷺ يُقرأ! هل هذا مقام أدبٍ مع رسول الله ﷺ، فكم نحن بحاجة لكثيرٍ من الأدب وقليل من العلم.

٨٥٤. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] الصبر سبيل لكل

خير ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]

٨٥٥. ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢] العاقل من يحرص على

حفظ حسناته كما نافس وسابق وسارع على فعلها.

٨٥٦. قال الله ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١] العاقل لا يسخر من شيء وهذا ما

فهمه الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: (لو سخرت من كلب، لخشيت أن أكون كلباً).

٨٥٧. يمتاز الناس في الدنيا على بعضهم بأمور كثيرة، ولكن مقياس التفضيل عند الله يوم

القيامة واحد هو التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]

### سورة ق

٨٥٨. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] لا أقرب إلى نفسك من نفسك إلا من

خلق نفسك، فراقب الرقيب سبحانه.

٨٥٩. ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوَسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦] أنا وأنت ونحن مراقبون داخلياً.

٨٦٠. ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] هناك داوِمٌ عملٍ للحفظ لا يرتبط

بزمان ولا مكان، بل يرتبط بكل واحدٍ منا حتى تخرج الروح من الجسد.

٨٦١. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] اشغل نفسك بمراقبة الرقيب، ترى

فرجاً قريب.

٨٦٢. ما من مكانٍ تدخله إلا خشيت فيه الأذية والتنغيص إلا الجنة سلام وخلود ﴿أَدْخُلُوهَا

بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤]

٨٦٣. ﴿هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] كيف تعرف أنك أوابٌ حفيظ؟ جاء

عن مجاهد ألا أنبئك بالأواب الحفيظ؟ هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر الله.

٨٦٤. الصبر والصلاة من أعظم المعينات في طريق تحمل أذى أعداء الدعوة ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ

مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]

٨٦٥. صبر الداعية قد ينفد إذا اشتد أعداء الدعوة عليه بالهجوم فأمر الله المؤمن أن يتزود

بالمعين الذي لا ينضب ولا ينفد وهي الصلاة فقال: ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ

بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

٨٦٦. لمن يريد أن يحيا بالقرآن أن يتخلق بثلاث: بقلب يعقل كلام الله ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ

قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] وأذن تنصت ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق: ٣٧] وقلب حاضر ليس بغافل

﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

### سورة الذاريات

٨٦٧. ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ [الذاريات: ٩]. يُصرف عن القرآن والنبى ﷺ من سبق في علم

الله صرفه، فهل هناك صرف أفضع من هذا!

## الجزء (٢٧): من (٣١) الذاريات- آخر الحديث).

٨٦٨. الأخلاق الحقيقية غير المتكلفة، تظهر مع مَنْ لا تعرفه، فأكرمهم (خليل الله إبراهيم)

ثم سألهم ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات: ٣١]

٨٦٩. تأمل توجيه القرآن لطبيعة السير إلى الدنيا: ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] إلى

الجنة: ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] ﴿سَابِقُوا﴾ [الحديد: ٢١] ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

الْمُتَنَفِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، وإلى الطاعة ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] إلى

الله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠].

٨٧٠. ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، الفرار إلى الله أمان دائم في العاجل والآجل، أما

الفرار من غيره أمان، في العاجل وخوف في الآجل.

٨٧١. ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠]، من فرَّ إلى الله كفاه، ومن

فرَّ إلى غيره تاه.

## سورة الطور

٨٧٢. ﴿مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَّضْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠]، سئل أحمد بن حنبل متى الراحة؟

قال: أن تضع قدمًا على الصراط والأخرى في الجنة.

## سورة النجم

٨٧٣. ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. لا تصف نفسك بالطهر، ما أجمل وصف

أعدائك لك بالطهر ﴿إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَنْظَهُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢]. استمر في تطهير

ظاهره وباطنه؛ لأن الله ﴿يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

### سورة القمر

٨٧٤. ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ [القمر: ١٣]، الدسر: هي المسامير، ماذا عساها تصنع الألواح والمسامير في حفظ الخلائق مع نوح؛ لولا أنها ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤].

### سورة الرحمن

٨٧٥. ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ١-٤]، وقدّم تعليم القرآن على خلق الإنسان وتعليمه البيان، للإشارة إلى أنه أفضل النعم. ٨٧٦. لماذا تقدم ذكر الرحمة على العلم؟ ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾ [الرحمن: ١ - ٢]. وقال الله عن الخضر ﴿ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝٦٥﴾ [الكهف: ٦٥]؛ لأن الإنسان يتعلم أكثر ممن يحب.

٨٧٧. ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٤]. علّمه كيف يُبين عمّا في ضميره نطقًا وكتابة، وكم من فرصة جاءت بنعمة البيان ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤﴾ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ۝٥٥﴾ [يوسف: ٥٤ - ٥٥].

٨٧٨. ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣]. وأنت تكررهما (٣١ مرة) هل قلت الحمد لله على نعمك التي لا تُحصى؟

### سورة الواقعة

٨٧٩. ﴿عُرْيَا تُرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. المرأة الجميلة قد يصيبها شيءٌ من الغرور في عالم الدنيا، أما (الحوار العيني) فعلى جمالهنّ فهن متحبيبات عاشقات لأزواجهنّ.

٨٨٠. ﴿ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩ - ٤٠]. ويمتد السباق بين الأمم السابقة وهذه الأمة، فلا تخلو أمة من أهل الصلاح والتقوى، جعلنا الله جميعًا منهم.

٨٨١. ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦]. لا شك أن الشرك من أعظم الكبائر، لكن الإصرار والتصميم عليه أشد جرمًا من ارتكابه.

### سورة الحديد

٨٨٢. ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]. نورك في الآخرة، على قدر عملك الصالح في الدنيا.

٨٨٣. ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣]. النفاق ظلمة، والإيمان نور، اللهم اهدنا وسددنا.

٨٨٤. فرق بين أن نحمد الله على إنجازاتنا، وبين أن نفتخر بإنجازاتنا فالله يحب عبده الشاكر ولا يحب الفخور ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣].

٨٨٥. ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧]. رحمتك بخلق الله على قدر اتباعك لرسول الله ﷺ.

## الجزء (٢٨): من (١ المجادلة-آخر التحرير).

### سورة المجادلة

٨٨٦. سمع الله صوت أمة تشتكي، أفلا يسمع صوت أمة تشتكي؟ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي

تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] يا خير الأمم ارفعوا شكاكم لرب الأمم.

٨٨٧. لقد أجاب الله الكريم دعوة امرأة ضعيفة في أمر إصلاح بيتها، أفلا يجب الأمة

الضعيفة في إصلاح شأنها ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [المجادلة: ١] بلى إنه لطيف

بالمستضعفين.

٨٨٨. أوسمة الصحابة من الله:

﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ٢٢]

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

ونحن نقول: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]

### سورة الحشر

٨٨٩. ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠]. لم يقولوا: غلاً من كذا ولكنهم

أطلقوا في الدعاء لربهم أن ينزع من قلوبهم كل غل.

### سورة الممتحنة

٨٩٠. هزيمة أصحاب الحق في بعض جولات الصراع مع الباطل لا يعني أن أصحاب الباطل على الحق بنصرهم في تلك الجولة، لهذا هتف أصحاب الحق بهذا الدعاء ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥].

٨٩١. ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ [الممتحنة: ٧]. علمتني الحياة أن بعض أعدائي أصبحوا أحب أصدقائي، وكما في الحديث الحسن [أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما].

٨٩٢. ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ [الممتحنة: ٧]. كان عمير بن وهب في حال شركه في نظر عمر الفاروق (رضي الله عنه) شيطان قريش، وما هو إلا أن أسلم عمير - (رضي الله عنه) - أصبح أحب إلى عمر من بعض أقاربه، القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء.

٨٩٣. ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ [الممتحنة: ١٠]. أمر الله المؤمنين أن يعطوا الكفار ما بذلوا من مهوور زوجاتهم اللاتي أسلمن، إنها العدالة حتى مع الكافر المحارب.

### سورة الصف

٨٩٤. ﴿كَانَ هُمْ بَيْنَهُمْ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]، لا مكانة للعمل العشوائي في نصره الدين، إنما هو عمل جماعي منظم في مواجهة عدو منظم.

٨٩٥. ﴿كَانَ هُمْ بَيْنَهُمْ مَرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]، الجميع يدرك أن نجاح الشركات والمؤسسات والجامعات والمدارس... بوجود عمل جماعي (الفريق الواحد)، أليس الأولى أن يكون هذا في نصره الإسلام.

٨٩٦. التغيير السِّلبي ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

٨٩٧. العُمر هو رأس مال العبد في صفقته الرابعة مع الله، صفقة واحدة، وعمر واحد،

وفُرصة واحدة، فلا تضيعها بعبودية الدينار والدرهم ﴿هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ تَحْرِيقِ نُجُجِكُمْ مِّنْ عَذَابٍ

أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].

### سورة الجمعة

٨٩٨. الظالم لا يوفِّق لإصابة الحق ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥].

٨٩٩. مَنْ ادعى ما ليس فيه فقد عرض نفسه للاختبار ﴿قُلْ يَتَّيْنُهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ

أُولِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [الجمعة: ٦].

٩٠٠. على قدر ولايتك لله، يكون شوقك للقائه، فالمحب يشاق للقاء من يحب ﴿قُلْ يَتَّيْنُهَا

الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أُولِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [الجمعة: ٦].

### سورة المنافقون

٩٠١. المنافقون أطول اسم سورة في القرآن من حيث عدد حروف اسم السورة،

والمنافقون هم الأطول عمراً والأخطر أثراً على أمة الإسلام ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾

[المنافقون: ١].

٩٠٢. عندما تنطق السنة المنافقين بالحق في موطن ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ١].

وتنطق في موطن آخر بخلافه ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٧].

﴿لِيُخْرِجَكَ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]. ندرك أن عدونا القريب أشد من

عدونا البعيد.

٩٠٣. ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٧]. الحصار الاقتصادي وسيلة لتنفير الناس عن الإسلام، وإدخالهم في دوامة التفكير بلقمة العيش وليس بفكرة العيش بالإسلام.

### سورة التغابن

٩٠٤. ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]. من المعلوم أن الهداية تسبق الإيمان، فكان المراد بالهداية هنا يهد قلبه لليقين أو الرضا أو الاسترجاع عند نزول المصائب.

٩٠٥. ﴿إِن (مِنْ) أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدُوَّالْكُفْمَ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤]. تعلمنا الآية الإنصاف، وأن طريقة السيئة تعم، طريقة خاطئة في معالجة الأخطاء.

٩٠٦. ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا (وَتَغْفِرُوا) فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤]. الجزاء من جنس العمل، لما غفروا في حق من أساء إليهم، غفر الله لهم، ورحمهم.

### سورة الطلاق

٩٠٧. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]. لم يقل الحق: مخرجًا من كذا ولكنه أطلق الفرج بالتقوى، ليكون المخرج من كل شيء في الدنيا والآخرة.

٩٠٨. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]. من زادت تقواه قرب مخرجه.

٩٠٩. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]. ليست التقوى المخرج في أمر الطلاق فقط؛ بل هي المخرج للعبد المتقي على الإطلاق من غم الدنيا وهم الآخرة وغمرات الموت وشدائد يوم القيامة.

٩١٠. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، وهكذا يأتي رزق العبد من حيث لا يؤمل ولا يرجو.

### سورة التحريم

٩١١. ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣]. السيد هو من يتغافل عن بعض الأخطاء، ولهذا قال الحسن البصري: ما استقصى كريم قط.

٩١٢. من رضي عمل قوم حُشِرَ معهم وإن لم يعمل عملهم، فامرأة نوح وامرأة لوط ... قال الله لهما: ﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠].

٩١٣. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١]. طلبت الجوار قبل الدار.

٩١٤. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]، جعلها الله مثلاً للذين آمنوا؛ لأنه ليس لها نصير ولا معين في قصر فرعون إلا الله.

**الجزء (٢٩): من (١) الملك-آخر المرسلات).****سورة الملك**

٩١٥. ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فهو سبحانه لم يقل: (أكثر عملاً)؛ لأن العبرة بالأحسن لا بالأكثر.

٩١٦. ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ نظام الجودة في الجامعات والشركات العالمية سبقه الإسلام بمئات السنين، بل جاء في القرآن في أكثر من آية في هود والكهف والملك، فنسأل الله تعالى أن نكون من المحسنين المتقين المجودين لأعمالهم ظاهراً وباطناً.

٩١٧. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٢]: خشوه في فترة الامتحان، فاستحقوا المدح في جنان الرحمان.

**سورة القلم**

٩١٨. ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [القلم: ١٠]: كثرة الحلف علامة بارزة من علامات الكاذب، قال الشافعي: ما حلفت بالله لا صادقاً ولا كاذباً.

**سورة الحاقة**

٩١٩. ما أجمله من تكريم ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَيَمِينِهِ﴾ [الحاقة: ١٩] وما أجملها من كلمة تخرج ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ﴾ [الحاقة: ١٩].

**سورة المعارج**

٩٢٠. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (١٩) ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (٢٠) ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩] - [٢١]، الإنسان بفطرته يُحب ما يسره كالمال، ويكره ما يضره كنفقة المال؛ إلا المصلين، والعبد متعبد فيما يُحب وفيما يكره.

## سورة نوح

٩٢١. ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٢]. {بأموال} مطلق

الأموال من (النقد، والعقار، والحيوان، والزرع، والمتاع...) وذكر (المَدَد) وهو كثرة العطاء لمن اختار المال أو البنين، ثم ذكر الله الماء (أنهارًا)؛ لأنه سبب لبقاء وكثرة من اختار الزرع، أو الحيوان.

٩٢٢. ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٢]. وهذا التنوع في العطاء لتنوع حاجات الناس.

٩٢٣. ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٢]. وقَدَّم المال على البنين؛ لأن كل الناس يملكون المال بنسب مختلفة، ولكن الجميع لا يملك البنين، ولأن الصراع عليه أشد والحرص عن الجود به عزيز.

## سورة الجن

٩٢٤. ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ٢]. {الرشد} حسن التصرف،

سَمِعَ الجنُّ القرآنَ فانطلقوا دعادة إلى قومهم، والرشد وَهَبَهُ اللهُ لإبراهيم، وطلبه أهل الكهف، وطلبه موسى من الخضر، ولا يُعْطَى المال لیتيم إلا بوجود الرشد، وفقده

علامة شؤم ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ ١٧ ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود: ٩٧ - ٩٨].

## سورة المزمل

٩٢٥. ﴿قُلْ لَيْلٌ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]. والأمر بقيام الليل في أول الدعوة؛ حتى يُسهل الله

عليه -ﷺ- ما كلفه به من القيام بأمر الدعوة.

٩٢٦. ﴿قُلْ أَلَيْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]، وخصّ تعالى قيام الليل؛ لأنه وقت هدوء، فيكون القائم أكثر خشوعًا، وأكثر صلةً بالله تعالى، ورسول الله -ﷺ- فرض عليه قيام الليل؛ تعظيمًا لشأنه وزيادة لأجره، وزادًا له أمام عقبات دعوته.

### سورة المدثر

٩٢٧. ﴿وَبِأَبْكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]، إذا كانت طهارة الظاهر مطلب شرعي، وضرورة بشرية، فطهارة الباطن من أمراض الكبر والحرص والحسد والرياء من باب أولى.

٩٢٨. ﴿وَبِأَبْكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]. عُلِمَ أن من شروط الصلاة طهارة المكان والثوب والبدن، إن هذا يذكرنا في كل يوم خمس مرات في الصلاة المفروضة، أن نعمل على طهارة قلوبنا؛ لأنها محطة النظر الإلهي في الحديث [ولكن ينظر إلى قلوبكم].

### سورة القيامة

٩٢٩. ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسْوَىٰ بَنَانُهُ﴾ [القيامة: ٤]، إذا قدر الله تعالى على إعادة أطراف أصابعك، فهو قادرٌ من باب أولى على ما كسبته أطرافك، تذكر هذا عند استخدام الجوال واللابتوب والآياد...

٩٣٠. ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسْوَىٰ بَنَانُهُ﴾ [القيامة: ٤]، من قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر، وهكذا من قدر على حصاد صغار الذنوب فهو على جمع كبارها أقدر ويتوب الله تعالى على من تاب.

٩٣١. ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسْوَىٰ بَنَانُهُ﴾ [القيامة: ٤]، من قدر على جمع بصمة الأنامل قدر سبحانه على جمع خيرها وشرها، فاللهم اجعلنا من أصحاب البصمات المباركة.

### سورة الإنسان

٩٣٢. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. ما أقل الشاكرين وما أكثر الجاحدين، وقدم الشكر؛ لأنه الأصل من العبد للرب سبحانه وتعالى.

### سورة المرسلات

٩٣٣. ﴿أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥ - ٢٦]. ونعم الله لا تُحصى ولا تعد ومنها نعمة البستر على الأحياء في الدور، وعلى الأموات في القبور، ففي الأولى حفظ الأجساد وفي الثانية كرامة الأرواح.

## الجزء (٣٠): من (١ النبأ-آخر الناس).

## سورة النبأ

٩٣٤. من المؤسف أن بعض الموضوعات الكبيرة تناقش للتكذيب وعدم أخذها بجدية ومنها موضوع القرآن أو البعث وهو جزء من حديث القرآن ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) عَنْ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿[النبأ: ١-٢]﴾.

٩٣٥. ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠]. ما زالت الورقة بين يديك، فاكتب فيها ما تحب أن تراه غداً بين يديك.

## سورة النازعات

٩٣٦. لا يصل الإنسان إلى الخير والتزود منه بعد توفيق الله ما لم يكن عنده استعداد داخلي لذلك ولهذا قال موسى ﷺ لفرعون ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرَكَّى﴾ [النازعات: ١٨].

٩٣٧. ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرَكَّى﴾ [النازعات: ١٨]. سؤال فيه لطف وليونة، ومع مَنْ؟ مع فرعون أليس الأولى أن يكون مع المدعو من المسلمين؟

٩٣٨. ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ [النازعات: ٢٢]. نعوذ بالله من الخذلان! فرعون لم يدر ظهره لموسى فقط بل ذهب يجتهد في جمع الآلة الإعلامية التي يضلل بها الناس وهم السحرة، وهذا حال من يُدير ظهره للدعاة ثم يستخدم الإعلام لتشويه سمعتهم.

٩٣٩. ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] [نكال]. سلط الله على فرعون عقوبة ليعتبر بها غيره؛ لأنه قال مقالة لم يقلها غيره ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤].

٩٤٠. ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات: ٣٥]. أي يقرأه في سجل أعماله في كتابه كقوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيَّكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤]. اللهم

إن الدنيا زمن التأليف بالعمل، والآخرة زمن القراءة للعمل، فاجعل تأليفنا طيباً مباركاً فيما يرضيك عنا.

٩٤١. ﴿وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى﴾ [النازعات: ٣٦]. [برزت] ظهرت لمن كان يكذب بها، لا ليروها بل ليدخلوها ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٦].

٩٤٢. ﴿وَعَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النازعات: ٣٨]. الإيثار: هو تقديم الشيء على غيره سواء أستحق التقديم أم لا يستحق؛ ومن قدّم شهوات الدنيا هل ينتظره نعيم الآخرة!

٩٤٣. ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦]. عشية من زوال الشمس إلى الغروب؛ أي نصف يوم، أو ضحاها: من طلوع الشمس إلى زوال الشمس؛ أي: نصف يوم. ما أسرع انقضاء الدنيا، وما أقصر مدتها، حقيقة تُدرك بعد فوات الآوان. [عند رؤية أهوال القيامة].

### سورة عبس

٩٤٤. ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ ۝٤﴾ [عبس: ١-٤] قد تحرص على هداية أصحاب السمو والرفعة والكلمة، فينفع الله الدعوة بالضعاف كبلال المؤذن، وعمار التضحية، وسلمان الخندق، وأبي هريرة الراوية...

٩٤٥. ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ۝٣﴾ [عبس: ٣]. [يزكى] أصلها يتزكى، والتزكية لها طريقان: التوبة والعلم، فبالتوبة يتطهر المرء من الذنوب، وبالعلم يتطهر من الجهل.

٩٤٦. ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ أُمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ [عبس: ٣٣-٣٧] الصاخة مزقت كل

الروابط، فكيف تجعل إيمانك اليوم سبب لأمانك في ذلك اليوم.

### سورة التكوير

٩٤٧. ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]. عند البعث يقترن الروح بالجسد، ثم ينقسم الناس إلى ثلاثة أقسام: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون)، عملك وليس نسبك أو حسبك أو مالك... هو من يُحدد مع أي الأقسام الثلاثة تكون.

### سورة الانفطار

٩٤٨. ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤]. (بُعْثِرَتْ) البعثرة إثارة الشيء بقلب باطنه إلى ظاهره، وإخراج الأرض موتاها، إن القادر على إخراجنا من باطن الأرض لقادر على إخراج ما في ضمائرنا اللهم سلم سلم.

### سورة المطففين

٩٤٩. ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿[المطففين: ١ - ٣]. تعلمنا الآية مبدأ الإنصاف، بأن تؤدي حقوق الناس مثلما تريدها لنفسك، سواء قلت تلك الحقوق أو كثرت، كانت لمسلم أو لغير مسلم.

٩٥٠. ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١) الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿[المطففين: ١ - ٣]. من يُحاسب على حبات البر فحسابه لعباده لما فوقها من حقوق الخلق أولى.

### سورة الانشقاق

٩٥١. ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿[الانشقاق: ١-٢]. حُقَّ للسما أن تُطيع على عظمها، فكيف لا تُطيع وأنت عبد ضعيف.

### سورة البروج

٩٥٢. ﴿قِيلَ اصْعَبْ الْأَخْدُودَ﴾ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿[البروج: ٤-٥]. الغلام المؤمن علم الحق، فدعا له وثبت عليه وبذل نفسه من أجله، فأصبح إمامًا يُقتدى به مع صغر سنه.

٩٥٣. إنهم يحتقرونك لما تحمله وليس لذاتك، فقد عذبوا بلاً أول الأمر، وأبا بكر بعد ذلك ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

### سورة الطارق

٩٥٤. ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]. النجوم مصابيح السماء، يهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، والعلماء مصابيح الأرض يهتدي بهم الناس من ظلمات الكفر والفسوق والعصيان.

### سورة الأعلى

٩٥٥. ﴿سُنُقِرُكَ فَلَآ تَنسَى﴾ [الأعلى: ٦]. نسيانك بعض الآيات أو بعض السور قد يكون أجراً لك! لأنك تسعى لتكرار ما فقدت لتثبته فتزداد قراءةً وتزداد أجراً، حتى يثبتته الله في جنانك.

### سورة الغاشية

٩٥٦. أخي الداعية لا تحزن فمهمتك التذكير ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ ١١ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيِّرٍ ﴿[الغاشية: ٢١-٢٢]. عليك الأخذ للناس بأسباب الهداية، وعلى الله التوفيق للهداية.

### سورة الفجر

٩٥٧. ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]. الفجر يُذكر بالفرج لأمتنا، فهي ذات الحروف تقدّم الجيم في الأولى وتأخر في الثانية، والجميل قد يتأخر مجيئه؛ ليكون أجمل.

### سورة البلد

٩٥٨. ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢]. بشرى لرسوله المطارد في الهجرة بالعودة، فعودتكم قريبةً يا مَنْ تملكون حقَّ العودة إلى الأقصى.

### سورة الشمس

٩٥٩. تأمل خطورة النية السيئة ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤] وافقوا القاتل فأخذهم الله معه.

٩٦٠. ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ ١ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠]. أحد عشر قسمًا من أول السورة على مقسم واحد هو تزكية النفس، ما علاقة هذه بقصة ثمود بعدها؟ ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس: ١٤] هي تحذير من الله لمن يبيتون النية السيئة، فإن العقاب يعم.

### سورة الليل

٩٦١. من جعل بوصلته أن يُرضي الأعلى - عجل - علا ﴿إِلَّا ابْنُغَاءَ وَجْهٍ لِأَعْلَى﴾ ٢٠ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل: ٢٠ - ٢١].

### سورة الضحى

٩٦٢. تذكر أيها اليتيم أن الولد يفخر إذا كان له أب، فكيف بمن كان معه رب ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ ٦ ﴿[الضحى: ٦].

### سورة الشرح

٩٦٣. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ٥ [الشرح: ٥] بعد المحنة منحة، وبعد الشدة رخاء، وبعد الهزيمة نصر، وبعد الإخفاق نجاح، وبعد الغربة لقاء، وبعد السجن فرج، وبعد المرض عافية، وبعد ظلام أمتنا سيسطع فجرها من جديد.

٩٦٤. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥] سقطت الأندلس، ففتح الله لنا القسطنطينية، مات أبو حنيفة في (١٥٠هـ) ليولد الشافعي في نفس العام، كره الصحابة لقاء بدر فكان النصر، أصيبت أم سلمة بفقد زوجها فأصبحت أم المؤمنين، منع الصحابة من الصلاة عند الكعبة أول الإسلام فدخلوها في حجة الوداع في مئة وعشرين ألفًا.

٩٦٥. النار لم تحرق إبراهيم عليه السلام، والماء لم يغرق الرضيع موسى عليه السلام، والحوث لم يأكل يونس عليه السلام، والسكين لم تذبح إسماعيل عليه السلام. لأن الله يقول: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥].

٩٦٦. ألقى السرخسي في البئر؛ ليملئ الميسوط في ثلاثين مجلدًا، حبس أحمد بن حنبل؛ ليخرج من حبسه إمام أهل السنة والجماعة، أحرقت مكتبة ابن حزم؛ ليعيدها من حفظه، فارق يحيى بن يحيى الليثي الأندلس؛ ليدخل مذهب مالك إليها، وكما قيل أفضل العبادة انتظار الفرج والله يقول: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥].

### سورة التين

٩٦٧. في الدنيا قيمة المرء ما يحسنه، أما في الآخرة فقيمة المرء بإيمانه وإخلاصه ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

### سورة العلق

٩٦٨. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ١-٣] {اقرأ} في الكتاب المسطور آياته المكتوبة، وفي كونه المنظور آياته المبثوثة.

٩٦٩. ليست هوية بل هي تكليف رباني، ومنهج حياة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

٩٧٠. لم يُفضل الله آدم على الملائكة بأصل خلقه أو لونه وإنما كَرَّمَهُ بالعلم. ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ﴾ [العلق: ٥].

٩٧١. قال تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩]. وفي انحناء ظهره، استقامة لأعوجاج قلبه.

٩٧٢. مناسبة أول سورة العلق لآخرها من عرف الله سجد واقترب، ومن جحد الله أساء واقترب ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩].

### سورة القدر

٩٧٣. الأفضلية سنة من السنن الإلهية، فإذا أردت أن تعرف محبة الله لك، فانظر في الأيام الفاضلة ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] هل وقفت للعمل الفاضل؟ فإذا كان ذلك فاحمد الله، وإن كان التقصير طبعك، فأجرك الله في مصابك، وأصلح الله بالك. ٩٧٤. ليست العبرة بطول الأعمار، بل بحسن الأعمال ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

### سورة البينة

٩٧٥. نسمع هذه الأيام بدعوة عجيبة أن اليهود والنصارى أهل كتاب والمسلمون أهل كتاب، وعليه لا يكفر أحدٌ أحدًا، جوابه: نحن لم نكفرهم إن الذي حكم بكفر أهل الكتاب هو الله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]. ٩٧٦. ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]. وقدم جل جلاله أهل الكتاب لأن الحجة عليهم أكبر؛ بسبب علمهم.

### سورة الزلزلة

٩٧٧. ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]. بعد زلزال الأرض يبدأ الإنسان في الإعمار، أما زلزال الآخرة فلا فرصة إعمار إنما هو الحساب. ٩٧٨. ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]. بعد زلزال الأرض في الدنيا يحصل الفقد فلا يرى الأزواج أزواجهم، ولا الأباء أبناءهم... وهكذا زلزال الآخرة فريق في الجنة وفريق في السعير، اللهم اجمعنا بمن أحببناهم فيك.

### سورة العاديات

٩٧٩. ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]. تفيد أهمية البكور في كل عمل، والبركة في البكور في العلم والرزق وفي الزراعة وفي التجارة.

٩٨٠. ﴿فَالْمَغِيرَتِ صَبَحًا﴾ [العاديات: ٣]. تفيد المبادرة وكسب عنصر المفاجئة مع العدو أو حتى المنافس لك في الخير.

### سورة القارعة

٩٨١. ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٦] مجاهدتك على ترك ما تحب؛ لأجل ما يحب الله، ثقلة على قلبك وثقيلة في ميزانك.

٩٨٢. ثقلت الطاعات على النفس أداءً، فثقلت في الميزان وزناً، فكانت العاقبة ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧].

### سورة التكاثر

٩٨٣. ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]. حاسب الصحابي عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - نفسه على نعمة الماء البارد، فعلامه نحاسب أنفسنا اليوم مع كثرة النعم حولنا؟

### سورة العصر

٩٨٤. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ [العصر: ٢ - ٣]. عناصر الكمال أربعة: اثنان يستكمل بها الشخص نفسه هي الإيمان والعمل الصالح، واثنان يستكمل بها الشخص مجتمعه ومحيطه هي الدعوة بالحق والصبر عليها.

### سورة الهمزة

٩٨٥. ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [الهمزة: ٨ - ٩]. إذا كان يفزع من باب السجن إذا أغلق عليه، فكيف بآبواب جنهم إذا أغلقت عليه رحماك يا رب.

### سورة الفيل

٩٨٦. ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣] أبرهة الأشرم الحبشي قُتل بالطير، إذا أراد الله تعالى أن يهلك ظالمًا أت جنودًا لا يتوقعها؛ لهوانه على الله تعالى.

### سورة قريش

٩٨٧. ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣]. لم يقل تعالى: (فليعبدوا هذا البيت)، فالذي أطعم من جوع وآمن قريش من خوف هو رب البيت.

٩٨٨. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤] وجد بالاستقراء أن النجاح التجاري والانتعاش الاقتصادي مرتبط بالأمن، فمن أسس نجاح المجتمعات توفير الأمن الغذائي والأمن النفسي.

### سورة الماعون

٩٨٩. ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ ④ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥]. ولعل سر توسط مؤخر الصلاة عن وقتها، بين مضيع حقوق الخلق (الأيتام والمساكين) من ناحية، ومنع إعارة ما ينتفع من متاع من ناحية، دليل على أن من ضيع حق الخالق ضيع حق الخلق.

### سورة الكوثر

٩٩٠. ﴿إِنِّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]. ذهب ذكرُ العاص بن وائل وأبو جهل وعقبة ابن أبي مُعيط، وكسرى الذي مزق رسالة رسول الله -ﷺ- وبقي ذكر رسولنا -ﷺ- فلا يُذكر الخير إلا ذكر معه؛ لأنه إمامه والدا له عليه.

### سورة الكافرون

٩٩١. لا أنصاف حلول في قضايا التوحيد ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

### سورة النصر

٩٩٢. دخل الصحابة رضي الله عنهم في الإسلام فردًا، ولربما هاجر بعضهم فردًا، وما هي إلا ثمانية أعوام من هجرتهم، وإذا بالناس يدخلون في الإسلام أفواجًا، ويدخلون مكة فاتحين وهم أفواجًا ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢].

### سورة المسد

٩٩٣. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. ليس العبرة بقرب النسب، بل العبرة بحسن العمل، فسبحان من هدى بلالًا وحرّم أبا لهب.

٩٩٤. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. في هذه الآية معجزةً لنبيّنا ﷺ، أن القرآن من عند الله تعالى، ولو كان من عند رسول الله لكان لأبي لهب أن يقول كلمة الشهادتين ليثبت كذب نبيه، ولكن أتى له ذلك.

### سورة الإخلاص

٩٩٥. ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]. القرآن يحترم العقل ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

### سورة الفلق

٩٩٦. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]. في كلّ ليلٍ يذهب ظلامه فإن هذا يجدد فينا أمل الفجر القادم على نفوسنا بنور الإيمان، ومجتمعنا بالألفة بعد الوحشة، وعلى أمتنا بالوحدة بعد الفرقة.

٩٩٧. ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢]. عبد الله لا يحميك من الشر إلا من خلق الشر وقدره، فكن قريبًا من الخالق ليحميك من شر خلقه.

٩٩٨. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]. إِذَا وَقَبَ: (إِذَا دَخَلَ ظَلَامُهُ وَانْتَشَرَ). والليل  
تكثر فيه الجرائم تأمل إخوة يوسف بماذا تستروا على أبيهم بظلمة الليل ﴿وَجَاءُوا  
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

### سورة الناس

٩٩٩. إِذَا كَانَ فِي دُنْيَا النَّاسِ يُحْمَدُ مَنْ يَسْتَنْجِدُ بِالْمَلِكِ عِنْدَ الْإِبْتِلَاءِ وَيُعَاتِبُ مَنْ يَسْتَنْجِدُ  
بَأَعْوَانِ الْمَلِكِ، فَهَكَذَا هُوَ حَالُ قَوِي الْإِيمَانِ يُحْمَدُ عِنْدَمَا تَنْزِلُ عَلَيْهِ أَقْدَارُ اللَّهِ بِالْإِبْتِلَاءِ  
فِيدْعُو رَبَّ النَّاسِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ٦]. وَيُعَاتِبُ ضَعِيفُ الْإِيمَانِ  
الَّذِي يَهْتَفُ بِالنَّاسِ.

١٠٠٠. ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّكَاسِ﴾ [الناس: ٦]. أَسُّ الْبَلَاءِ، هُمُ الشَّيَاطِينُ الْإِنْسُ، وَذَلِكَ أَنَّ  
أَحَدَهُمْ يُلْقِي لَكَ شَبْهَةً أَوْ فِكْرَةً لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ يَغْذِيهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ لَتَقَعَ فِي فَخِّهِ  
وَحِبَالِهِ، اللَّهُمَّ أَحْفَظْنَا مِنَ الشَّيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

بفضل الله تعالى انتهيت من كتابي **وغرد قلبي بالقرآن الألفية الأولى** في تمام  
الساعة ١:٤٥ ظهر السبت ٢٧ رجب ١٤٤٤ هـ الموافق ١٨ من فبراير ٢٠٢٣ م. أسأل  
الله تعالى أن يتقبل مني ما كتبت، وما سأكتبه، وأن يجعله حجة لي لا علي وألقاكم  
بحول الله في الألفية الثانية بحول الله تعالى.

## وغرد قلبي بالقرآن

(الألفية الأولى حصاد تسعة أعوام من التدبر ١٤٣٦ هـ - ١٤٤٤ هـ)

ترقبوا الألفية الثانية في شعبان (١٤٤٦ هـ) إن شاء الله تعالى

## لمن أراهم متابعي عبر وسائل التواصل تفضل الروابط:

يوتيوب

<https://youtube.com/channel/UCr6BQ5qk7b4isuN6gNtDScQ>

فيس بوك

<https://www.facebook.com/Dr-Esmail-Al-salafi-103039995256382-د-إسماعيل-السلفي>

تويتر

<https://twitter.com/slfe605>

قناة د. إسماعيل السلفي في التليجرام

<https://t.me/nh607>

سند كلاود

<https://soundcloud.app.goo.gl/qmbte>

انستجرام

[https://instagram.com/dr.esmail\\_alsalafi?igshid=YmMyMTA2M2Y](https://instagram.com/dr.esmail_alsalafi?igshid=YmMyMTA2M2Y)

حالات واتس

<https://chat.whatsapp.com/CKB8y5yNUghDPo538gIH10>

مصحف التدبير

<https://chat.whatsapp.com/GcJulgZlac45z1X00HQyfU>

كل كتيبي في صيد الفوائد في رابط واحد أخوكم د. إسماعيل السلفي

<http://saaid.org/book/search.php?do=all&u=%C5%D3%E3%C7%DA%ED%E1%20%E3%CD%E3%CF%20%DA%C8%CF%E5%20%C7%E1%D3%E1%DD%ED>

## المحتويات

٢	المقدمة.....
٤	سورة الفاتحة.....
٩	سورة البقرة.....
٤٤	الجزء (٢) سورة البقرة (١٤٢-٢٥٢).....
٤٨	الجزء (٣) من (٩٢-٢٥٣ آل عمران).....
٤٩	سورة آل عمران.....
٥٠	الجزء (٤) من (٩٣ آل عمران- النساء).....
٥٢	سورة النساء.....
٥٣	الجزء (٥): من (١٤٧-٢٤) النساء).....
٥٥	الجزء (٦): من (١٤٨ النساء- المائدة).....
٥٦	سورة المائدة.....
٥٧	الجزء (٧): من (٨٢ المائدة- الأنعام).....
٥٨	سورة الأنعام.....
٥٩	الجزء (٨): من (١١١ الأنعام- الأعراف).....
٦١	سورة الأعراف.....
٦٢	الجزء (٩): من (٨٨ الأعراف- الأنفال).....
٦٣	سورة الأنفال.....
٦٧	الجزء (١٠): من (١١ الأنفال- التوبة).....
٧٠	سورة التوبة.....
٧١	الجزء (١١): من (٩٣ التوبة- هود).....
٧٢	سورة يونس.....
٧٣	سورة هود.....
٧٣	الجزء (١٢): من (٦١ هود- يوسف).....
٧٤	سورة يوسف.....
٧٧	الجزء (١٣): من (٥٣ يوسف- آخر إبراهيم).....
٧٩	سورة الرعد.....
٨٠	سورة إبراهيم.....
٨٣	الجزء (١٤): من (١ الحجر- آخر النحل).....
٨٣	سورة الحجر.....
٨٤	سورة النحل.....
٨٦	الجزء (١٥): من (١ الإسراء- الكهف).....

- ٨٦..... سورة الإسراء
- ٨٧..... سورة الكهف
- ٩١..... الجزء (١٦): من (٧٥ الكهف- آخر طه) .
- ٩٣..... سورة مريم
- ١٠٠..... سورة طه
- ١٠٢..... الجزء (١٧): من (١ التنباء- آخر الحج) .
- ١٠٢..... سورة التنباء
- ١٠٤..... سورة الحج
- ١٠٥..... الجزء (١٨): من (١ المؤمنون- ٢٠ الفرقان) .
- ١٠٥..... سورة المؤمنون
- ١٠٧..... سورة النور
- ١٠٩..... سورة الفرقان
- ١٠٩..... الجزء (١٩): من (٢١ الفرقان- ٥٥ النمل) .
- ١١١..... سورة الشعراء
- ١١١..... سورة النمل
- ١١٢..... الجزء (٢٠): من (٥٦ النمل- ٥٥ العنكبوت) .
- ١١٢..... سورة القصص
- ١١٤..... سورة العنكبوت
- ١١٥..... الجزء (٢١): من (٦١ العنكبوت- ٢٠ الأحزاب) .
- ١١٥..... سورة الروم
- ١١٥..... سورة لقمان
- ١١٦..... سورة السجدة
- ١١٧..... سورة الاحزاب
- ١١٧..... الجزء (٢٢): من (٢١ الأحزاب- ياسين) .
- ١١٨..... سورة سبا
- ١٢٠..... سورة فاطر
- ١٢٢..... سورة ياسين
- ١٢٤..... الجزء (٢٣): من (٢٨ ياسين- ٣١ الزمر) .
- ١٢٤..... سورة الجافات
- ١٢٥..... سورة ص
- ١٢٦..... سورة الزمر
- ١٢٧..... الجزء (٢٤): من (٣٢ الزمر- ٤٦ فلجست) .

١٢٧	سورة غافر .....
١٢٨	سورة فصلت .....
١٢٩	الجزء (٢٥): من (٧، فصلت-آخر الجاثية) .....
١٢٩	سورة الشورى .....
١٣٠	سورة الزخرف .....
١٣١	سورة الدخان .....
١٣٢	سورة الجاثية .....
١٣٤	الجزء (٢٦): من (١ الأحقاف-٢٠ الذاريات) .....
١٣٤	سورة الأحقاف .....
١٣٥	سورة محمد .....
١٣٧	سورة الفتح .....
١٣٧	سورة الحجرات .....
١٣٨	سورة ق .....
١٣٩	سورة الذاريات .....
١٤٠	الجزء (٢٧): من (٢١ الذاريات-آخر الحديد) .....
١٤٠	سورة الطور .....
١٤٠	سورة النجم .....
١٤١	سورة القمر .....
١٤١	سورة الرحمن .....
١٤١	سورة الواقعة .....
١٤٢	سورة الحديد .....
١٤٣	الجزء (٢٨): من (١ المجادلة-آخر التحريم) .....
١٤٣	سورة المجادلة .....
١٤٣	سورة الجثر .....
١٤٤	سورة الممتحنة .....
١٤٤	سورة الصف .....
١٤٥	سورة الجمعة .....
١٤٥	سورة المنافقون .....
١٤٦	سورة التغابن .....
١٤٦	سورة الطلاق .....
١٤٧	سورة التحريم .....
١٤٨	الجزء (٢٩): من (١ الملك-آخر المرسلات) .....

١٤٨	سورة الملك
١٤٨	سورة القلم
١٤٨	سورة الحاقة
١٤٨	سورة المحارج
١٤٩	سورة نوح
١٤٩	سورة الجن
١٤٩	سورة المزمل
١٥٠	سورة المحدث
١٥٠	سورة القيامة
١٥١	سورة الإنسان
١٥١	سورة المرسلات
١٥٢	الجزء (٢٠): من (١ النبأ-آخر الناس)
١٥٢	سورة النبأ
١٥٢	سورة النازعات
١٥٣	سورة عبس
١٥٤	سورة التكويد
١٥٤	سورة الانفطار
١٥٤	سورة المطففين
١٥٤	سورة الإنشقاق
١٥٤	سورة البروج
١٥٥	سورة الطارق
١٥٥	سورة الأعلى
١٥٥	سورة الخاشية
١٥٥	سورة الفجر
١٥٥	سورة البلد
١٥٦	سورة الشمس
١٥٦	سورة الليل
١٥٦	سورة الضحى
١٥٦	سورة الشرح
١٥٧	سورة التين
١٥٧	سورة الحلق
١٥٨	سورة القدر

١٥٨	سورة البينة.....
١٥٨	سورة الزلزلة.....
١٥٨	سورة الحاديات.....
١٥٩	سورة القارعة.....
١٥٩	سورة التكاثر.....
١٥٩	سورة العصر.....
١٥٩	سورة الهمزة.....
١٦٠	سورة الفيل.....
١٦٠	سورة قريش.....
١٦٠	سورة الماعون.....
١٦٠	سورة الكوثر.....
١٦٠	سورة الكافرون.....
١٦١	سورة النجر.....
١٦١	سورة المسد.....
١٦١	سورة الإخلاص.....
١٦١	سورة الفلق.....
١٦٢	سورة الناس.....
١٦٣	لمن أرايد متابعتي عبر وسائل التواصل تفضل الروابط:

## إصدارات المؤلف

1. الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه. تجدونها على موقع صيد فوائد.
2. تعليل الأحكام عند فقهاء الصحابة (دراسة تطبيقية). نشر في مجلة القلم العدد (8) العام 2018م.
3. كيف تحفظ القرآن الكريم خماسية التكرار في ثمان الطبعة الثانية. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
4. أسرار الحج خطوة بخطوة (كيف يحج القلب) (235) درسا تربويا. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
5. رتل وردك الجزء الأول أكثر من (365) قصة وعبرة وفائدة .. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
6. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء السابع والثامن. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
7. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء التاسع والعاشر.
8. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم (30) درسا الطبعة الأولى تجدونه على قناتي بالتليجرام.
9. صفحات مشرقة في بر الوالدين.
10. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (1) نشر على قناتي بالتليجرام.
11. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (2) نشر على قناتي بالتليجرام.
12. مذكرة في علوم القرآن (1) نشر على قناتي بالتليجرام.
13. مذكرة في علوم القرآن (2) نشر على قناتي بالتليجرام.
14. الممتع في أصول الفقه.
15. صيد الفوائد (1000) فائدة متفرقة رحلة في صيد الفوائد. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
16. فقه الموازنات عند تعارض الضروريات بحث محكم بالاشتراك مع زميلي د. بلال أحمد الهمداني نشر في مجلة الجزيرة - اليمن - محافظة إب - العدد (6) السنة (3)، يوليو 2020 م - 1441هـ.
17. العبادات الأولى بالتقديم عند التزام (بحث محكم) نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (18)، السنة (7).
18. الاستثناءات الفقهية من قاعدة الواجب أفضل من المندوب دراسة نظرية تطبيقية بحث محكم بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور إبراهيم سليمان حيدرة، نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (20) السنة (7).
19. 38 وسيلة إبداعية لإتقان القرآن الكريم. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
20. التفسير (1) المستوى الأول، قدم للأكاديمية الدولية للعلوم. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
21. متعة القراء.
22. تهذيب أثر الاختلاف في القواعد الأصولية وأثرها في اختلاف الفقهاء.
23. مذكرة في تخريج الفروع على الأصول.
24. ثلاثون درساً فقهياً للصائمين نشر على قناتي بالتليجرام.
25. نداءات الرحمن لأهل الإيمان وقفات تدبرية تربوية (الجزء الأول).
26. الوجيز في تطبيق القواعد الأصولية.
27. الفروق الفقهية تأصيلاً وتطبيقاً.
28. وغرد قلبي بالقرآن الألفية الأولى.

## ترقبوا جديداً بحول الله تعالى

29. الموسوعة العالمية لتدبر القرآن [سورة الفاتحة].
30. حياتنا قيم (365) قصة وفائدة تربوية.
31. الحياة مدرسة [إليك ولدي].
32. بهجة المحبين شرح رياض الصالحين.
33. الممتع في شرح متن أبي شجاع.